آخر ساعة

العدد – ٧٤٥ – ٢ فبراير ١٩٤٩
AKHER SAA No. 745 — 2 Feb. 1949

حواء جديدة



إذا دخلت روسيا الشرق!

صفحة ٤





حكيمات الأوقاف لا ياكلون إلّا العيش الفينو!

وقع ديوان المحاسبة فى حيرة شديدة عندما اكتشف ان ثمة تفاوتا كبيرا بين مقررات الاغذية المخصصة لحكيمات واطباء المستشفيات التابعة لوزارة الاوقاف ومقررات الاغذية بمستشفيات وزارة الصحة

والعجيب فى الموضوع ان وزارة الاوقاف ، وهى وزارة فقيرة بالنسبة لوزارة الصحة تجود على حكيماتها واطبائها بمقررات تزيد كثيرا على مقررات وزارة الصحة حتى تبلغ الزيادة مقدار الضعف فى بعض الاصناف ، بل انها تجود عليهم باصناف تحرمها منهم وزارة الصحة !

وكان اول ماأخذه ديوان المحاسبة على وزارة الاوقاف انها تصرف للحكيمات والاطباء الخبز الفينو بدلا من الخبز البلدى دون ان يكون هناك مبرر ظاهر لذلك

ولاحظ الديوان كذلك ان وزارة الاوقاف تصرف لحكيماتها مربى (٤٠ جراما) ودقيقا (٣٠ جراما) فى حين ان وزارة الصحة لاتصرف لهن ولا للاطباء مربى او دقيقا

اما مقادير البطاطس والشاى والبن التى تصرف لحكيمات الاوقاف واطبائها فانها تبلغ ضعف المقادير التى تصرف فى وزارة الصحة

وهكذا الحال فى باقى الاصناف من لحم وخضر ومكرونة وارز وجبن وفواكه .. فان مقررات وزارة الاوقاف فيها للحكيمات والاطباء تزيد بنسبة كبيرة على مقررات الصحة

وقال الديوان لوزارة الاوقاف ان الامر يقتضى عدم التفرقة بين مقررات الاغذية التى تصرف لاطباء وحكيمات مستشفيات وزارة الصحة وتلك التى تصرف لزملائهم وزميلاتهن بمستشفيات وزارة الاوقاف .. لانه لا يوجد فى الدولة خيار وفقوس .. بل فقوس فقط !!

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● انك فى حاجة الى الراحة والاستجمام .. وفترة يقضيها بعيدا عن الناس والمضايقات لتريح أعصابك .

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● سيفضى اليك صديق بمسالة هامة، فحاول ان تكون صريحا معه لأن الصراحة واجبة فى هذا الظرف بالذات

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● انت مقدم على اتخاذ خطوة هامة .. تمهل قليلا وفكر مرتين حتى لاتندم فيما بعد .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستسافر الى رحلة بعيدة تعود عليك بفائدة كبيرة وتعود منها بافكار جديدة .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● لاتقابل كل شىء بالتجهم والعبوس وحاول ان تبتسم فالحياة قصيرة جدا ..!

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ان المشكلة العائلية التى تقلق بالك ستسوى قريبا دون أى تدخل منك .

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● حاول أن تقتصد قليلا فى عواطفك .. وأن تواجه مشاكل الحياة بأسلوب واقعى .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● انك تشغل بالك بامور كثيرة لا أهمية لها .. تفرغ لعملك وفكر فى مستقبلك .

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ان حديث الناس والقيل والقال شىء سخيف فلاتعبأ به ولاترتب عليه قراراتك!

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● انك حائر .. ومتردد .. احزم امرك واختر الطريق الذى تريده لتحقق أمانيك

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● أنت مقدم على مشروع ضخم يتطلب جهدا كبيرا فركز كل اهتمامك فيه .

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ان الشىء الذى تنتظره سوف يتحقق قريبا جدا .. فكن على استعداد .

٨٣ سنة



عزيز عزت باشا
من مواليد ١٠ فبراير ١٨٦٦

هل تعرف بلادك ؟

ليس هذا المنظر لوحة خيالية ... ولم يصعد المصور الى السماء ليلتقطه فى جداول جنات الخلد ... وليس فى بلد حالم تراوده عرائس الاحلام ... بل هو فى مصر ... وفى حديقة الحيوان فى الجيزة بالذات ....

هل رايته ... ؟ نعم ... هذه قطعة من بلادك .

عفاريت .. للإيجار

ازمة المساكن فى لندن لاتقل شدة واستحكاما عن ازمة المساكن فى مصر واكبر دليل على شدتها ذلك الاعلان الذى ظهر فى صحف لندن منذ مدة قصيرة :

« قررت ان اشنق نفسى يوم الاثنين القادم اذا لم اعثر على مسكن . وسأطلق عفريتى بعد الوفاة ليزعج صاحب المنزل الذى رفض ان يؤجر لى منزله » .

وقد قرر احد مخبرى الصحف الانجليزية ان يبحث عن صاحب الاعلان ليعرف ماتم فى امر تهديده الغريب ، وقد تمكن اخيرا ان يعرف ان الرجل طيار سابق من الذين انتهت مدة خدمتهم العسكرية ، وانه لم يتمكن من الزواج من الفتاة التى يحبها بسبب عدم عثوره على مسكن مناسب ، ولكنه بعد ان نشر الاعلان ارسل اليه صاحب المنزل الذى رفض من قبل ان يؤجره له . يقول انه تمكن من ان يدبر له مسكنا ...

والواقع ان الانجليز يؤمنون بالعفاريت ايمانا عجيبا . ولاشك ان صاحب المنزل ارتعد خوفا من ان ينفذ الرجل تهديده ويرسل اليه عفريتا يحتل المسكن

وقد خطر لطيار آخر من زملاء الاول ان يفعل كما فعل صديقه ونشر اعلانا مماثلا لأن صاحب المنزل الذى كان يسكنه طلب منه اخلاءه لحاجته اليه . الا ان المالك ، لم يكن يؤمن بالعفاريت فرد عليه فى اليوم التالى ، باعلان آخر قال فيه :

« اشنق نفسك دون تردد . ولا مانع عندى من ان تقطن ارملتك المنزل اذا كانت جميلة ... صغيرة السن ! »

إستفتاء عشرين ألف شخص

أغلبية الشعب المصرى ترى إبقاء الجامعة العربية

لاقى قسم الاستفتاء فى آخرساعة عناء كبيرا فى الحصول على اجابات ٢٠ الف شخص فى القطر المصرى على هذا الاستفتاء . وذلك لكثرة الاسئلة التى وجهها القسم على الاستمارات المطبوعة . واضطرار المجيب الى الوقوف طويلا عند بعض الاسئلة قبل الاجابة بلا او نعم .

***

والسؤال الاول الذى وجه الى العشرين الف شخص هو :

١ – هل كان من رأيك يوم ١٥ مايو دخول الجيش المصرى فى فلسطين ؟

واجاب بكلمة «نعم» ٩٣ ٪

واجاب بكلمة « لا » ٣ ٪

ورفض الاجابة ٤ ٪

***

وكان السؤال الثانى الذى وجه فى الاستفتاء هو :

٢ – لو كنت تعرف ان مصر ستحارب وحدها هل كنت تؤيد دخول الجيش المصرى وحده ؟

واجاب بكلمة «نعم» ٤٧ ٪

واجاب بكلمة « لا » ٣٣ ٪

ورفض الاجابة ٢٠ ٪

***

وكان السؤال الثالث هو :

٣ – هل تعتقد ان مصر كسبت بمحاربة العصابات اليهودية ؟

واجاب بكلمة «نعم» ٧٩ ٪

واجاب بكلمة « لا » ١٢ ٪

ورفض الاجابة ٩ ٪

***

والسؤال الرابع الذى جاء فى الاستفتاء هو :

٤ – هل قيام دولة اسرائيل خطر على مصر يستدعى زيادة الجيش وتقويته ؟

واجاب بكلمة « نعم » ٩٧ ٪

واجاب بكلمة « لا » ٣ ٪

***

وكان السؤال الخامس هو :

٥ – هل من رايك حل الجامعة العربية ؟

واجاب بكلمة « لا » : ٤٧ ٪

واجاب بكلمة « نعم » : ٣١ ٪

وقال ٢٢ ٪ ان لا راى لهم

***

والسؤال السادس الذى وجهه قسم الاستفتاء هو :

٦ – هل توافق على موقف ابراهيم عبد الهادى باشا برفض المساعدة العسكرية من بريطانيا على اساس معاهدة سنة ١٩٣٦

واجاب بكلمة « نعم » : ٩٥ ٪

واجاب بكلمة « لا » : ٣ ٪

ورفض الاجابة : ٢ ٪

***

وكان السؤال السابع هو :

٧ – هل من رأيك استئناف المفاوضات مع بريطانيا ؟

واجاب بكلمة « نعم » ٧٣ ٪

واجاب بكلمة « لا » : ١٦ ٪

ورفض الاجابة : ١١ ٪

***

وكان السؤال الثامن هو :

٨ – هل كان من رايك فى اوائل عام ١٩٤٨ استئناف المفاوضات؟

واجاب بكلمة « لا » : ٨٦ ٪

واجاب بكلمة « نعم » : ٩ ٪

ورفض الاجابة : ٥ ٪

***

وكان السؤال التاسع هو :

٩ – هل اخطات مصر فى رفض اتفاقية صدقى – بيفن ؟

واجاب بكلمة « لا » : ٨٣ ٪

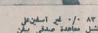
واجاب بكلمة « نعم » : ٦ ٪

ورفض الاجابة : ١١ ٪

٩٧ ٪ كانوا يرون اعلان الحرب على اليهود

٩٥ ٪ يؤيدون موقفه من معاهدة ١٩٣٦





٨٣ ٪ غير آسفين على فشل معاهدة صدقى بيفن

٤٧ ٪ لا يرون حل الجامعة العربية



عزيزى القارئ

منذ اسبوعين دعوناك لتشترك معنا فى تكريم الابطال الجرحى والترفيه عنهم

وقلنا لك : ارسل لهم اي شىء . كتابا تقرؤه فيعجبك ، رباط عنق . . علبة سجاير بلوفر من الصوف . . . علبة من الحلوى . . وان لم تستطع ارسال شىء من هذا ، فلتكن هديتك تحية تشعر البطل الجريح بتقدير المواطنين له ، وعرفانهم ببلائه فى الدفاع عن كرامة وطنه وشرفه

ولقد قلنا لك : « اكتب الى بطل مصرى . . اى بطل فى اى سرير من أسرة المستشفيات العسكرية ، واكتب له مع الخطاب عنوانك . وقد تتلقى منه ردا وقد تتلقى صداقة تدوم مدى العمر . .

ومنذ أسبوعين و « آخر ساعة » تتلقى مئات الخطابات كل يوم . . بعضها يحمل بوالص شحن هدايا لتتولى آخر ساعة توزيعها

وبعضها يسال ويستفسر كيف السبيل والى أين ترسل الهدايا

وتلقت المستشفيات العسكرية فى القاهرة استفسارات كثيرة من مئات من قراء آخر ساعة يسالون عن التدابير التى اتخذت لتنظيم دعوة آخر ساعة . .

وبدأت ٣٠٠ طالبة من كلية البنات لعمل بلوفرات لجرحى المستشفى العسكرى بالعجوزة

ولقد قامت آخر ساعة بتوزيع بعض الهدايا التى تلقتها فعلا

هناك مثلا « بلوفران » من الصوف ارسلهما الاستاذ شفيق عبده حجازى . . تاجر بشارع القسطنطينية ببور سعيد ، وقد اقترح الدكتور الصاغ عبد الغفار الشرقاوى قائد مستشفى العجوزة العسكرى أن يوزعا على اثنين من جرحى الفالوجة . .

ثم تذكرت السيدة عزيزة انيس – كريمة امين انيس باشا – ان هناك اثنين من جرحى الفالوجة مصابين ببرد وبعد ثوان كان كل من بطلى الفالوجا يتدثر «ببلوفر» من الصوف

وتلقت اخر ساعة هدايا من سوريا ولبنان والسودان فارسلتها الى الجنود

ولقد اقترح بعض المشرفين على المستشفيات العسكرية ان تخصص هدايا دعوة آخر ساعة لجنود الفالوجة الجرحى فقد ظل بعضهم جرحى فى الحصار لا يجدون العناية الطبية الكافية فضلا عن الترفيه والكماليات !

ولقد نعم غيرهم من الابطال الجرحى بعطف الوطن ورعايته فى الوقت الذى كانوا هم فيه بعيدين . . رابضين كالاسود يسيل منهم الدم ولا يستسلمون للعدو ولا يطلبون عونا أو مساعدة . . تحت سيل النار ووابل البارود

ووافقت آخر ساعة ان تكون الافضلية فى هدايا دعوتها للجرحى من جنود الفالوجة

ان لك الراى الاول على كل حال . .

ارسل هداياك الى آخر ساعة فتتولى توزيعها باسمك وتخبرك باسماء الابطال الذين تلقوها . . او ارسلها مباشرة الى احد المستشفيات العسكرية برقم سرير بطل – اى بطل – من الفالوجة او غيرها اذا احببت . .

واسمح لنا أن نقول للمرة اخرى :

لنجعل البطل الجريح يشعر ان هناك ملائكة على الارض التى دافع عن كرامتها وشرفها بدمه . . بلغ مايملك

رئيس التحرير



جندى جريح من جنود الفالوجة يرتدى





قال هيكل باشا انه غير موافق على فتح الباب لحزب الوفد بعد أن طلبوا تغيير رئيس الوزراء.

ولكن فؤاد سراج الدين باشا يقول انه ليس هناك خصومة بين حزب الوفد ودولة ابراهيم عبد الهادى باشا بالذات . وانه لما سلم دولته رد حزب الوفد بطلب رئيس محايد . قال لدولته :

– الآن قد انتهت مهمتى كسكرتير للوفد وليس عندى ما ازيده ... ولكنى اقول لك كفؤاد سراج الدين اننى كنت اتمنى ان اكون فى مكانك حتى اقول للناس اننى اضحى بمنصبى لتاليف وزارة قومية !



وزير خارجية أمريكا الجديد يريد أن يتفاهم مع العرب

نيويورك – لمراسل « آخر ساعة » :

قال المستر اتشيسون وزير خارجية امريكا انه مع رغبته فى الاعتراف بدولة اسرائيل يريد ان يتفاهم مع العرب وان من رأيه الاسراع بتنفيذ مشروع مارشال للشرق الاوسط . فان الرخاء الاقتصادى هو السبيل الوحيد لاعادة الامن الى الشرق

ومستر اتشيسون كان وكيلا للمالية فى عهد روزفلت فاستغنى روزفلت عن خدماته لانه لا يصلح لمنصب وكيل وزارة!



الخلاف على معاش ملكة

لاهاى – لمراسل « آخر ساعة » :

حمل الحزب الشيوعى حملة شديدة فى البرلمان الهولندى على اقتراح الوزارة بمنح الملكة السابقة ويلهلمينا معاشا شهريا قدره ثلاثة آلاف جنيه ، وقال زعيمهم أنها تستطيع أن تعيش فى حدود ٣٠٠ جنيه !

ووقف رئيس الوزراء وقال : أظن ان هذه السيدة العظيمة تستحق من الدولة هذا المعاش بعد أن خدمتنا ٥٠ سنة ؛ ووافقت الاغلبية .



اخدم وطنك ولا تمرض بالانفلوانزا !

باريس – لمراسل « آخر ساعة » :

اشيع فى باريس ان الروس يجربون فى فرنسا حرب الميكروبات . وذلك بعد ان اصيب بالانفلوانزا فى يوم واحد الف من أهالى باريس !

وخطب رئيس وزراء فرنسا وقال للشعب « اذا لم تصب بالانفلوانزا ، فانك تخدم وطنك »

وفى اليوم التالى اصيب رئيس الوزراء بالانفلوانزا !

ونشرت جريدة « لى سوار » الشيوعية الخبر بالعنوان التالى :

« رئيس الوزراء فشل فى خدمة وطنه ! »



أقبح ملابس فى العالم

نيويورك – لمراسل « آخر ساعة » .

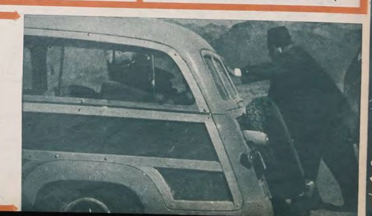
نشر الخياط المشهور راى دريسكول مقالا فى الصحف الامريكية اختار فيه العشرة أشخاص الذين يرتدون أقبح ملابس فى العالم!

ووضع على رأس القائمة مارجريت ابنة الرئيس ترومان والثانى أدولف مانجو والثالثة الاميرة اليزابث وكانت العاشرة فى القائمة الاميرة ويلهمينا ملكة هولندا السابقة .

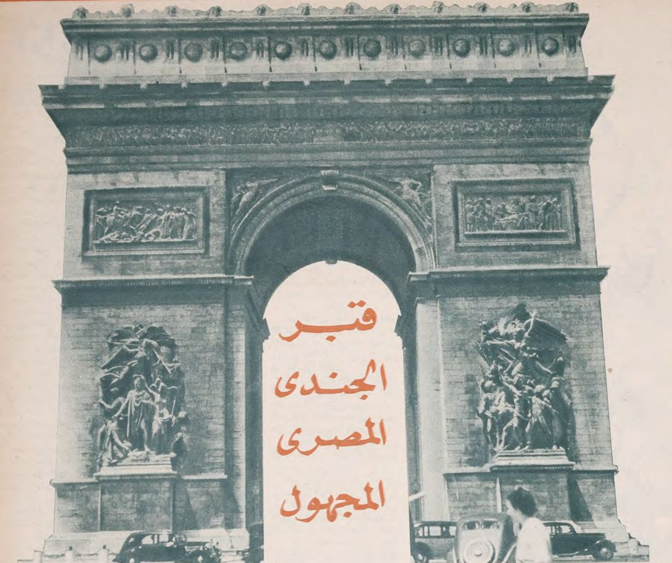
اللجنة المالية « تزق » ! !

قرر أعضاء اللجنة المالية بمجلس النواب أثناء زيارتهم لمواطن الثروة المعدنية بالصحراء الشرقية باجماع الآراء انشاء مصلحة خاصة بالطرق الصحراوية وحدها يطلق عليها اسم مصلحة الطرق الصحراوية وتكون تابعة لمصلحة الطرق والكبارى . ويرجع السبب فى هذا الاهتمام الى ما لاقاه اعضاء اللجنة من مشاق أثناء سفرهم بالسيارات فى هذه الطرق ، فقد بلغ مجموع ما قطعته اللجنة ٩٠٠ كيلو كان الاعضاء يضطرون للنزول بمعدل كل كيلو مترين منها للمساعدة فى « الزق » ! !

كما قررت وقف العمل فى الطريق بين أدفو ورأس علم بعد ان تم رصف خمسة كيلو مترات منه لضيقه وكثرة تكاليفه على ان تقوم الحكومة بشراء عشر قاطرات للرصف تقوم بتمهيد شبكة من الطرق لهذه المنطقة



النائب المحترم عبد الحميد ابراهيم صالح عضو اللجنة يزق ! ←



قبر الجندى المصرى المجهول

بدأ دخان المعارك الاخيرة الطاحنة فى فلسطين ينقشع رويدا رويدا .

وتناثرت آخر سحب المعركة ليظهر وراءها ثرى الارض المقدسة وقد تناثرت عليه مقابر الشهداء تميزها علامات خشبية متواضعة من اغصان اشجار المشمش والزيتون والبرتقال

وفى فترة الهدوء الذى يسود ميدان القتال الآن اتجهت الانظار الى هذه العلامات المتواضعة التى ترمز للفداء الصامت والتضحية بالنفس فى سبيل الوطن ...

وكان السؤال الذى ينعقد على الالسنة التى الجمها الاجلال والعرفان هو : كيف السبيل الى تخليد هذه الملحمة الرائعة من ملاحم البطولة .

وشغلت اكثر من جهة رسمية وغير رسمية نفسها بالتفكير فى هذا الواجب ، كيف يؤدى وعلى اى صورة يتحقق

وكان ابرز الاقتراحات ،واولها: اقامة نصب للجندى المصرى المجهول .

ووضعت مذكرة مسهبة تبين كيف تحققت هذه الفكرة فى دول العالم التى اعتنقتها وآمنت بها ؟

العالم يعتنق الفكرة !

اخذت بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا بهذه الفكرة فى « وستمنستر آبى » تجد

وفى المدفن القومى بآرلنجتون — واشنجطون — تجد الجندى الامريكى المجهول

وتحت قوس النصر فى باريس تجد الجندى الفرنسى المجهول

واخذت هذه الدول وغيرها بهذه الفكرة عقب الحرب العظمى الاولى وتبعتها فيها دول اخرى كثيرة من الدول التى اشتركت فى هذه الحرب ودفعت بدماء ابنائها ضريبة الدفاع عن الحرية والاوطان

الجندى الانجليزى المجهول

وكانت المراسم التى اتبعت لتخليد ذكرى الجندى الانجليزى هى :

« اخرجت من القبر بفرنسا جثة احد الجنود المجهولين ، ووضعت فى تابوت خاص ؛ ثم نقل التابوت فى موكب من سفن الاسطول الى لندن ووضع أمام مزار الجندى المجهول حيث صلى عليه رئيس أساقفة كنتربرى صلاة قصيرة ثم أزاح الملك الستار عن ذلك المزار وساد الصمت دقيقتين ثم مضى موكب الجناز يتقدمه الملك والقواد الى كنيسة وستمنستر — مدفن الخالدين — فدفن التابوت فى تراب جىء به خصيصا من أرض فرنسا !

الجندى الامريكى المجهول

واختار الامريكيون اتباع مراسم ابسط من هذه

اختاروا رفات جندى امريكى لم تتحقق شخصيته ودفن مؤقتا وضع فى « ناووس » — تابوت حجرى — مصنوع من رخام كلورادو ونقله الاسطول الامريكى ثم دفن فى احتفال رسمى فى المدفن القومى بآرلنجتون .

واتبعت باقى الدول التى اخذت بالفكرة مراسم وتقاليد كثيرة الشبه بما اتبعته بريطانيا والولايات المتحدة .

ان الجندى المصرى المجهول فى كل مكان من ارض فلسطين ..

ففى كل بقعة اشتبك فيها الجيش المصرى فى قتاله الرائع دفاعا عن الحق والعدالة فى ارض السلام .. .. ترك الجيش شهداءه .. دليلا رائعا على بسالته وتفانيه فى اداء الحق والواجب ..

وهذه القطع المصنوعة من أغصان البرتقال والمشمش والزيتون التى تميز مقابر الشهداء تلتقى بها فى اكثر من مكان بفلسطين .. تلتقى بها فى الفالوجة وفى عراق سويدان وفى نيتساليم وفى اسدود وفى دير سنيد وحول تباب الشيخ نويران وفى غيرها من معالم المعارك فى أرض السلام

وكان المتبع ان كل جندى يخرج الى المعركة يحمل معه قرصين صغيرين أحدهما أحمر يعلقه الجندى فى عنقه . والثانى أخضر يعلقه الجندى فى يده ..

وكل قرص منهما فى حجم القرش وعلى كل منهما اسم

وهكذا يذهب الجندى الى المعركة ...

ويحتدم القتال وتتحول أرض الميدان الى قطعة من البارود المتفجر ... ثم ينتهى الاشتباك وتبدأ مهمة احصاء الضحايا فيزحف الى ميدان الاشتباك ضابط « تسجيل قبور الموتى » ومعه فرقة الدفن .. ثم امام من أئمة الدين ..

ويمر الموكب الرهيب يبحث عن جثث الجنود القتلى وحين يعثر على احداها يتقدم الضابط فينزع القرص الاخضر من يد الجندى فيضعه فى صندوق خاص يحمله احد الجنود ويجىء دور الامام فيصلى عليه ثم تتقدم فرقة الدفن فتوارى الشهيد التراب وتغرس فوق قبره علامة من الخشب تسجل عليها الاسم ويوم الاستشهاد

وتعود فرقة « دفن الموتى » ويبدأ ضابطها فى نقل الاسماء التى تعلو الاقراص الخضراء فى سجلات خاصة تتضمن اسم الجندى ورقمه ووحدته وتاريخ استشهاده ثم ترسل الى قسم السجلات ومعها القرص الاخضر

ويتولى قسم السجلات ابلاغ أسرة الشهيد ... أما القرص الاخضر فيبقى للاستدلال عليه .

ولكن « فرقة دفن الموتى » المصرية كثيرا ماقابلت فى طريقها جنودا مجهولين ...

تمزقه وتطيح بالاقراص الحمراء والخضراء فلا يبقى منه ما يدل على شخصيته ..

والمفروض أن يختار من بين هؤلاء المجهولين احدهم بالقرعة ليمثل الفداء الصامت والتضحية الرائعة فى سبيل الوطن

وقد شغل كثيرون أنفسهم بوضع تفاصيل للاحتفال بالجندى المصرى المجهول ومعظم هذه الاقتراحات يتجه نحو جعل مزار الجندى المجهول على الطراز الفرعونى

وكذلك تتجه هذه الاقتراحات الى وضعه فى ميدان عام يمر عليه كل الناس فى غدوهم ورواحهم فيذكرهم بالذين دفعوا حياتهم فى صمت وسكون

ومن بين الاقتراحات ان ينقل الجثمان فى ناووس من حجر اسوان على النمط المعروف فى عهد « تحتمس الثالث » فاتح فلسطين وبطل « ماجدو »

وهناك مئات من التفاصيل والاقتراحات

وبعد فما هو رايك انت ... كيف ترى أن نؤدى الواجب نحو الفداء الصامت المجيد ؟

هل نبنى نصبا ومزارا للجندى المجهول ..؟

وما هى فى رايك المراسم التى يجب اتباعها ؟

ثم كيف يكون النصب وعلى اى طراز ... وفى اى مكان يوضع

إذا دخلت روسيا الشرق!

اذا دخلت روسيا الشرق فلا حاجة بنا الى التنبؤ عما تصنع؛ لاننا نعرفه تفصيلا مما وقع فعلا ونستطيع ان نقيس ما ستصنعه فى بلاد الشرق على ماصنعته فى بلاد الشمال ؛ وفى كثير من البلاد الآسيوية

وهى تجرى فى ذلك على برنامج مرسوم خلاصته الابتداء بهذه الاعمال الاساسيه فى الشيوعية وهى : تمزيق روابط المجتمع ؛ ومحو العقيدة الدينية ، وهدم بناء الأسرة ؛ وتصفية المعارضين أو الذين تتوقع منهم المعارضة

فاما تمزيق أواصر المجتمع فلهم فيه خطط كثيرة : منها اثارة البغضاء بين طبقات الأمة وطوائفها فيثيرون الفقراء على الاغنياء ؛ ويثيرون العمال على الفلاحين ؛ ويثيرون الشبان على الشيوخ

ويبدأون غالبا بمصادرة الاملاك الكبيرة ؛ ولكنهم يخشون نقمة الملاك الصغار فيؤجلون مصادرتهم الى حين ؛ وقد يرجئون هذه المصادرة سنة أوسنتين حتى يتم لهم التخلص من رؤوس المجتمع؛ ثم يمهدون لمصادرة الاملاك الصغيرة بجمع بعض المزارع فى مزرعة واحدة مشتركة ؛ واغراء الفلاحين على قبول هذا الاشتراك بصرف ادوات الزراعة اوالحيوانات الزراعية التى تملكها الدولة ؛ ثم يضمون الارض جميعا الى ملك الدولة حين يصبح الفلاح الواحد عاجزا عن زراعة ارضه بغير شركائه ؛ ومن هؤلاء الشركاء موظفون حكوميون أو أعضاء فى اللجنة الشيوعيه ؛ يسرعون الى قبول المصادرة بأمر من الحكومة او اللجنة

وفى هذه الاثناء يوقعون بين العمال والفلاحين ؛ فيحرمون الفلاح حق الانتخاب ويحصرونه فى العامل المنتمى الى اللجان الشيوعية ؛ ولا يتركون طائفة واحدة فى المجتمع كله راضية عن الطائفة الاخرى

ومن أساليبهم فى تمزيق روابط المجتمع اطلاق عنان الشهوات ونشر الكتب الخليعة والأقاصيص التي تثير الغرائز الجنسية ؛ واباحة « الحب الحر » بل ايجابه على الفتيان والفتيات واجازة جميع المحرمات والمحظورات فى الاديان والاخلاق ؛ باسم «التقدم» او التمرد على الرجعية والجمود

ولا حاجة بعد تغليب الشهوات واستباحة الممنوعات الى عناء كبير فى محو العقيدة الدينية . فان فتنة الشهوة تغرى المتبذلين بهجر العقائد الدينية والاستهزاء بأحكامها ومواعظها

فاذا دعت الحاجة الى دعاية منظمة لمحاربة العقائد الدينية فهناك المدارس التى يبدأون فيها بالغاء تعليم اللغة العربية الفصحى مع الغاء تعليم القرآن ؛ وهناك دعاتهم المأجورون لهم ممن يدعون العلم بالدين والقدرة على فهمه وتفسيره . وقد فسروا القرآن الكريم لمسلمى الاقطار الآسيوية على نحو يخرجه عن معناه ولا يبقى من أحكامه بقية من العقائد الاسلاميه ؛ وعندى نسخة من هذا التفسير أنقل منها سطورا

الشرك بالله يقولون فيه ان الاستئجار والاستخدام شرك بالله وانه « اذا امتلك انسان آخر بسبب استئجار أواستخدام دائم و مؤقت أو شراء أو ضمان للمآكل والمشرب ... فذلك تسخير لخدمته من دون الله » وذلك هو الشرك الذى هو كبيرة الكبائر فى القرآن الكريم !

وما بقى من بناء الأسرة قائما بعد انتشار الاباحة وتوزيع الملكيات الكبيرة والصغيرة التى تجمع الأسر فى معيشة واحدة؛ فهم يهدمونه بتسهيل الطلاق لسبب ولغير سبب ؛ وفصل الابناء عن الآباء والأمهات ؛ واغراء الصبيان بالتجسس على اخوتهم وآبائهم وأمهاتهم؛ وتلقينهم كراهة هؤلاء الاقرباء واتهامهم بأنهم جامدون رجعيون يحولون بينهم وبين أهوائهم ومشتهياتهم لانهم شبوا وشابوا فى عهد الحجر والجمود والاستبداد

ومن أوائل الخطط التى يعمد اليها الشيوعيون «تصفية» الذين يعارضونهم أو لا ينتظرون منهم قبول مبادئهم مئات مئات وألوفا الوفا بالجملة؛ ويعتمدون فى حصرهم على وشاية جواسيسهم وعملائهم بغير بحث وتحقيق ؛ ثم يقذفون بهم الى المعتقلات المجهوله حيث



يعرضونهم للجوع والمرض والبرد وغير ذلك من الآفات التى تستأصلهم جميعا بعد زمن وجيز

وهم يحاكمون زعماء هؤلاء المعارضين مرضاة للظواهر على تلك الصورة المخجلة التى لاتجوز على عقل عارف ولا جاهل ؛ فاذا بالمتهم يسبق النيابة الى ادانة نفسه وتوكيد جريمته وكيل الشتائم والمثالب له ولشركائه

وما من مخلوق يفعل ذلك باختياره ، ولكنه مامن مخلوق بشرى من لحم ودم يقوى على احتمال العذاب الوحشى الذى يسلطونه عليه ليعترف بكل مايطلبونه منه ، ولو كان على يقين من حكم الموت ونفاذه

فمن الوان التعذيب التى تسلط على المتهم المسكين أن يوضع فى حجرة مغلقة يرفعون درجة الحرارة فيها الى الخمسين ثم يهبطون بها الى جو كجو الشتاء ، ثم يرفعونها ثم يهبطون بها عدة مرات فى كل ليلة ونهار ، فلا يزال المسكين يغشى عليه ويفيق ويعود الى الغشية والافاقة حتى تنهار أعصابه ويقبل التوقيع لهم على كل وثيقة يعرضونها عليه.

ومن صمد لهذا العذاب ــ وقلما يصمد له أحد ــ هددوه فى أطفاله ونسائه وأعزائه وعرضوهم عليه فى شنعة وهوان تارة بالضرب وتارة بالتدنيس والتمريغ حتى تتداعى عزيمته ويشتهى الموت خلاصا من هذا المنظر الكريه .

وقد يكون لبعض هؤلاء المساكين سر يخفيه ولا يعرفونه ليحملوه على الاعتراف به والشهادة به

فمن وسائلهم فى استخلاص السر من هؤلاء أن يستعينوا على ارادته بالحقن والعقاقير . ومن خصائص بعضها ان تشل الارادة ولا تعطل الذاكرة أو اللسان . فيجيب المحققون على مايسأل عنه وهو فى حالة لايملك معها الاصرار على الكتمان

ولا موجب على الاطلاق لنشك فيما رواه الثقات عن أساليب الاكراه على الاعتراف أواستخلاص الاسرار . لان الامر الذى لاشك فيه ان المتهمين لن يجمعوا على الاعتراف الشائن على أنفسهم الا وهم خاضعون لوسيلة من هذه الوسائل . فان لم تكن هى الوسائل التى رواها الثقات فهى ولا شك وسائل مثلها فى الغرض والتأثير .

ومن المحزن حقا ان أقلام بعض الكتاب المأجورين فى القارة الاوربية لاتتورع عن ستر هذه المخازى وتعليلها بالاكاذيب التى لاتسوغ فى عقل من العقول

فقد زعم هؤلاء الكتاب المأجورون ان هذه الاعترافات الغريبة لا تستغرب من «العنصر السلافى » لانه مطبوع على «تعذيب النفس ووسواس الخطيئة والاتهام

وهذا التعليل الفارغ خزى لاصحابه ولمن يدافعون عنهم ويسترون جرائمهم

فان السلافيين سيقوا من قبل ويساقون اليوم ، الى المحاكم فى غير الجرائم السياسية فانكروا التهم كما ينكرها جميع المتهمين من أجناس العالم فى جميع البلدان

وكل من حوكم فى عهد الشيوعيين من زعماء الثورة قد حوكم قبل اليوم فى عهد الحكومة القيصرية فانكر وأصر على الانكار

وقد حوكم اناس من غير الامم السلافية فى البلدان التى احتلتها الشيوعيون فاعترفوا على هذا النحو وبالغوا فى الاعتراف

فليس هناك علة لهذا النوع العجيب من الاعتراف غير الوحشية فى التعذيب والاكراه ، وهى وحشية لم يسبق لها مثيل فى أحلك عصور الهمجية والطغيان

هذه خلاصة ماتصنعه الروسيا لو دخلت بلاد الشرق والجنوب كما دخلت بلاد الشمال

ولسنا فيه متنبئين ولامحتاجين الى نبوءة ، لان ماصنعوه فى بلاد البحر البلطى على الخصوص مسجل فى كتب الثقات الذين تدل الوقائع على صدق مايقولون ، ومنها كتاب « الكسوف على البحر البلطى » لكاتبه الاستاذ آنتس أوراس من استونيا ، وكتاب الرعب الشيوعى فى البحر البلطى لكاتبه الاستاذ البرت كالم من اشهر كتاب لاتفيا، وفى كلامهما وكلام امثالهما ممن أفلتوا من السور الحديدى مقنع لمن يريد الاقتناع .

ولولا ان الثمن غال لتمنينا على الله ان يذيق دعاة الشيوعية فى الشرق نكال الشيوعيين بتجربة الحس والعيان

ولكنه كما قلنا ثمن غال نرجو ان يكون شأن الدعاة الشيوعيين فى الشرق أهون من ان يلجئنا اليه او الى مجرد التفكير فيه



ان عاطفة الامومة لاوجود لها فى قاموس الشيوعية .. ولهذا تكون الامومة السعيدة اول ضحاياها اذا دخلت الشرق !



والضحية الثانية هى الدين الذى يصفه الشيوعيون « بمخدر الشعوب ! » ولهذا يكون مصير مثل هذا المسجد معروفا .. وهو الانتفاع به فى كل شىء الا الدين !



والفلاح هو الضحية الكبرى فى اية حركة شيوعية .. ونصيبه المحتوم هو أن يحرم حق الانتخاب .. الذى يقصر على العمال المنتمين للحزب الشيوعى !!

هذه هى روسيا

قيس الروسى .. وليلى الشيوعية !

قال ستالين فى عام ١٩٣١ :

« ان تاريخ روسيا سلسلة من الانكسارات والهزائم : فقد هزمها خانات المغول ، وهزمها الاتراك ، وهزمها بارونات السويد ، وهزمها ملاك الارض البولنديون واللتوانيون ، وهزمها الراسماليون الانجليز والفرنسيون ، واسباب هذه الهزائم كلها تأخرها الحربى وانحطاطها الثقافى والزراعى »

اجل ! سلسلة متعاقبة من الهزائم والانكسارات .. ولكن هذه نصف الحقيقة فقط . اما بقيتها التى لا يستطيع ان يقررها ستالين ، فهى أن تاريخ روسيا هو أيضا تاريخ الدكتاتوريات التى اناخت على الشعب الروسى المتعدد الاجناس واللغات والثقافات ، وان تنوعت الوان تلك الدكتاتوريات ، واختلفت المسميات ، من دكتاتورية الغزاة الفاتحين ، الى دكتاتورية القياصرة المترفين ، ثم الى دكتاتورية القيصر الاحمر : ستالين !

ميلاد شعب ..

كانت مدينة (كييف) – لا موسكو – نواة الدولة الروسية التى سميت «روسيا» وهى الدولة التى أقامها واحتفل بعماد اهلها الامير فلاديمير السويدى فى ١٥ يوليو سنة ٩٨٨

ولهذا الاحتفال بميلاد الشعب الروسى قصة – أو على الاصح اسطورة

وخلاصة هذه الاسطورة ان الامير فلاديمير ، امير كييف ، قرر ذات يوم أن ينبذ آلهة الوثنية التى كان يعبدها ، وأن يختار لنفسه ، وللدولة التى قرر أن ينشئها دينا من الاديان السماوية الثلاثة

ودعا الامير اليه مندوبين يمثلون كلا من هذه الاديان .

وبدا المسلمون يشرحون للامير مبادىء الدين الاسلامى ، وأوامره ونواهيه . فما وصلوا الى تحريم الخمر ، استوقفهم الامير قائلا :

– كفى ! فان روسيا مولعة بالشراب ، ولا سبيل الى استغناء الشعب الروسى عنه !

واعطيت الكلمة لممثلى اليهود فحدثوا عن أرض الميعاد ... وعن « مملكة اسرائيل ! » فسالهم الامير :

– وأين هى مملكة اسرائيل ؟! اننى لا اعبد دين دولة لا وجود لها !

واختار الامير مذهب الروم الارثوذكس لان كنائسهم فخمة جدا ، وصلواتهم فيها موسيقى وفيها جمال !

هذه الاسطورة الغريبة التى تفسر الطبيعة الروسية الاصيلة ، التى تنبع من معين الشرق ، وتحن الى موسيقاه ، والى بهجته ، والى زخرفه وزينته ، والى دياناته ، برغم الجهود الجبارة التى بذلها لتحويله الى الغرب ، بطرس الاكبر

روسيا الحديثة

على ان أول جهد منظم لتحويل روسيا من دولة شرقية العادات والطباع الى دولة أوربية غربية ، هو الجهد الجبار الذى بذله فى هذا الصدد بطرس الاكبر ، ويعتبر المؤرخون عهده فاصلا بين روسيا القديمة وروسيا الحديثة ، أو بعبارة أخرى روسيا الشرقية ، وروسيا الغربية

ونعود الى بطرس الاكبر فنقول ان نزعته الغربية لم تقف عند حد ، ولم تقتصر على بند فى وجوه الاصلاح دون بند ... فلم يقنع بشق الطرق ، وفرض الدراسات العلمية الحديثة ، وفتح المدارس وانشاء الاكاديميات واستقدام الاساتذة من الغرب لشغل كراسى الاستاذية بها ... لم يقنع بطرس الاكبر بذلك بل اتجه الى الزى والمظهر ايضا ، فحرم على الروسيين ارتداء الملابس الشرقية الفضفاضة ، وفرض عليهم الملابس الغربية – على نحو ما فعل مصطفى كمال فى تركيا بعد ذلك – كما أزال اللحى ... وامر بان يحلق الروسيون ذقونهم على الطريقة الغربية !!

على أن بطرس الاكبر وضع نصب عينيه هدفين كبيرين : احدهما ايجاد منفذ للتجارة الروسية على بحر البلطيق . وقد حقق هذا الهدف فعلا باستيلائه على منطقة ممتدة

بقلم احمد قاسم جوده

على الشاطىء الجنوبى لبحر البلطيق . وبذلك مكن روسيا من « فتح احدى عينيها على أوربا ... » على حد تعبيره اذ ذاك . ولم يلبث ان سارع الى تحقيق هدفه الثانى ، وهو نقل عاصمة روسيا من موسكو ، وانشاء عاصمة أخرى على مقربة من البلطيق ، وقد اختار لهذا الغرض مستنقعا عند مصب نهر نيفا ... وصمم على انشاء العاصمة الجديدة فوق هذا المستنقع برغم آراء المهندسين ، وطلب أن يسخر آلاف من العمال فى قطع الاشجار من الغابات والصخور من المحاجر لردم ذلك المستنقع الواسع .

العبيد والحرية !

وليس التعبير « بالعبيد » فى هذا المقام تعبيرا مجازيا بحال من الاحوال ، بل هو تعبير عن الحقيقة المجردة لا اكثر ولا اقل.

فقد كانت ثروة النبلاء وكبار الملاك فى روسيا حتى مطلع القرن الثامن عشر تقدر لا بالمال ومساحة الارض وحسب ، بل بعدد « الارواح » التى تشتغل فى املاكهم ! وكان من حق صاحب الارض ان يبيع خدمه كيفما شاء وبأى ثمن يشاء ، وقد نشر الاعلان التالى سنة ١٨١٠ فى احد اعداد جريدة « الفازيت » التى كانت تصدر فى موسكو :

« للبيع : عربجيان مدربان وسيمان ، أحدهما فى الثامنة عشرة والآخر فى الخامسة عشرة من العمر . كلاهما جميل وبارع فى أعمال يدوية متعددة ... وسيباع فى المنزل نفسه بيانو وأرغن » !!

وقد ظل نظام الرق سائدا فى روسيا حتى الغاه اسكندر الثانى

وبعد صدور هذا المرسوم بعامين اصدر ابراهام لنكلن اعلان تحرير العبيد فى الولايات المتحدة الامريكية .

الرق السياسى ..

واذا كانت روسيا قد تخلصت من الرق الاجتماعى على يد اسكندر الثانى ؛ فان الرق السياسى ظل جاثما على صدور الروسيين حتى فجر القرن العشرين ، برغم النهضات الشعبية التى شملت أوربا فى القرن التاسع عشر . وبرغم صيحات الكتاب الروسيين التى أودعوها رواياتهم المشهورة ؛ معبرين عن آلام الشعب الروسى وبؤسه ، وسوء حاله تحت ظل الدكتاتورية القيصرية .

فلما هزمت الجيوش الروسية فى حربها ضد اليابان سنة ١٩٠٤ ؛ عقدت المجالس المحلية مؤتمرا طالبت فيه بانشاء حكومة دستورية وانتخاب برلمان وطنى . ولم تلبث حركات الاضراب بين العمال أن تفاقمت حتى اضطر القيصر الى اذاعة وعد صريح فى سنة ١٩٠٥ بانشاء مجلس نيابى يسمى « الدوما » ثم أعلن أول دستور روسى فى ذلك العام ، ولكن تبين من تدخل الحكومة فى

سوسو ..!

✱ كان هتلر نمسوى المولد . وكان نابليون كورسيكى المولد . وكذلك ستالين فهو لم يولد فى روسيا ، بل هو من مواليد اقليم جورجيا الذى يختلف اختلافا كبيرا عن صميم روسيا . وان كان جزءا من الاتحاد الروسى . وتختلف لغة الناس فى جورجيا تمام الاختلاف حتى فى حروف الهجاء عن اللغة الروسية التى لايزال ستالين يتكلمها فى لكنة اجنبية عنها !

✱ اسمه الحقيقى « يوسف » (كما ينطق بالعربية) و « فيساريونوفيتش دوجوجاشفيل » . ولكنه اتخذ على التعاقب الاسماء المستعارة التالية قبل انهيار القيصرية ، وكان يستعمل اوراقا شخصية مستعارة تحمل هذه الاسماء فرارا من قبضة البوليس وهى على التوالى :

سوسو ثم دافيد ثم كوبا ثم نيجرادزى ثم تشيجيكو ثم ايفانوفيتش ثم ... ستالين . وكلمة (ستال) بالروسية معناها « الصلب » بضم الصاد المشددة . وهى أيضا ترجمة كلمة (دجوجا) فى لغة جورجيا ، اى انه ترجم اسمه الاصل الى الروسية . واحتفظ بهذا الاسم حتى الآن

✱ بدا ستالين حياته تلميذا فى دير للرهبان . وكان أبواه يعدانه لحياة الرهبنة كقسيس !

✱ يقسم ستالين وقته بين العمل فى الكرملين – وهو عبارة عن مجموعة من القصور لا قصر واحد – وبين عزبته الصغيرة الخاصة التى تقع على مسافة ساعة بالسيارة من موسكو . وهو ينتقل بينهما عادة فى موكب قوامه ثلاث سيارات (باكار) معدة بحيث لاينفذ فيها الرصاص . ويجلس باحداها الى جوار السائق الذى ينهب الارض بسرعة هائلة

✱ يتقاضى ستالين مرتبا قدره الف جنيه شهريا . ولكنه يعيش مع ذلك فى عزبته او (الفيلا) الريفية التى يملكها عيشة فاخرة . وله سياراته وخدمه

✱ لا يثق باحد . حتى لقد قيل اثناء حياة لينين : « ان لينين يثق بستالين . ولكن ستالين لايثق باحد »

✱ يروى عنه ايمان عميق بالخرافات فاذا اعتزم امرا بالغ الاهمية ذهب الى قبر لينين فى « الميدان الاحمر » ولبث ساعات طويلة الى جانب تابوته ، ليستمد منه الالهام والمشورة !

✱ يجتهد مصوروه ان يخفوا عن الناس عيوبه الجثمانية ، فهو « قصير بدين بطين ، اشد سمرة واقرب الى ملامح الآسيويين مما يعرف عنه معظم الناس » ووجهه مشوه من آثار الجدرى ، وذراعه اليسرى معوجة بعض الاعوجاج وأسنانه كلها متآكله ، غير متناسقة »

✱ يؤخذ عليه ايثار الارمن والكرج (اهل جورجيا) بالمناصب الكبرى دون سائر الروسيين

✱ يتقن الشطرنج والبلياردو ويحضر الحفلات التى تقام لبطولتهما

✱ مولع بالامثال . ويروى كرافتشنكو انه بعد ان وقع ميثاقه مع هتلر سنة ١٩٣٩ جلس صامتا بينما كان رجال الهيئة السياسية العليا يتناقشون فى اعباء هذا الميثاق ، فلما طال الجدل بين المجتمعين قال لهم فى هدوء « اقلبوا الاوزة على جنبها الآخر ، والا شاطت » ! ومن الامثال التى يستعملها اذا عجز احد الخطباء عن ايضاح قصده : « انك تخور كالبقرة التى جاءها المخاض ولكن اين العجل !؟ »



ان الروس يتحدثون عن « الفولجا » كما يتحدث المصريون عن النيل ! انهم يحبون هذا النهر ويقدسونه ، ويغنون له ... لقد كانوا فى العصور القديمة يصلون من اجله



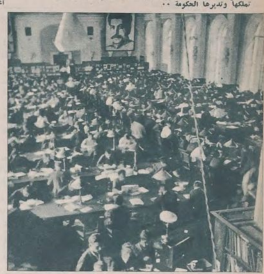
ان هذه الروسية لاتملك كرنبة واحدة من هــذا الحقل الواسع ، ولكنها عاملة آجيرة فى احدى المزارع الاجماعيةالتى تملكها وتديرها الحكومة ..



ان المراة فى روسيا قد سـلبت « نعومتها » ووضعت فى اشد الاعمال كالرجل سواء بسواء..وهذه فتــاة تصنع اغطية القنابل فى احد مصانع الذخيرةالروسيــة ..



احدى قاعات « قصر الشتاء » فى ليننجراد ، ويعد من افخم مابناه القياصرة، ويتخذهالشيوعيون الآن متحفا . وهو يضم مجموعة من أثمن اللوحات الفنية لمشاهير الرسامين



ان جميع الكتب التى تضمها مكتبةليننجراد ، وعددها نحــو ستة ملايين كتاب ، يجب ان تحمــل موافقةالرقيب السياسى فى روســيا ... فالدولة هى التى تحدد للناس مايقراون كما تحــدد لهــم ما ياكلــون !



نقولا الثانى ـ اخر قياصرة رومانوف ـ فى اواخر عهده ومعه ولى عهده وبناته الاربع مارى وانستاسياوتاتيانا واولجا، وقد قتــلوا فى ١٨ يوليه سـنة ١٩١٨ . واختفت جثثهــم !



الميدان الاحمر فى موسكو ، اقدس ميدان عند الشيوعيين .. ويرى الواقف فيه قصر الكرملين الذى دفن فيه لينين، وقد

شــئون البرلمان فى ظــل ذلك الدستور أن الحياة النيابية قد قصــد بها كل شيء الا اطــلاق الحريات الدسـتورية للشعب

ثم كانت هزائم الجيـوش الروسـية فى الحرب العالميــة الاولى ، بسبب تأخـر المؤونة والذخيرة عن الجنود فى الميدان بعد ان اصبح الراهب الفاسق راسـبوتين بتدبير الامبراطورة الفاجرة كاترين .. صاحب الامر والنهى دون القيصرودون اوزراء ودون مجلس الدوما . ففقدالجنود قوتهم المادية والمعنوية ، وانهارت الجبهة الروسـية ورفعت راية التسليم .. وحقنت الدماء فى الجبهة لتسيل غزيرة فى الداخل بين البيض والحمر ..

وزالت فى مثــل لمح البصر دكتاتورية القياصرة الذين كان اولهم «ايفان الهائل» لتحل محلها الدكتاتورية الشيوعية

عودة الطبقات

الاصل فى النظام الشيوعى هو دعواهم الطويلة العريضة بأن البلاء كل البـلاء فى وجود فوارق بين الناس تجعل منهم طبقات بعضها فوق بعض . وهى دعوى هدمها الشيوعيون انفسهم حين جعلوا السلطان مقصورا على طبقة العمال وطبقة الفلاحين ؛ أو على الاصح نفرا من زعماء هؤلاء وهؤلاء ! فنشأت بذلك أرستقراطية شيوعية حاكمــة ؛ وجمهرة من الشعب محكومة !

ذلك أن كــل الوظائف الرئيسيه فى المنشآت الصناعية والزراعية فى روسيا اليوم تكاد تكون وقفــا على اعضاء الحزب الشيوعى وبهــذا يضمن الحزب الشيوعى ولاء الصناعة الروسية بين يديه .

وهناك فريق آخر من الطبقة المحظوظة ؛ وهو فريق المثقفين ؛ أى الكتاب والملحنين والعلمــاء ونحوهم . فبينما يحصل العامل العادى على أجر لايتجاوز ٤٠٠ روبل نجد الكاتب أو العالم يتقاضى ٨٠٠٠ روبل أو تزيد .

عزلة عن العالم

ويعيش الشعب الروسى فى عزلة كاملة عن العالم الخــارجى كله . فلا يجوز لروسى فى داخل البلاد أو فى خــارجها ان يختلط بأجنبى دون اذن صريح بذلك فى الاحوال التى يتحتم فيها مثــل هذا الاتصال . ولا يسمح ببيــع الصحف الاجنبية فى روسيا على الاطلاق . كما أن قراءة الـكتب الاجنبية فى المكاتب الروسيــة العامة خاضعة لتصريح مــن الموظف المختص فى كل مكتبة بعد ان يملأ طالب الكتاب استمارة خاصة يوضح بها غرضه مــن الاطلاع على الكتاب المطلوب !!

وتقتصر اقامة معظم الاجــانب فى روسيا على موســكو دون سواها . وكان قد صرح لهــم بعض الوقت فى زيارة لننجراد اذا شاءوا ، ولكن هذا التصريح لم يلبث ان الغى

ويتعين على الجاليات الاجنبية هناك ان تعيش فى أحياء خاصه بها فلا تتصل بالشعب الروسى ولا بالحياة فى روسيا

ولكى تكون عزلة الروس عن العالم الخارجى تامة حرم على اى روسى ان يراسل اى أجنبى خارج روسيا

روسيا والدين

تعرضت الاديان فى روســيا ـ تحت ظل الشيوعية بوجه خاص ـ الى انواع من الاضطهاد لا تكاد تصدقه العقول . وقد حــاول الشيوعيون ان يجتثوا النفوذ الدينى من اساسه فأصــدروا قانونا يحرم تلقين الدين لاكثــر من اربعة أشخاص دون الثامنــة عشرة من العمر ! وقد قاوم رجال الدين هذا الاضطهاد فى جــراءة تدعو الى الاعجاب . ولما حــكم بالاعــدام على رئيس اســاقفة الكنيســة الكاثوليكية سنة ١٩٢٣ قابل الحكم شامخ القامة وراح يوزع بركته ويدعو للحاضرين ، فركع كثيرون منهم باكين !

وفى سنة ١٩٢٩ بدا الشيوعيون يدرسون الالحاد ويبثون الدعاية ضد الدين فى المدارس ، وجعلوا الاسبوع فى المدن ستة ايام حتى لايعطل العمال فى يوم الاحد من كل اسبوع

وفى ١٥ مايو سنة ١٩٣٢ صدر قانون لاستئصال الدين مــن روسيا فى خمسة اعوام . وقد جاء فيه بالحرف الواحد :

« فى أول مايو سنة ١٩٣٧ لن يبقى فى كافة ارجاء الاتحـــاد السوفيتى اى مكان للعبادة ، ويجب القضاء على فكرة الله من الاتحاد السوفيتى باعتبارها من بقايا القــرون الوسطى واداة لاضطهاد الجماهير العاملة »

وجاءت الحرب العالمية الاخيرة فراح الرؤساء الدينيون عــلى اختلافهم يجمعون التبرعــات للجيش ويتقربون الى ستــالين ويثيرون حماسة الجماهير ضد الالمان . فتنشر جريدة برافــدا لسان حال الحزب الشيــوعى رسائل متوالية من رؤساء الاديان موجهة الى ستالين ، بينها رسالة فى ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٢ بعث بها رؤساء الكنيســة الكاثوليكيــة لاول مرة منذ اعلان الشيوعية يحبون فيها ستالين !

واشترك فى هذه المناورة بعض زعماء المسلمين ايضا فوجه عبد الرحمن رسوليف ـ مفتى أوفا ورئيس هيئة كبار العلماء المسلمين فى الجمهورية الروسية الاتحادية ـ رسالة الى ستالين قال فيها :

« ان العالم الاسلامى » (كذا) يعرفك مكافحا فى سبيل حرية الشعوب المضطهدة ! فلياخذ الله بيدك الى طريق النصر »

ووجه مؤتمر مسلمى القوقاز فى ٢٥ يناير سنة ١٩٤٤ رسالة الى ستالين نشرتها جريدة برافدا قال فيها :

« ليس غريبــا ان يستميت ابناء القوقاز فى الذود عن وطنهم فقد امرهم بذلك دينهم بقــول النبى صــلى الله عليــه وسلم (حب الوطن من الايمان)

وكان هــذا التقرب بين رجال الدين والدولة فى روسيا خــلال الحرب سببا ، او ستارا لتراجع ستالين عن عدائه السافر للاديان

واعيــد فتح الكنائس وعمرت المســاجــد فى موسكو وغيرها بالمصلين ..

اما السر الدفين الــذى يفسر عدول الشــيوعية عن محاربة الاديان ، فقــد كشف عنه احــد اقطاب الشيوعيين بقوله فى احد الاجتماعات :

« لقد اضطررنا الى التسليــم ببعض الامور لانصــار الدين ، وخاصــة لان كثيرين من رجال الجيش الاحمـــر قد جندوا من قرى متاخرة لايزال للدين فيهــا شأن كبير . وفضلا عن هذا فان العــدو يستغل موقفنا المعادى للدين فى اغراض الــدعاية ، وقد راينا أن تحسين علاقتنا برجال الدين يضعف موقفه من هــذه الناحية ! »

المسلمون فى روسيا

والحديث عن الدين يجرنا الى الحديث عن المسلمين فى روسيا. ويبلغ عددهم نحو ثلاثين مليونا

ستالين .. فيل !

« ان ستالين يشعر بلذة كبرى فى الانتقام من الدول الراسمالية ويطيب له كثيرا أن يدعو اولئك الرجال الذين ظلوا وقتــا طويلا يحتقرونه فهو يدعوهم اليه ثم يستبقيهم للطعام على مائدته .. وشرب نخبهم .. ويمرح معهم حتى الساعة الخامســة صباحا ؟ وبعد ذلك يهجع الى فراشــه وهو يضحك عليهم ..!

« ان ستالين من اصحاب هذه الشخصيات التى تحب العزلة والتى لايمكن ان تنسى اساءة لحقها فى يوم من الايام . انه يتميز بذلك الحقد الدفين الذى لا يموت والذى هو من خصائص الفيل .. »

(اميل لودويج)



النجم الروسى السينمائى نيقولاى سيمونوف فى دور بطرس الاكبر وهو يصدر الامر الى جيوشه بالهجوم فى معركة بولتافا سنة ١٧٠٩ وهى الموقعة التى حررت روسيا من الغزاة الشيوعيين

ستالين .. والقدر !

روى « اميل لودويج » انه تحدث الى ستالين مرة فساله اذا كان يؤمن بالقضاء والقدر ..

ويقول لودويج ان مظاهر الجد ظهرت على وجه ستالين حين طرح عليه المفكر الكبير هذا السؤال . واجاب ستالين قائلا :

– لا ! انالا أؤمن بالقضاء والقدر .. ان الناس يظلمون القضاء والقدر دائما وينسبون اليه كل شيء .. مع أن القضاء والقدر ليسا الا فكرة سخيفة ..

وبعد ان سكت ستالين برهة قال بالروسية :

– كان القضاء والقدر شيئا يوافق حياة الاغريق الذين كانوا يؤمنون بان هناك آلهة تنظم لهم شئون حياتهم وتسيرها لهم !

فى انحاء الاتحاد السوفيتى ، اغلبيتهم الساحقة من السنيين

وتوجد ست جمهوريات اسلامية فى الاتحاد السوفياتى ، هى القرغيز وازبكستان وتاجيكستان ، وقازاخستان ، والتركمان واذربيجان .

ويرجع اهل أزبكستان الى أصل مغولى ، وهم يتكلمون التركية . وشعرهم اسود ، يعقده النساء فى ضفيرتين او اكثر . وعندهم مثل معناه « ام ضفائر طويلة ، غباوتها ثقيلة » ! ومازال بعض نساء أزبكستان يحتفظن بالبرقع ذى القصبة الخشبية .. ولكن معظمهن قد تحررن منه منذ عشرين سنة

ويتولى رياسة السوفيات الاعلى فى أزبكستان وسكرتارية الحزب الشيوعى بها ، رجل يدعى عثمان يوسوبوف .. وهو الحاكم بأمره فى هذه الجمهورية . ويعاونه فى تصريف شئون الحكم حضرات السادة عمروف وكيل قوميسيرية الشعب المختص بالعلوم والثقافة وعليف (على !) للشئون الخارجية وعبد اللايف (عبد الله !) رئيس لجنة المشروعات ومسز محمود وفا وكيلة مجلس السوفيات فى ازبكستان ..

مجنون ليلى الروسية !

وتوجد فى أزبكستان دار للاوبرا ، تغنى فيها بعض الاوبرات المشهورة المترجمة والمؤلفة . ومن أشهر الاوبرات المؤلفة هناك أوبرا عن مجنون ليلى يسمونها « ليلى والمجنون !» وقد اشترك فى تلحينها الموسيقى الروسى «جلير» والموسيقى الازبكستانى صادقوف (صادق !)

والمنظر الاول فى هذه الاوبرا يمثل مدرسة عربية لتعليم القرآن «كتابا» ، يتلقى فيه البنون والبنات دروسهم على نظام التعليم المختلط وفى هذا الكتاب تتفوق ليلى فى دروسها ، ويحبها زميل لها فى الامتحان فيدور موضوع الامتحان حول حظ النساء من الذكاء . واذا قيس يحمل وحده راية الدفاع عن المراة فيغضب والد ليلى ، ويسمونه فى الرواية « عامر » – وكان قد انتدب باعتباره ممتحنا زائرا للتلاميد !

– ويصيح بقيس مستنكرا هازئا :

– أسمعت قط ان وحى النبوة هبط على امراة ؟!

فيجيبه قيس :

– ولكن النساء كن مع ذلك امهات الانبياء !

ويتلفت قيس فلا يجد له نصيرا يؤيد رايه ... سوى ليلى ! ويثور عامر على ابنته ليلى ويخرج بها من المدرسة الى غير رجعة !

ويتحطم لهذه الصدمة القلبان قلبا قيس وليلى . ويذهب الحب بلب قيس فيصبح مجنونا . فيهز عامر راسه اسفا ويقول :

– ان مثل هذا الحب ينطوى على خطر شديد ، بل هو كارثة على الشعب !!

ويسارع أهل ليلى بتزويجها من عريس غير قيس ، بينما يندب العاشقان حظهما المنكود ..

ويذهب قيس هائما على وجهه ليعيش فى الصحراء مع الوحوش ولكنه يعود ليحضر الاحتفال بزفاف ليلى ، فيطردونه قبل أن تتمكن ليلى من رؤيته ، ولكنها تسمع صوته فتحزم امرها وتعلن العصيان وترفض أن يتم الزفاف فينتحر العريس خجلا وحزنا .. بينما يكون قيس قد اختفى واحتوته الصحراء

وتبحث ليلى عن قيس حتى تعثر عليه وقد انحنى باكيا على قبر ابويه .. وعبثا تحاول أن تذكره بنفسها .. فقد طار صوابه ومضى يضرب فى الصحراء على غير وعى ولا هدى .. تاركا ليلى تعالج سكرات الموت حسرة على قلبها المحطم وحبها الضائع

ويعود قيس مرة أخرى وقد بدا صوابه يرتد اليه .. فيعرف جثمان ليلى ويرقد الرقدة الاخيرة الى جوارها !

هذه هى قصة «مجنون ليلى» فى ثيابها الروسية الازبكستانية . وموسيقاها الاوربية ، وقد مثلت فيهادور ليلى فى السنوات الاخيرة مغنية أزبكستانية ساحرة تدعى حليمة ناصروف !

واذا كانت الشيوعية قد استطاعت أن تفرض طابعها الميكانيكى على مختلف مظاهر الحياة فى روسيا ، فان من حسن الحظ انها لم تستطع أن تقهر بدكتاتوريتها اخلد قصة غرامية فى تاريخ العرب .

بيكار



بكالوريا حب

حيرة الحب !

اذا أحب الرجل امرأة ··· سقاها من كأس حنانه !

واذا أحبت امرأة رجلا ··· اظمأته دائما الى شفتيها !

وأشقى امرأة فى الوجود : هى التى تمنح جسدها لزوجها ··· وتمنح قلبها لحبيبها !!

دلال الحب !

تنقضى الايام والاعوام ··· وفى ذات يوم تستفيق المرأة ·· وتنظر فى المرآة ! ولشد ما يهولها حين ترى الوجوه تعرض عنها ·· والعيون تتغامز عليها ·· والعشاق الاقدمين ينكرونها !

لقد تقدم بها العمر ! ··فتذكر الماضى : وتحن اليه ·· وتتخيل المستقبل : فتبكى منه !

·· ولكن الشيطان يوسوس فى اذنها مبتسما : ولكن ماذا - ياعزيزتى - يجدى البكاء !؟ ·· انهم يحاولون طردك من هيكل الحب ·· انهضى ! ·· واعيدى ماضيك المجيد !! ·· فتنهض المرأة وكلها آلام لتبحث عن السعادة - ولتفكر كيف تقتنص أولئك الذين يطاردونها ·· ولكن المرأة بما فيها من غرور وكبرياء يعز عليها أن تمثل على مسرح الحياة « دور الصياد ! » ·· فتخترع من الاساليب ما يجعلها تتخيل أن الرجال كهولا وشبابا مازالوا - كما كانوا - هم الذين يتهافتون عليها !

- فعندما تقاعدت الممثلة الذائعة الصيت « ساره برنار » سكنت الطابق السادس ·· واراد يوما أحد المعجبين القدماء زيارتها ·· فما أن بلغ باب مسكنها حتى كاد يلهث من التعب ·· فدخل عليها صائحا « لست أدرى ياعزيزتى لم اخترت هذا السكن العالى ؟! »

الوحيدة التى أملكها الآن لكى أجعل قلوبكم أيها الرجال تدق وتخفق عند رؤيتى !! »

- الرجل فى حبه : يحب دائما أن يعرف كل ماتفعله المرأة ·· فى حين أن المرأة تحب أن تنسى مافعلته !

(ميللر)

- والمرأة فى مبدأ حبها : تحب بروحها ثم ينتقل الحب الى حواسها ·· أما الرجل فيحب أولا بحواسه ثم ينتقل الحب الى روحه ·· وهذا الاختلاف - كما يقول روسو - هو الذى يسبب « عذاب المحبين !! »

> **الفرق !**
> يتفق حب الرجل مع حب المرأة فى الكثير ·· ولكنهما يختلفان فى أكثر :
> - فالحب فن تعرفه المرأة بالطبيعة ·· بينما يتعلمه الرجل بالتمرين !
> (بلزاك)

سخرية الحب !

يعتقد الكثيرون أن عهد الغرام : هو عهد الشباب ! ·· ولكن الشباب - كما نعلم - يلهو بالحب لهوا ·· ولا يعتبر الحب الا عاطفة يثيرها الدم الحار ·· فاذا ما بلغت هذه العاطفة مرادها وارتوت : فترت حدتها ··· وتقلص ظلها ثم تحولت نحو شخص آخر لتدرك نفس الهدف!

- ولما كانت المرأة بفطرتها تفهم طبيعة الشاب وتعرف أن عاطفته سريعة الثوران ·· سريعة الانطفاء فهى تعجب بالشاب وتحن اليه ·· ولكنها لا تطمئن لحبه !

الشاب يطالع الدنيا بعين مشغوفة ظمأى ·· فهو يود احتضان الحياة بأسرها لا احتضان امرأة واحدة ! أما الكهل الذى ذاق مفاتن الحياة ·· وسئمها · الى الراحة والهدوء ·· الى عاطفة الحب الصادقة : ذلك الكهل الذى ينظر الى المرأة من زاوية القلب ·· هو الشخص الذى تنشده المرأة ! وهو الذى ينمو فى قلبها حبه ! ·· ولكن سخرية الحب تهدد الكهولة أيضا ! فالكهل الذى يعرف كيف يحب المرأة ··· لا يعرف - فى الوقت نفسه - كيف يسعدها ؟! ·· فالكهل تدفعه المقادير عادة الى أن يحب امرأة صبية أو فتاة فى مقتبل العمر! غير أن هذه الصبية أو تلك الفتاة نظرا لشبابها المتقد وجمالها الفاتن لا يمكن أن تقدر عاطفة الحب ·· ولا يمكن أن تخلص لهذا الكهل ! ·· فتعطف عليه دون أن تحبه ! ·· وتستجيب لنداء الجسد أكثر مما تستجيب لصراخ القلب ·· فتؤثر عليه شابا وان كانت تعلم حق العلم أن هذا الشاب سينعم بها ثم يعذبها ولكنها مضطرة لان تتحمل عذابه ! ·· ولكنها الطبيعة التى تولد فينا الحب الكبير فى السن التى لا نصلح فيها للحب ! ··· ولذلك ليس مستغربا من «اتيان راى » حين قال :

« كلما تقدم الانسان فى العمر : سهل له ما يتعلق بالحب ·· وشق عليه ما يتعلق بالمرأة !!

حنان !!

رجل لفظ امرأة من قلبه وذاكرته ! ·· وكأنها ميتة !

·· ويوما ما ينطق له رجل آخر باسمها فقط ·· ولا ينبغى له أكثر من ذلك ·! فسرعان ما تتمثل له صورتها . . وسرعان ما يقع فى الفخ مرة أخرى !!





فنجان شاى مع العروس
الاستاذ جلال الدين الحمامصى مع عروسه الآنسة شفيقة عبدالحميد سليمان وكان فستان العروس من ساتان بروشيه ابيض من موديل « كريستيان ديور » وقد صنعته جمعية المرأة الجديدة



من اليمين الى اليسار الآنسة شهيرة الشواربى كريمة عبد الحميدبك الشواربى فالآنسة فطيمة كريمة الدكتورمحمد صبحى بك فالآنسة جيزين كريمة مصطفى بك فتحى فالآنسة جلنار كريمةالاستاذ حسن الجداوى . وقد ظهرت فى الصورة موضة الاحذية الجديدة للسيدات



قرينة محمود بك يونس وكريمة دولةسرى باشا فالاستاذ

زفاف الاسبوع

احتفل فى الاسبوع الماضى بعقد قران الصحفى اللامع الاستاذ جلال الدين الحمامصى على الآنسة « شفيقه » كريمة المرحوم عبد الحميد سليمان باشا

● حضر حفلة الاستقبال التى اقميت بعد الظهر سيدات الاسرتين ، وسيدات مبرة محمد على والهلال الاحمر ، والمراة الجديدة لان والدة العروس عضوة عاملة فى كل هذه الجمعيات ، وقد جلست سيدات كل جمعية الى مائدة مستقلة !

● رفضت العروس أن تكون هناك « زفة » ، ولهذا كانت الاجراءات بسيطة ، وعندما وصلت الآنسة أم كلثوم ، قالت انها تمثل « اهل العريس » ، ولما طلب منها أن تغنى ... قالت انها مدعوة فقط

● حرصت والدة العروس على دعوة كبار المهندسين الذين عملوا مع والد العروس وممن كان يحب دعوتهم فى افراح بناته

● عند ماتمت اجراءات عقد القران صمم احمد بك سليمان عم العروس ووكيلها — ويبلغ من العمر ٨٠ سنة ان يقبل يد العروس !

● كان المفروض ان تدعى حرم دولة النقراشى باشا الى الحفلة ولكن الحداد حال دون ذلك ؛ وقد اتصلت فى نفس اليوم — برغم ظروفها القاسية — بوالدة العريس وهنأتها ، وقد زارها فى اليوم التالى العريس وعروسته

● احتلت الهدايا جانبا كبيرا من المنزل

● حضرت الحفلة كريمة المرحوم احمد حسنين باشا مع والدتها لطفية هانم

● كان فستان العروس عبارة عن ٣٠ مترا من الاقمشة الثقيلة ولهذا كانت قليلة التنقل بين المدعوين والمدعوات

● كما كانت الحفلة فرصة لعرض موضات الازياء التى ظهرت اخيرا فى باريس

زيارة مفاجئة !

فجأة ... توقفت سيارة امام ملجأ الاطفال بالعجوزة ثم نزلت منها سيدتان ... وحملق بواب الملجأ فى دهشة وقبل أن يفيق امرته أولاهما ان يبقى فى مكانه ولا يخبر أحد بقدومهما

ثم التفتت السيدة الاولى الى زميلتها التى تسير بجوارها وقالت لها :

— اريد ان تكون زيارتنا مفاجئة

وكانت السيدة الاولى هى صاحبة السمو الملكى **الاميرة فايزة** وكانت الثانية هى **الاميرة نسل شاه** قرينة الامير محمد عبد المنعم

ودخلت الاميرة الملجأ تطوف بكل ركن فيه بالمطبخ وعنابر النوم تتحسس المراتب والمخدات وظلت الزيارة فترة طويلة من الوقت واخيرا قالت سموها :

— الحمد لله ... لقد جئت هنا منذ أسبوعين ولم يكن كل شىء كما اتمنى أن يكون اما الآن فهناك تحسن ملموس ...

والتفتت سموها الى الاميرة نسل شاه وقالت :

— ان هؤلاء الاطفال أمانة فى عنقنا !



حرم صالح يونس بك تربط فيونكة ابنتها هدى وظهر فى

تنشر « آخر ساعه » فى العدد المقبل نتائج مسابقتها الكبرى عن أول عشر كواكب سينمائية فى مصر

وقد فرغ قسم الاستفتاء فى « آخر ساعة » من فحص ما يقرب من مائة ألف رد أرسلها القراء لهذه المسابقة التى يربح الفائز فيها مائة جنيه .

امراء البانيا

واستقبلت القاهرة هذا الاسبوع ثلاث اميرات من البانيا هن الاميرات نزيلة ومجيدة وسنية **شقيقات الملك زوغو** ملك البانيا وكان معهن الامير تانى شقيق الملك ايضا ومرافقهم الكولونيل حسن سلامة ...

ونزلت هذه المجموعة الملكية فى فندق شبرد حتى يحين موعد الذكرى الاولى لوفاة الاميرة روحية شقيقتهم التى توفيت فى العام الماضى

٥٠ قصيدة

وانضم الى أدباء العروبة خمسة اعضاء جدد هم **عبد المجيد بدر باشا وعبد الرحمن عزام باشا ومحمد العشماوى باشا وعمر الدمرداش بك وعبد الملك حمزة بك** وقد أصبحوا أعضاء فى مجلس ادارة ادباء العروبة

وقد اقام لهم رئيس مجلس الادارة **دسوقى اباظة باشا** وزير الخارجية حفلة تدشين فى بيته .

واستمتع الضيوف بالعشاء الاباظى الشهى ... ودفعوا الثمن سماع مالايقل عن ٥٠ قصيدة

الاستقالة المفاجئة

وامضى **بهى الدين بركات باشا** الاسبوع الماضى كله فى بساتين بركات

وفى يوم الاربعاء استقل معاليه السيارة الى القاهرة

وفى القاهرة قدم معاليه استقالته ثم زار كريمته السيدة نعمت بركات وكانت تشكو مرضا خفيفا الم بها وقضى بهى الدين بركات باشا بعض الوقت مع أسرته ثم عاد مرة ثانية الى بساتين بركات تاركا القاهرة تتحدث عن استقالته المفاجئة .

لم تستقل

وتذهب **ناهد هانم سرى** كل يوم الى الهلال الاحمر وتقول عصمتها انها لم تستقل من رياسة الهلال ، وتقول عصمتها فوق هذا انها تحب عملها وهى شديدة

أسبوع السل

وبدات **جمعية تحسين الصحة** نشاطها استعدادا لاسبوع مكافحة السل الذى بدات فى تنظيمه ، وقد سافرت هذا الاسبوع الى الوجه القبلى ثلاث من عضوات الجمعية هن حرم عز الدين عاطف بك والآنسة نعمت يرزى وحرم رزق البياضى بك لعمل الدعاية الازمة لنجاح اسبوع مكافحة السل وتسليم الشارات الى المتطوعات اللواتى سيبدان فى توزيعها فى ١٧ فبراير

وقد سافرت الى المنصوره لنفس الغرض ثلاث عضوات اخريات من الجمعية هن حرم زهير جرانة بك وحرم محمد بركات بك وملك هانم فؤاد

وسافرت ايضا حرم الدكتور العجاتى الى طنطا

١٠ آلاف جنيه

وقررت **الجمعية النسائية لتحسين الصحة** ان تكون حفلتها الكبرى يوم ١٧ فبراير وستكون حفلة ساهرة تطوعت باحيائها الآنسة ام كلثوم مساهمة منها فى اغراض الجمعية - فى دار سينما اوبرا . وستتولى ام كلثوم بنفسها بيع البناوير والالواج بسعر ٢٠ جنيها للواحد وسيكون سعر المقاعد الامامية ٥ جنيهات للمقعد الواحد

مالم تذكره الصحف

قام **عمرو باشا** من اعتكافه الثانى هذا الاسبوع فقابل مستر بيفن مرة اشارت اليها البرقيات ومرات لم يصل خبرها الى مخبرى الصحف .

ولم تشر الصحف ايضا الى الاعتكاف الثانى للسفير المصرى فى لندن وانما اشارت الى اعتكافه الاول وحدث بعده ان تعجل السفير خروجه لمواصلة اعماله العادية فاصيب بنكسة ارغمته على الاعتكاف مرة اخرى

ولكن صحته تحسنت كثيرا هذا الاسبوع ولم يعد فى حاجة الى عناية الاطباء .



رقصت القاهرة هذا الاسبوع على أنغام السامبا والفوكس . رقصت على أنغام سامبا امريكيه اسمها (تيارماريا) ورقصت على انغام فوكس تروت امريكي اسمه (الق اللوم على) وقد بيع من كل من هاتين الاسطوانتين حوالى ٨٠٠ وسمعت القاهرة أغنية عربية أعجبت بها قبل ذلك في الاذاعة وهى «ودعهواك» التى سجلها محمد عبدالمطلب

من القاهرة الى فرنسا

وسافر الى فرنسا **الامير محمد على ابراهيم** وبقيت قرينته **الاميرة هان زاده فى القاهرة . . .**

ولن يستغرق سفر الامير اكثر من خمسة عشر يوما ثم يعود مرة ثانية الى القاهرة

ثلاث فرق فى حفلة

وقررت **الجمعية الخيرية الروسية** ان تقيم حفلتها السنوية فى يوم السبت المقبل وستجتمع ثلاث فرق موسيقية روسية فى فندق هليوبوليس بالاس ، وسيكون قواد هذه الفرق هم : بيانشى وسابلاروس وماكس بولياكين . .

زفاف مزدوج

ويحتفل الحاج **صديق نارو** استاذ علم الكف بزواج ابنته ثريا فى الاسبوع المقبل . . وسيكون زفاف ابنة الحاج نارو مزدوجا فان الشيخ ابو العيون سيعقد قران العروس بالطريقة الاسلامية المتبعة . . وبعد انتهاء القران ستخلع العروس هذه الملابس . فترتدى الصارى الهندى وتبدا مراسم الزواج الهندية . .

مستشارون

من هيئة كبار العلماء

للحزب النسائى الجديد !!

« نايبات » فى مجلس النواب



درية شفيق . . الأم

درية شفيق . . الصحفية

سالت السيدة درية شفيق عن برنامج الحزب النسائى الجديد فقالت لى : « انه برنامج واضح لاننا لا نريد ان نسير على نظام يناقض تعاليم ديننا التى هى اساس حياتنا الاجتماعية . ولكنا نرى ان كثيرا من هذه التعاليم قد اسىء تاويله اذ فسر طبقا للتقاليد التى كانت سائدة منذ قرون مضت ولم تعد تصلح لحياتنا العصرية

« وقد بدانا عملنا باستشارة الثقات من رجال آلدين ونحن نعمل باتفاق تام معهم بل نعمل - فيمايتعلق بمطالبنا - معتمدين على نصائحهم

« ونحن نريد - قبل كل شىء - ان نوطد كيان الأسرة وان نحمى المراة . كما اننا سنطالب بتعديل قوانين الزواج بحيث يلغى تعدد الزوجات وبتنظيم الطلاق . . . اذ نتجت عن تعدد الزوجات وعدم تقييد الطلاق شرور كثيرة . . .

« اننى على ثقة انهم قالوا لك ان الدين الاسلامى يسمح للرجل بان يتزوج من اربع نساء ولكنهم لم يقولوا لك ان الدين الاسلامى يحتم على الرجل الذى يتزوج من اربع نساء ان يعدل بينهن وهذا مستحيل . . .

« ومثل هذا ايضا يقال فى الطلاق الذى لا يجوز ان يقع الا لباعث قوى معقول »

عما اذا كان الحزب الجديد سيطالب بالحقوق السياسية للمراة فقالت : « اننا سنطالب الآن ببعضها فقط وسنبدا بحق انتخاب المراة عضوا فى البرلمان وذلك حتى يمكن ان نجد فى مجلس النواب من يؤيد مطالبنا ويؤيد الاصلاحات الاجتماعية التى نطالب بها . . . »

ثريا يحيى

هى وحيدة والدها . وكانت قد تزوجت من النبيل **اسماعيل حسن** نجل الامير عزيز حسن ثم تم بينهما الانفصال .

ومنذ عامين تزوجت من شاب تركى من اسرة كريمة اسمه انور اوزالك سكرتير ثان بالمفوضية التركية فى روما

وقد قدمت السيدة **ثرياهانم** الى مصر منذ ثلاثة شهور بمفردها لتضع مولودها الاول واحتفل دولة يحيى باشا باستقبال حفيده « يحيى الصغير »

امهر فارس

واقام الكولونيل لافارج استاذ الفروسية والركوب حفلة استقبال **للشفالييه دورچيكس** امهر راكب فى فرنسا الآن ..

وقد ظهر الشفالييه دورچيكس فى عدة افلام فرنسية مستعيرا اسم « چان باكار »

وقد سجل الشفالييه « دورچيكس » واحدا وستين نصرا فى مسابقات دولية .

وقد حضر حفلة استقباله مسيو ارفنجاس السفير الفرنسى وعقيلته وحضرها ايضا محمد طاهر باشا وعدد كبير من المصريين والمصريات المتصلات بالفروسية وهواية الخيل ...

التانجو والسامبا

واقام **ابراهيم يحيى بك** المستشار بمجلس الدولة والسيدة قرينته حفلة عشاء ساهرة فى منزلهما بجاردن سيتى

وحضر الحفلة عدد كبير من رجال المجتمع وسيداته

وظلت انغام التانجو ... والسامبا تتراقص حتى مطلع الفجر .

لصوص كتب

وكانت السفارة الامريكية فى القاهرة قد انشأت مكتبة فتحتها لكل من يرغب فى استعارة كتاب من العشرة آلاف كتاب التى حشدتها السفارة الامريكية فى مكتبتها الكبيرة ... وقالت السفارة ان المكتبة حرة لمن يشاء دون قيد ولا شرط الا ان يثبت المستعير شخصيته ثم يأخذ ما يريد ...

وقد حدث أن اختفت كتب كثيرة

ولكن **الدكتورة مارى دونكار** امينة المكتبة صرحت اخيرا بقولها : أن نسبة الكتب التى ضاعت فى القاهرة لا تزيد ابدا على نسبة مايختفى من المكتبات العامة فى الولايات المتحدة ... الحمد لله !!

تيرون باور يتزوج

وفى روما اغمى على عدد من النساء وكسرت يد أحد الرجال بسبب ازدحام الشوارع بعدة آلاف من الناس، الذين احتشدوا لشهود الاحتفال بعقد قران النجم السينمائى المعروف **تيرون باور** على النجمة الناشئة **لندا كرستيان** بسانتا فرنسسكا رومانا وتولاه المنسنيور وليم هيميك وهو قس امريكى حل فى اللحظة الاخيرة محل الكردينال تيدبشينى . ولم يستطع كثيرون داخل الكنيسة أن يسمعوا مراسم القران بسبب ضجيج الجمهور الحاشد فى الخارج

وعلى أثر عقد القران قصد العروسان الى قصر الفاتيكان حيث تشرفا بمقابلة قداسة البابا

وقد حضر السفير الامريكى مستر دن وقرينته بعد أن بدأت مراسم الاحتفال فى الكنيسة فكاد معطف السفير ينزع عن كتفيه اثناء كفاحه لدخول الكنيسة مع مسز دن .

والعروس فى الخامسة والعشرين من عمرها وهى حمراء الشعر ، مكسيكية المولد . وقد التقى بها تيرون باور فى روما فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ . واتفقا سرا على الزواج بمجرد اتمام الاجراءات اللازمة لطلاق تيرون من انابيلا وسيقضى العروسان شهر العسل فى النمسا

بريد القراء

أسمهان

● كنت على احر من الجمر لسماع اى شيء عن اسمهان فما بالك وقد اتحفتنا بمذكراتك عن اسمهان

حسن موافى – شركة الملح والصودا

● ارجوك ان لاتتم نشر مذكراتك عن المرحومة اسمهان فقد بكيت متأثرا من المقال الاخير واخشى على نفسى من المقال القادم

كمال احمد – القاهرة

● كانت الحلقات الثلاث من مذكراتك نجوى قلب هى اعترافاتك واومن انها اصدق بل واورع من اعترافات روسو .. اخوف ما اخافه أن تعدل لامر ما او تحت الحاح الاصدقاء أو لارضاء نزوات بعض القراء فتباعد بين نفسك وبين الحقيقة . تحليلك لموقف الغيرة رائع وجميل . واؤكد لك أن هذه المذكرات ستكون اخلد آثارك

دكتور محمد عبد المحسن الخشاب
الامين بمصلحة الآثار

● كيف تستبيح يا هذا ان تنصب من نفسك حكما للفضيلة وتهاجم زعماء العرب اقذع الهجوم وتدافع عن قضايا الاسلام والعروبة ثم تنزلق لكتابة سيرة امراة مهما قيل فيها فلا يمكن أن يقال انها كانت عونا للفضيلة او حصنا للشرف

عباس ا. ..

– ليست كتابة السير مقصورة على الذين هم عون للفضيلة وحصن للشرف فسارة برنارد لم تكن عونا للفضيلة . ولا كانت جورج صاند حصنا للشرف هذا اولا . وثانيا اؤكد لحضرة صاحب الخطاب ان اسمهان كانت انبل نفسا بكثير واشرف بكثير من كثيرات من السيدات اللواتى قد يمدحهن حضرته او سواه عونا للفضيلة وحصنا للشرف

التابعى

● ان لمذكراتكم عن اسمهان اجمل الاثر فى نفوس كثيرين منا ونرجو ونلح فى الرجاء ان تواصلوا مذكراتكم حتى النهاية

فوزى قاسم
٤ فرنسى آداب جامعة فؤاد الاول

● والذى سررت منه جدا هو هذه السلسلة من المقالات التى بدات نشرها آخر ساعة عن الفقيدة العزيزة اسمهان وكنت اتمنى دائما ان اقرأ كثيرا عن اسمهان وكنت اقول اذا لم تتحفنا آخر ساعة بتحقيق هذه الامنية فليس هناك من يستطيع القيام بها .

نهاد ليزو
سوريا – حمص – القرابيص

● نرجو الاستاذ التابعى أن يسرد مذكراته عن اسمهان دون حذف اى شيء يغير من هذه الحقيقة مهما كانت

(...)

وكتب الى الاستاذ عبد القادر محمود – القاهرة) يقول انه يقرأ بشغف مذكراتى عن أسمهان وانه يرى فيما اكتبه تاريخا كان – لولاى – مصيره الضياع .. الى ان يقول ..

ولعل بهذه المناسبة اذكركم قصة شاب اصيل مكتمل الرجولة اعرفه من زمن ليس بالقصير .. هذا الشاب كان قد دخل مستشفى الامراض العقلية على اثر وفاة اسمهان وامضى بها اكثر من عام خرج بعد ذلك ذاهلا مفزع الاحاسيس حتى هذه الايام حين اعترضنى وقد رجع اليه ثباته القديم الا بقايا شرود يومض فى عينيه المضيئتين حين كان يقص على أن اعترافاتك الصادقة تزيل عن عينيه غشاوات ثقيلة كانت تحجب عنه نفسه وتسلب منه احساسه . واحب أن اقول ان امثال هذا الشاب كثيرون وحبذا لو زدتم الحقيقة انصافا ولم تطلسموا بعض الحقائق

ولكن الاستاذ محمود مصطفى المدرس بالواحات الخارجة لا يرى هذا الراى اذ هو يهزنى ويسألنى ..

« هل انت معى يا أستاذ فى انك لست ملكا لنفسك مادمت تعد من المصلحين حيث تحمل لواء الكتابة من ربع قرن مضى وانك ملك للوطن ونهب لمصلحته ؟ اذن لماذا حدت عن القصد وتنحيت عن جادة الطريق ؟ وماذا يعود علينا فى هذا الظرف من صلتك بأسمهان؟ »

والغريب حقا فى حضرة صاحب هذا التوبيخ – الذى أتقبله مع ذلك بالشكر – الغريب انه وصف نفسه فى آخر خطابه بأنه (دبلوم عال فى الآداب)!

وليست الآداب فيما افهم واعلم الكتابة فى السياسة والسياسة وحدها!



الصاغ جلال ندا







صورة بطل











فقد ثلاث اصابع





دخل رصاص كثير فى جسده

كان الاميرالاى معنا فى كل دقيقة

الجرحى الذين كتبوا بدمائهم قصة الفالوجة!

سوف تنظر الاجيال المصرية القادمة – بعد آلاف السنين – الى هذا الجيل الذى نعيش فيه ثم تتوقف عند قصة الفالوجة . وتلمع عيونها بحماسة وفخار ثم تقول :

– كانت هذه اروع لحظات حياتهم ! .

ولسوف تمضى قصة الفالوجة فى تاريخ مصر كما مضت – قبلها – قصة ستالينجراد فى تاريخ روسيا ، رمزا للبسالة التى لاتقهر والعزم الذى لايلين

يقول الخبراء من ضباط هيئة اركان الحرب ومن الملحقين العسكريين الاجانب فى القاهرة « ... ولكن مقاومة الفالوجة تمتاز عن مقاومة ستالينجراد بعاملين هامين .

فى ستالينجراد كان الدفاع الروسى يرتكز على نهر الفولجا ويستغله للاتصال بالخارج الى حد ما ... وليس فى الفالوجة عامل طبيعى يرتكز عليه الدفاع عنها !

هذا هو العامل الاول

اما العامل الثانى فهى ان المدافعين عن ستالينجراد كانوا يقاومون فى ارض عرفوها وعاشوا فى خباياها واعماقها اما جنود مصر فى الفالوجة فكانوا يحاربون فى ارض وطئتها اقدامهم لاول مرة ... ثم مالبثوا ان قيل لهم :

– دافعوا عنها .. ان شرفكم معلق بحمايتها

واستماتوا فى الدفاع ... وبذلوا الدم لينقذوا الشرف .. وانقذوه !

عرفان الوطن

ولقد عاد الى القاهرة بعض الذين كتبوا اروع فصول القصة الخالدة عن « الفالوجة » ... عادوا جرحى الى الوطن الذى صانوا عزته بدمائهم فى مقاومة من ابسل واروع ما عرف تاريخ الحروب ثم حملوا الى الوطن ليجدوا فى النهاية رفقا وحنانا وسلاما ..

فى مستشفى من مستشفيات القاهرة العسكرية ترقد اعظم قصة فى تاريخ مصر الخالدة ... ترقد قصة الفالوجة .. يرقد الابطال الذين جرحوا فى معركة الصبر والشجاعة والايمان !

وفى اليوم التالى لوصول جرحى «الفالوجة» الى القاهرة سعى اليهم رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب ووراء كل منهم وفد يمثل احد مجلسى البرلمان ... وطاف هذا الوفد الذى يمثل الامة بعنابر الابطال يحنى الراس اجلالا امام كل سرير . . ويقدم عرفان الوطن .. لابطال الوطن

القصة الداخلية

ولقد استحالت اسطورة الفالوجة الرائعة الى ذكريات على السنة خالقيها ... كل سرير يحكى قصة موقف . وكل سرير يرقد عليه بطل ... ومن هؤلاء الابطال صنعت قصة الفالوجة ..

هناك سريران يرقد فى كل منهما ضابط ... ضابط من صناع هذه القصة

اولهما يستطيع ان يضغط جراحه ويروى ملخصا للقصة ... والثانى – ابتهلوا الى الله ان يشفيه – امر اطباؤه ان لايقترب منه احد

و بين الم الجراح ... وابتسامة التجلد .. والوقفة الشاردة لاستجماع الاحداث المتتالية وما كان اسرعها واخطرها نسمع قصة الصاغ الجريح « جلال ندا » يروى الخطوط الرئيسية للقصة الداخلية لقوات الفالوجة

الصاغ جلال ندا

فى يوم ١٨ اكتوبر تلقى كل ضابط منا فى مركزه من خط القتال فى منطقة الفالوجة تقريرا من قائدنا الاميرالاى سيد طه بك عن الموقف تلخصه عبارة واحدة وردت فى التقرير : « ليس لنا الا ان نعتمد على انفسنا »

وبدات التدابير التى اتخذها قائدنا تصل الينا فتكمل الصورة الحقيقية لموقفنا وكان اول هذه التدابير اعادة توزيع الطعام

وكان على ان ابلغ جنودى امر القائد بانه ابتداء من الآن فصاعدا سيتناول كل جندى ربع تعيينه فقط .. وان ماكان ياكله فى يوم واحد يجب ان يكفيه منذ الآن لمدة اربعة ايام كاملة ..

وتلقى جنودى الامر بصلابة ادهشتنى ... لم يعقب احدهم حتى بالسؤال الطبيعى فى مثل هذا الظرف : حتى متى ؟

ولو سألنى احدهم لتحيرت ... ولقلت له : لا ادرى ... الله وحده يدرى !

وكان هذا اول امر اصدره لنا « سيد طه » فى الفالوجه

واستطيع ان اقسم بشرفى العسكرى انه منذ ذلك اليوم حتى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ٧ يناير سنة ١٩٤٩ لم يتلاش من أذنى دوى النيران القيت علينا قنابل من كل وزن من الرطلين حتى المائة رطل

وقذفتنا باللهب مدافع من كل الانواع ... من مدافع الهاون حتى المدفعية الثقيلة من ٢٥ رطلا وحلقت فوقنا قاذفات العدو من كل حجم وطراز ابتداء من طائرات « السبيت فاير » الى القلاع الطائرة من طراز ب ٢٩

وتوالى هجوم اليهود فى كل يوم وفى كل ساعة من ساعات النهار بالرجال وبالمصفحات وبالدبابات وذات مرة اوقفنا القتال لنعطى لهم فرصة يسحبون ٣٨ جثة من ارضنا .

ومرة ثانية سحبوا ٢٧

ومرة ثالثة قاموا بهجوم على عراق المنشية .. وانساب خمسمائة رجل منهم الى وسط القرية ... وكر جنودنا فلم يبق من العدو الا خمسة جنود اخذوا اسرى وما زالوا حتى الآن

ولم يكن هناك شيء مرفه الا ماكنا نسمعه من اخبارنا فى الخارج ندير الراديو فنسمع من القاهرة انهم يصفوننا بقولهم : ابطال الفالوجة

وكان هذا يلقى علينا مسئولية ضخمة وكنا جميعا نريد ان نثبت استحقاقنا لوصف الابطال

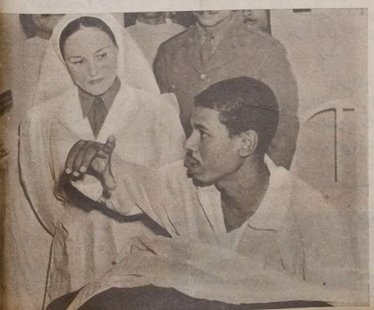
وكانت اهنأ ساعاتنا هناك يوم صدور مجلة الفالوجة وقد صدر منها سبعة اعداد وكانت حافلة برسوم الكاريكاتور يضعها ويرسمها اليوزباشى محمود كشك ويراس تحريرها الملازم اول ابراهيم بغدادى وكان اول من يقرؤها :الاميرالاى ... وبعده تنتقل «مجلة الفالوجة» من يد الى يد مارة بالمواقع فتبعث ابتسامات حالمة على شفاه جنود وضباط يعيشون فى خط النار

وجاءت فترات فرغ فيها الماء واصدر الاميرالاى امرا لنا بان نشرب من ماء المطر ... وكان المطر غزيرا لاينقطع

وجاءت فترات فرغ فيها الطعام – كل طعام ، واصدر الاميرالاى امرا يقول فيه : « ان الحقول حولنا ملأى بالقمح وليس عندنا من يطحن ويعجن ويخبز »

واطاع الجنود الامر فبداوا يجرشون حبوب القمح بعد تحميصها .. وكنت تجد احدهم فى خط النار الاول يشتد به الجوع فيمد يده الى جيبه يخرج حفنة من الحنطة يضعها فى فمه

←







ذكريات من الفالوجة



المقاومة المرحة

آثار الجوع والتعب

وحدث أكثر من مرة ان احس بعضهم انه بجرش حديدا فاخرجه واذا هو يجد رصاصة مع الحنطة فقد كانت جيوب الجنود ملأى بالرصاص الطائش وشظايا القنابل التى كادت تفتك بهم مع الحنطة الصفراء !

وجاء يوم صدرت لى فيه الاوامر بأن اقوم بعملية معينة ونفذت العملية مع جنودى وفى طريق العودة انفجر لغم على مقربة منى فاصبت بشظية فى صدرى وبينما الطبيب يجرى الاسعافات الاولية انفجر لغم ثان فحطم عظام ساقى وحملت الى الفالوجه وكان الاميرالاى هو اول من رايت وقد امر ان انزل الى جوار مقر قيادته .

وكانت حالتى فى اليوم الاول لاباس بها ...

وفى اليوم التالى بدات تنذر بالخطر ..

وعرفت فيما بعد ان الاميرالاى - الضبع الاسود - اتصل بالعدو لاول مرة يطلب ان امر لاتلقى العلاج حيث اجده

وتوسط الصليب الاحمر ولكن اليهود اصروا على ان الحل الوحيد هو ان اذهب للعلاج فى حيفا وبعدها اصبح اسير حرب .

وقال الاميرالاى وهو يضغط على اسنانه بغيظ :

- ان حرصى على حياتك يفرض علي ان اقبل شرطهم

والتفت الاميرالاى الى الطبيب يسأله : الا يمكن علاجه هنا ؟

وقال الطبيب : لا اضمن

وسكت الاميرالاى برهة ثم قال:

- لامفر مع الاسف .. ان حياتك تستدعى ذهابك مهما يكن الثمن

وفى نفس هذه الدقيقة دخل اومباشى يحمل الى الاميرالاى رسالة باللاسلكى وكانت هى الرسالة التى بعث بها الينا جلالة الملك .. وامر فيها برقية السيد طه الى رتبة الاميرالاى مع منحه رتبة البيكوية والتى قال فيها جلالة الملك انه ود لو صافحنا فردا فردا

ونظرت الى الاميرالاى وكان وجهه مشرقا وهو يتلو الرسالة وقلت له :

- اتحرمنى من هذا الفخر . اترضى ان اذهب فى هذه اللحظة اسير حرب ؟!

والتفت الاميرالاى الى الطبيب وقال له وهو يبتسم :

- آسف ... لا استطيع ان أرغمه على الذهاب

واستدار فخرج .. وعلمت أنه يؤيد بقائى وان لم يشأ لظروف ان يظهر لى ذلك !

وبقيت فى خندق لا أتحرك منه وكان معى بعض الجرحى من الجنود

وكانت القنابل تنزل حولنا واخبار المعارك تصل الينا كل يوم

التى يجىء فيها دورنا لقراءة النسخة اليتيمة من مجلة «الفالوجة» او التى نسمع فيها من راديو القاهرة اخبارا عن مقاومتنا .. او التى يزورنا فيها الاميرالاى ضبع الفالوجة الاسود !!

الجاويش

والقصة التى يرويها الجاويش (..) من جنود القسم الطبى فى « الفالوجة» قصة قل ان يكون لها نظير ..

نصيبه فى المقاومة واضح يمكن تصوره .. كان يزحف وراء الجرحى يحمل جرعة من دواء او رباطا لجرح وكانت الغارات تتوالى من الصباح حتى المساء ومن المساء حتى الصباح

واسمعه يتكلم ويروى قصة اصابته :

كنا فى اواخر نوفمبر وزحفت الى الخط الاول اقدم الاسعاف لمن هم فى حاجة اليه .. واصبت اصابة بليغة ...

ونظرت فى وجه الدكتور صفوت وانا على النقالة الى المستشفى وفهمت من تعبيرات وجهه - وانا خير من يعرفها بحكم ملازمتى له - ان الحالة غير عادية .. ومال على الدكتور صفوت وقال:

- انا آسف ... لابد من قطع قدمك !

ولم يكن هناك خير منى يستطيع تصور الموقف الذى ينتظرنى انا الذى يعلم انه لا يوجد عندنا البنج الكافى ولا الادوات اللازمة

ولقد رابت قدمى وانا متمالك لكل حواسى .. فقد كان البنج موضعيا فقط . ورأيتهما واحسست بها تقطع .. بموسى حلاقة ...

ولقد حاول الدكتور صفوت والدكتور رشاد ان يهونا علي فقلت لهما :

- انا اعلم انه مامن مفر

صبحى على السيد

وقصته قصة هذا الرجل ..

وما كان هناك من يتوقع لهذا الفلاح القادم من سرياقوس والمتزوج من اثنتين وصاحب الاولاد الثلاثة ان يصبح يوما من الايام بطلا .. وبطلا فى قصة كقصة الفالوجة ... ومع ذلك فهكذا قدر لصبحى السيد على وتسأله:

- كم من اليهود قتلت ؟

ويرد عليك فى تواضع :

- ليس لهم عدد !

محمد احمد التونى

وهذا الصعيدى من اسيوط يقول زملاؤه ان الدشمة التى كان يضرب منها كانت اكثر الدشم تسديدا للنار نحو العدو ...

ولقد اصاب منهم كثيرين ، لدرجة دفعت اليهود ان يخصصوا له قناصا يتكفل به ... وزحف القناص الى دشمه التونى وصوب من الفتحة التى تخرج من ماسورة بندقية التونى واطلق فاستقرت

رفض ان يسقط جريحا قبل ان يصيب القناص الذى اصابه ويقتله ! .

عبد الفتاح شرف الدين

وهذا الفلاح المتزوج من السنبلاوين من كان يتوقع له هذه المغامرة الكبرى ؟

هجم اليهود على عراق المنشية ونجحوا فى اقتحام طريقهم الى وسط البلدة وتسلل جماعة منهم دهنوا وجوههم بالهباب ليبدوا فى شكل المتطوعين السودانيين ... والتقوا بعبد الفتاح شرف الدين واقترب منهم فى اطمئنان واذا هم فجأة يصوبون النار عليه وارتمى فى خندق قريب وبدا يطلق رصاصه

وبدأ اليهود يزحفون نحوه وهم يصيحون : يامحمد يابتاع «فاروق» سلم .. !

واحكم « محمد بتاع فاروق » تصويب بندقيته واستقرت اول رصاصاته فى صدر قائد الجماعة التى تواجهه وكان ضابطا ..

يقول «محمد بتاع فاروق» : يومها قتلنا من اليهود خمسمية !!

***

وفى عنبر جرحى الفالوجة بالمستشفى العسكرى تسمع جريحا فقد ساقه يقول :

- اتمنى لو عدنا ثانية

او تسمع جنديا مصابا بعدد من الطلقات فى بطنه يقول فى حسرة واسف :

- كانت اياما لذيذة !

وتجد نفسك تنحنى فى اجلال واكبار وتقول :

- بل كانت اياما مجيدة !

محمد حسنين هيكل



ابتسامة الامل على شفة جاويش من القسم الطبى قطعت قدمه بموسى حلاقه



ام بطل من الفالوجة تقبل ممرضته



المغنى الاول فى الفرقة ... يتفرج فى اليوم الذى لايغنى فيه



فراء فى الاوبرا

عايدة تعود



راقصة الباليه الاولى

تلتقى كل فنون البشرية فى المسرحية الغنائية « الاوبرا » ..

ان فى رواية الاوبرا يشترك الكاتب والشاعر والموسيقى والمغنى والرسام والممثل . وراقص الباليه والراقصة ..

لها موضوع يضعه الكاتب واغان وشعر ينظمهما الشاعر والحان يضعها الموسيقى ويغنيها المغنى ومناظر يرسمها الرسام ودور يؤديه الممثل . ورقصات تؤديها فرقة الباليه

ان رواية الاوبرا تقوم على اكتاف الفنون وتتضافر عنى اخراجها كل عبقرياتها ، والعصر الحديث كعصر مجدب قاحل من عباقرة الفن قد انصرف عن وضع الاوبرا لما تتطلب من جهد وتضامن لا يتفق وروح العصر المضطرب المتنافر ...

ودعنا بعد ذلك نشاهد على مسرح الاوبرا الملكية احدى اوبرات العالم الخالدة ....

انها « اوبرا عايدة » وضع قصتها ماريت باشا ، وصاغ اغانيها « الشاعر كيسلانزونى » ووضع موسيقاها عبقرى ايطاليا الخالد « فردى » .. الموسيقار الذى رسب أول حياته فى الالتحاق بمعهد الموسيقى وحظى بعد مماته بتمثال ضخم رائع يمثله أمام ... معهد الموسيقى نفسه .

ان الستار لم يرفع بعد ... فتعال لنرى على المسرح مناظر المسرحية الخالدة .. المناظر الجديدة التى وضعها الفنان الايطالى كاميليو برانتشينى .. لقد اغلق هذا الفنان مرسمه فى روما واقبل الى مصر منذ عام ليضع هذه المناظر بناء على دعوة الحكومة .. ان المناظر القديمة قد بنيت خلال سبعين عاما منذ عصر اسماعيل العظيم ..

ان قصة عايدة قصة مجد وفخار ، وحب وغيرة ، وكل ذلك على هامش التاريخ .. ان القائد المصرى « رداميس » يعود منتصرا ليحظى بتكريم ملك مصر .. انه يعود وفى ركابه ابو الجارية الاسيرة عايدة ... اسيرا مهينا .. انه والد عايدة التى يحبها والتى يؤثرها على ابنة الملك نفسه .. الى قصة الحب قصة الغيرة بين الاميرة العاشقة والجارية المعشوقة .. وقصة الوطنية تملى على الجارية ان تحطم قلبها وتخون حبها لتنقذ شعبها .. ان فردى عليه ان يعبر بالموسيقى عن تلك العواطف كلها .. لقد فرغت مهمته منذ زمن بعيد وفى كل ليلة تمثل فيها اوبراه الخالدة يحمل العبء عنه ثلاثة .. قائد الفرقة الموسيقية .. والمغنون والمغنيات .. وفرقة الكورس والراقصات .. وقائد الفرقة الموسيقية هذه الليلة هو فينشنزو بليتسا .. الرجل الذى قاد أوركسترا كوفنت جاردن .. والذى يقود دائما



ماريا كانيليا : عايدة

إلى البلد الذى أهداها للعالم!

فرقة اوبرا روما ... والذى جذبته مصر عامين متواليين وكل امنيته ان يعود اليها كل عام ..

اما المغنون فهم رداميس القائد الباسل .. انه فى هذه المرة مازينى المغنى الايطالى المعروف والملك الفرعونى ثم والد عايدة الملك الاسود الاسير ..

واما المغنيات فهن عايدة بطلة المسرحية .. انها ماريا كانيليا .. وماريا كانيليا مغنية يعرفها العالم كما تعرفها ايطاليا تماما .. يعرفها لانه يسمع صوتها كل يوم تقريبا فى الراديو .. لها رواياتها الخالدة التى تظهر فيها براعتها ومنها عايدة وغادة الكاميليا « ترافياتا » .. البطلة الثانية هى الاميرة امناريس .. تؤديه « ميريام بيراتسينى » وهذه اول مرة تغنى فيها فى مصر . ان روعة ادائها تبدو فى الفصل الثالث .. الاميرة العاشقة اليائسة تتكشف لها خيبتها .. عندما ينزل الستار على الفصل الاخير فى عايدة وتدوى الاكف بالتصفيق لابد ان تذكر ان مصر قد اهدت العالم هذه المسرحية .. اهدته اياها موضوعا .. واهدته اياها مالا بذلته فى وضعها وتلحينها ، وفى اخراجها ..

لابد ان نذكر ان فردى قد وضع عايدة ، أوحت فكرتها مصر .. ورعى خروجها الى الحياة اسماعيل العظيم

صلاح



فينشنزو بليتسا : قائد الاوركسترا — فستان سهرة فى الاوبرا

اعلان

تعرض مصلحة الاملاك الاميرية للبيع بالتقسيط بالمزاد العلنى بجلسة يوم الخميس ٢٤/٢/١٩٤٩ أراضى بناحية الجدية مركز رشيد مديرية البحيرة مسطحها ١٧٢ فدانا وكسور مكونة من ٣ قطع ثمنها الاساسى ٢٠٧٢ جنيها تقريبا — وستنعقد الجلسة من الساعة العاشرة صباحا الى الثانية عشرة ظهرا بديوان المديرية بدمنهور ؛ وتطلب كافة المعلومات من ديوان المديرية أو من المصلحة بشارع منصور رقم ١٥ بالقاهرة

١١٨٦

احترسي من هذه سوف تطرق بابك ذات صباح



هذا وجه يتتبعه البوليس منذ عشرين سنة

ففي سنة ١٩٢٩ بدأت « وجيدة سليمان على » أول فصل في تاريخها خبير النشل في المحافظة اليوزباشي سيف اليزل يقول انها من أعلام المهنة .. وأن التجديدات التي ادخلتها والتقاليد التي اضافتها الى اصول النشل وقواعده سوف تبقى دائما لتشهد لوجيدة سليمان على بالمقدرة والبراعة

حاذر منها ... سوف تطرق بابك ذات صباح تلقى سؤالا عابرا : هل تريد ان ترى البخت ؟ .. هل تريد غسالة .. ؟ خادمة ؟ بسكويت اي شيء فان معداتها تتغير كل يوم كاسمها فلقد استعملت كل الاسماء لتدخل البيوت خصوصا البيت الذي تعرف أن فيه سيدة خرج رجلها الى عمله ...

وتدخل وجيدة ... وفي جيبها قطعة من القطن مبللة بالمخدر .. وباقي القصة معروف وعلى اي حال فان «وجيدة» لم تقصر همها على المنازل فقط بل تخصصت فوق ذلك في النشل من الاتوبيسات في حي شبرا ..

لقد استطاعت مرة أن تنشل من يد احدى السيدات في الاتوبيس اربع غوائش ذهبية ولم تشعر الضحية ... والفضل للتجديدات والتقاليد التي ادخلتها وجيدة على المهنة !!

لفة الحواجب





لماذا لا تتبع مع النشالين في مصر ما يتبع في الصين ؟ فهم يحلقون حواجب النشالين هناك وبذلك يستطيع الجمهور ان يحترس اذا اندس بجواره رجل او امرأة بغير حواجب .. ؟

احمد رمضان ـ باب البحر

(آخر ساعة) : سألنا عبد الرحمن عمار بك وكيل وزارة الداخلية عن رأيه في هذا الاقتراح فقال: ان حلق الحاجبين لا يحول دون نموهما في المستقبل كما انه في استطاعة حليق الحاجبين أن يستعيض عنهما بحاجبين صناعيين ، وكثيرا ما تلجأ بعض ممثلات السينما الى الحواجب والرموش الصناعية !

صفعات فقط ! ..

احتج بشدة على عنوان « عرايا يدخلون الازهر » في « آخر لحظة » فان كلمة «عرايا» قد اساءت الى السودانيين من ابناء الجنوب ، كما أن مثل هذه العناوين تتيح للصحف السودانية المعادية لمصر افساد علاقات الاخوة التي تربط بين مصر والسودان .

حسن سرور ـ الازهر
رئيس بعثة جنوب السودان

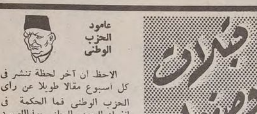
امنا حواء .. ؟

صفعة لرخا فهو يرسم دائما حواء ولها « سرة » مع أنها المرأة الوحيدة التي خلقت بدون « سرة » .. !

محيي الدين ترك ـ الاسكندرية

ـ الصفعة مردودة لصاحبها الان الصورة ليست لامنا حواء وانما هي لاحدى بناتها .. !

« رخا »



اسعار الفرس نعامة ؟

نشرتم نبذة عن الفرس نعامة تحت عنوان (مواعيد غرامية مع الفرس نعامة) وذكرتم بأسلوبكم الرشيق انها زوجت للحصان خير الذي تملكه الجمعية الخيرية الاسلامية وان رسم الوثب منه عشرة جنيهات وان الوثب تكرر ست مرات حتى احرزت الفرس ونحب ان نذكر ان الحصان خير تملكه الجمعية الزراعية الملكية وان هذه الفرس احرزت من الوثبة الاولى وليس ست مرات ورسوم الوثب خمسة لا عشرة جنيهات

فؤاد اباظة
مدير الجمعية الزراعية

عامود الحزب الوطني

الاحظ ان آخر لحظة تنشر في كل أسبوع مقالا طويلا عن راى الحزب الوطني فما الحكمة في انفراد الحزب الوطني بهذا العمود

حسنين محمد ـ القاهرة

(آخر ساعة) : قال أقطاب الحزب الوطني لآخر لحظة ان الحزب لايملك جريدة تعبر عن رايه فرات آخر لحظة ان تضع هذه المساحة تحت تصرف رجال الحزب الوطني ليبدوا آراءهم فيها

غضب الطبيعة على الروتين



ان اقامة تمثال للشهيد احمد ماهر عمل عظيم .. ولكن التمثال حجب عن الناس بستار سميك ثم ترك على هذه الحال

وفي الاسبوع الماضي غضبت الطبيعة وهبت الرياح ـ التي ملت الانتظار ـ فازاحت الستار عن وجه الشهيد ، وحسنا فعلت فنحن قادمون على معرض سيؤمه عشرات الالوف وسيمرون بتمثال احمد ماهر قبل دخول المعرض

فهل تستطيع السلطات ان تزيح ستارا سبقت الطبيعة بازاحته ؟!

صبحي سنبل ـ القاهرة

أمان .. أمان .. أفندم

ان جلسة الحزب النسائي الخطيرة التي رآها محرركم في المنام للديلة بلا شك . ولكن ارى من واجبي أن أكتب اليكم مفسرة بعض الحقائق التي ارجو نشرها لما في تجاهلها كل الضرر بالنسبة للحزب ولي . ويقيني انه بموجب قانون اللياقة والصحافة والزمالة من الحق أن تنشر . فعضوات الحزب النسائي اللى أتشرف برئاسته كلهن من الطبقة المتوسطة التي لايشوبها اي مرض « ذواتي » مزمن أو غير مزمن والحمد لله وكلهن ايضا خريجات الجامعة وأكثرهن موظفات ومحاميات ومدرسات . فمثلا سكرتيرة الحزب الاستاذه اعتدال ممتاز خريجة كلية الآداب ومعهد الصحافة والاستاذتان عطيات الجداوى ولوله حبيب تخرجتا في كلية الحقوق والاستاذة روحيه القليني خريجة كلية الآداب والاستاذه سعدية عثمان خريجة كلية العلوم والاستاذة سعاد بدير خريجة كلية العلوم ايضا وحاملة لدبلومين في التربية العالية والاستاذة عطيات محمود ناظرة مدرسة . ومن بين عضوات الحزب المحاميات الشهيرات ... الخ وانا أعلن تكاتفي معهن من حيث الطبقة الاجتماعية . تاركة لقب « بنت ذوات » الفخم الى شقيقاتي اذا رغبن التظاهر بهذه العظمة ... وليس من بيننا اى سيدة « عثمانية » وانا نفسي لست تركية . وانتهز هذه الفرصة لاشرح حسبي ونسبي وهذا من حقي لما تكرر هذا الادعاء الذي لااساس له بالمرة .

اعتنق والدي الجنسية المصرية منذ وجودها ومنذ آن أعتنقها جميع المصريين بل كان متحمسا لها من قبل وجودها رسميا عقب الحرب العالمية الاولى . وبعد انتهائه من الدراسة الثانوية دخل الازهر الشريف لانه كان المعهد العالي الوحيد في ذلك الحين وكان لاوجود للجامعة . وكان يعرف اللغة العربية أحسن مني ومنك . واملاك عائلتنا في الدقهلية منذ سبعين او ثمانين سنة تقريبا . اما والدتي فهي ايضا مولودة في مصر وهي كريمة مستشار بمحاكم الاستئناف المصرية . ولي خالة اسمها انشراح شوقي وكانت أعز الناس لدى لانها اول امرأة مصرية أسمعت صوت بنات جنسها اثناء انعقاد مؤتمر الحزب الوطني بمدينة بروكسل اذا ارسلت اليهم خطابات حماسية وكانت معروفة بوطنيتها وقوميتها المشتعلة وبمدرسة الاتحاد النسائي الآن جائزة باسم انشراح شوقي المصرية الاولى التي دخلت ميدان الوطنية أما انا فمولودة في القاهرة أيضا . ولي اولاد خالة اخرى جاء اجدادهم الى مصر في صحبة ساكن الجنان عاهل مصر الاكبر محمد علي باشا . ثم أنه من حقي حمل اسم العشماوي لانه اسم زوجي وهو ينتمي الى عائلة مصرية قديمة انجبت لمصر في عهد محمد علي باشا عضوا في مجلس شورى القوانين وفي عهدها الحديث وزيرا ومصلحا اجتماعيا .

وأخيرا فان اجدادي دفنوا في الامام الشافعي مثل أجدادكم تماما . فكيف بعد كل ذلك اتهم في كل مناسبة وغير مناسبة باني تركية .. أنني أجيد اللغة التركية كما اجيد اللغة الفرنسية والانجليزية وهل انا المصرية الوحيدة التي تجيد هذه اللغات ..؟! أانا المصرية الوحيدة من اصل غير عربي مع تقديري واحترامي واعجابي بالعرب ومدنيتهم الخالدة ... فقاسم أمين من أصل « كردي » وعدلي يكن من اصل « تركي » وعائلة ذو الفقار « شركسية » من القوقاز كما أن محمود تيمور «كردي» الاصل ..!

فاطمة نعمت راشد
رئيسة الحزب النسائي

(آخر ساعة) : أمان .. أمان .. أفندم .. !!

وزارة المالية ـ مصلحة المساحة ـ اعلان

تعلن مصلحة المساحة بالجيزة أصحاب الحقوق في تعويضات خزان أسوان انها اعتزمت ايفاد لجنة لصرف تعويضات تالف الزراعة سنة ١٩٤٦ بنواحي توماس وعافيه وعنيبة والجنينة والشباك وحصص وتوشكى شرق وتوشكى غرب مركز عنيبة مديرية أسوان .

وستقوم هذه اللجنة في أوائل شهر فبراير سنة ١٩٤٩ لاجراء عملية الصرف فعلى أصحاب الحقوق ترقب وجودها ببلادهم لاستلام تعويضاتهم وعلى من لا يتيسر له الحضور حق توكيل غيرهم في استلام حقوقهم بموجب توكيلات تطلب من المصلحة أو من فروعها بالاقاليم بدون مقابل . ١١٨٧

قف لنسألك

احلام الشباب !

سالت آخر ساعة خمسة من طلبة وطالبات جامعة فاروق عن آمالهم بعدالتخرج فقالوا :



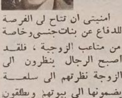
محمد على عبد المجيد

اتمنى ان اصبح عضوا فى مجلس النواب لأمثل القرويين – وانا منهم – حق التمثيل وساعمل على انشاء النظام التعاونى فى القرية كما هو متبع فى قرى الدنمارك



الآنسة عايدة مدورة

امنيتى ان تتاح لى الفرصة للدفاع عن بنات جنسى وخاصة من متاعب الزوجية ، فلقد اصبح الرجال ينظرون الى الزوجة نظرتهم الى سلعة يضمونها الى بيوتهم ويطلقون ويتزوجون كيفما شاءوا او ارادوا





ابراهيم عبد الجواد

سأوالى دراستى للقانون واحاول اصلاح بعض المبادىء القانونية التى تتعارض مع المجتمع الانسانى . وساسعى الى الغاء عقوبة الاعدام . وساعمل على سرعة البت فى القضايا .



الآنسة سميرة عبد المجيد

أتمنى ان التحق بالسلك السياسى لامثل بلادى فى الخارج واقتبس من الحياة الخارجية مايتلاءم مع وطنى واقفز بمصر من احضان الشرق الى الغرب فى مدنيته الحقيقية لا الزائفة



عبد السلام الشوربجى

لن اكون موظفا وساجاهد فى المحاماة حتى اعمل مع الشباب المجاهد على خلق مجتمع من الشباب الحر الذى يحارب الوظيفة ويعمل على نهضة وطنه

حواء « تشنكل »
آدم !
هذه هى الحياة !



لهجوم العظماء على العظماء !

اعتاد الناس ان يظنوا ان اعنف أسلوب هو الاسلوب الذى يهاجم به الصحفيون الكبراء والعظماء . ولكن الواقع غير هذا .. فان اعنف هجوم هو الذى يشنه العظماء والكبراء على زملائهم العظماء والكبراء !

وهذه بعض العبارات التى ترددت فى الخمسين سنة الاخيره

● جورج الخامس يفاوض جورج الخامس

وهو ما وصف به الزعيم سعد زغلول مفاوضة عدلى يكن لكيرزون وزير خارجية بريطانيا

● برادع الانجليز

وصف به سعد وزراء ثروت باشا .

● حكومة لاترضى بها امة من البغايا .

وصف بها هيكل باشا وزارة صدقى باشا سنة ١٩٣٠

● شحاذ بردنجوت

وصف به الدكتور فارس نمر باشا الزعيم مصطفى كامل

● السير مصطفى النحاس الانجليزى

وصف مكرم باشا به النحاس باشا فى جريدة الكتلة

● ابن دميانة . وصفت به صحف الوفد معالى مكرم باشا فى سنة ١٩٤٥

وفى الماضى كان الاسلوب الذى يتخاطب به الزعماء اشد لذعا فقد وصف ابن زيدون الوزير الكاتب ابا على بن عبدوس فى القرن الخامس الهجرى فى خطاب أرسله له :

« اما بعد : أيها المصاب بعقله ، المورط بجهله ، البين سقطه ، الفاحش غلطه ، العاثر فى ذيل اغتراره ، الاعمى فى شمس نهاره ! الساقط سقوط الذباب على الشراب ، المتهافت تهافت الفراش فى الشهاب ، فان العجب اكذب ، ومعرفة المرء نفسه أصوب ، وانك راسلتنى مستهديا من صلتى ما صفرت منه ايدى امثالك . متصديا من خلتى لما قرعت دونه انوف اشكالك ، مرسلا خليلتك مرتادة مستعملا عشيقتك قوادة »

فهل تطورت لغة السياسة ؟ !

كم عمر فكرى أباظة ؟!

فكرى اباظه بك يغالط فى عمره !!

حار اصدقاء فكرى اباظة بك نقيب الصحفيين فى حقيقة عمره ، بعض الناس يؤكدون انه كان يكتب المقالات الافتتاحية فى « الاهرام » سنة ١٩١٩ ومن غير المعقول ان يكون فكرى قد وصل الى كتابة افتتاحيات الاهرام الا بعد ان وصل الى سن الثلاثين فيكون عمره الآن ستين سنة !

ولكن فكرى يقسم أن هذا غير صحيح ، وانه تقدم الى انتخابات مجلس النواب سنة ١٩٢٣ والدستور ينص على ان يكون عمر النائب ٣٠ سنة وهو اقل من الثلاثين بزمان !

وكتب الاستاذ فكرى اباظة فى شهر يناير سنة ١٩٤٦ الى الاستاذ التابعى يقول : « اننى من مواليد سنة ١٩٠٥ » فيكون عمره الآن ٤٤ سنة !

ويكون قد كتب افتتاحيات الاهرام وهو فى الخامسة عشرة أيام كان يلبس بنطلونا قصيرا !

وبينما كنا نقلب محاضرات الجامعة الامريكية وجدنا نص محاضرة القاها الاستاذ فكرى اباظة فى شهر ديسمبر سنة ١٩٣١ فى قاعة يورت بالجامعة الامريكية ويقول فيها بالحرف الواحد :

« قد بلغت الليلة الخامسة والثلاثين وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوما . فبينى وبين سن العقل وسن الحكمة وسن عضوية مجلس الشيوخ بضع سنين . وقد حكم « وليم بت » بريطانيا وهو اصغر منى عدة أعوام . وتزعم « مصطفى كامل » مصر باسرها وهو اصغر منى بثلاثة أعوام واكتسح « الاسكندر الاكبر » العالم باسره وهو اقل منى بجيل ... »

هذا هو ما قاله فكرى منذ ١٨ عاما ..

فاذا لم يكن فكرى قد « غالط » فى بضع سنوات يومئذ فيكون عمره الآن :



سفير الهند يتحدث عن غرائب بلاد العام سام !!

بورصة النساء !

يروى السيد حسين سفير الهند فى القاهرة القصة التالية

فى احدى مدن امريكا محل تجارى اسمه women exchange فتستطيع المرأة أن تبادل أى شىء لديها بشىء آخر يساويه فى الثمن فحقيبة يدها تستطيع أن تأخذ بدلها أربعة جوارب نايلون ، وفستانها تستطيع أن تأخذ بدلا منه ثلاث حقائب للسيدات ... وهكذا ...

وذات يوم دخل رجل الى المحل وقال :

– عندى زوجه عمرها ٤٠ سنة ... أريد بدلا منها فتاتين عمر كل واحدة عشرون سنة !

واعتذر صاحب المحل طبعا لان المرأة التى عمرها ٤٠ سنة يمكن استبدالها فقط بامراتين عمر كل واحدة منهما ٨٠ سنه !

سهرة فى ال



ان شارع الشانزلزيه بباريس هو أجمل شوارع الدنيا ... وقد يكون أحد شوارع الآخرة أيضا!

انه جنة النساء وجحيم الرجال فالمحال التجارية تتفنن فى اجتذاب النساء ليخترن ما يشأن ومالا يشأن والنساء يتفنن فى اجتذاب الرجال ليدفعوا الثمن فورا او باقساط

وفى وسط هذا الجحيم واحة جميلة .. انها ملهى الليدو؛ كعبة أصحاب الملايين وصديقاتهم ؛ وصاحبات الملايين وعشاقهن !

الدخول فى الواحه مجانا !

ولكن ماتكاد تخترق المدخل الفخم؛ وتغرز قدميك فى السجاجيد العجمى الجميلة ؛ وتحتك بالستائر القطيفة الحمراء ؛ حتى تجد الجرسون الانيق يحرك لك زجاجة الشمبانيا فى الجردل الفضى المملوء بقطع الثلج !

ويدير الجرسون الزجاجة عدة مرات فى الجردل ثم تسمع فرقعة غطائها معلنا أن أربعة جنيهات قد انتقلت من « الجردل » الى جيب صاحب كباريه الليدو !

وعبثا تحاول أن تقول للجرسون الانيق أنك لاتشرب أو تقدم له شهادة حكيم تمنعك من الشراب وتخرج بطاقة توصية من الاستاذ غلوش رئيس جمعية منع المسكرات!

من العبث أن تحاول كل هذا ... فان فرقعة زجاجة الشمبانيا هى تذكرة الدخول التى لم تدفع ثمنها عند الباب !



مارجورى

***

ان الكباريه مزدحم جدا ... انه أشبه بعربات الترام عند خروج الموظفين ... أو على الاصح قبل موعد خروجهم الرسمى بساعة !

تعال نتطلع الى الوجوه ... ما اكثر المصريين وما أكثر المتمصرين وحاملى الجوازات المصرية !

وهذه الازياء الانيقة الساحرة التى ترتديها السيدات المصريات .. ألا تذكرانا رأيناها

لقد رأيناها فى استعراض « جان دسيس » ذلك الخياط الذى يبيع للمصريات «شكك»! انه يسلم الثوب فى باريس للسيدة المصرية ثم يتسلم ثمنه فى القاهرة تجنبا لمشاكل مكتب العملة بالبنك الاهلى !

كفى تطلعا للازياء المثيرة والوجوه النضيرة وتعال نتطلع الى المسرح . لقد سلطت الانوار وظهر عليه ٢٠ عازفا يعزفون قطعة لشوبير

وانا أعشق شوبير ... ذلك الملحن الشاعر ، الذى كان يحول كل شىء الى شعر ولحن وروح !

كان ابن طباخة بسيطة فى مدينة « فينا » ومع ذلك استطاع ان يفرض موسيقاه الارستقراطية على قصور الملوك والاباطرة !

ان موسيقاه أكثر غموضا من موسيقى موزار واضعف من موسيقى بتهوفن ولكنه استطاع ان يبذهما فى الروح الشاعرية والايحاء.

كان يكتب موسيقاه بسرعة غريبة ، وكان لا يشطب نوتة واحدة ... ومع ذلك كانت الحانه عذبة ، لامعة وسريعة مزدحمة بالالوان المختلفة والخيال الشاعرى الرقيق .

ان القطعة التى سمعتها فى



↑ رينيه ↓ جسا

وداع الباليه
وايه يعنى أنا جوزى لما يرجع البيت متأخر؛ بيدخل كده على أطراف صوابعه!!



بلوبل

وثبت بعد ذلك ان اجمل ما كتبه كان مرفوضا ، وملقى فى سلة مهملات الناشرين !

وما اكثر ما فى سلة المهملات من عبقرية وفن وجمال !

والآن لنترك جمال الروح .. وننتقل الى سحر الجسد !

لقد ظهر الآن على المسرح مائة فتاة فى كل واحدة سحر خاص ، واغراء ملحوظ ... وقد ارتدت كل منهن ثوبا يبرز تفاصيل الجسم ابرازا يخالف قانون الآداب وقانون قلة الآداب ! ان أجملهن هى الآنسة بلوبل ذات الشعر الذهبى الجميل وارشقهن جساين ذات السيقان الطويلة المثيرة وأقتهن مغازلة للجمهور الآنسة مارجورى التى يجرى فيها دم شرقى

لقد حاولت الراقصة رينيه الشقراء ان تتحشم فالصقت على ثدييها طابعى بريد !

ثدييها طابعى بريد !

أن البقاء طويلا فى مستعمرة العرايا يقتل الشهوة ولذلك اسرع المخرج الفرنسى بتغيير هذا المنظر المثير !

وبعد غطى على سحر الفتيات الجميلات ممثل كوميدى اسمه تشازتشيز ، يأكل ما يجده امامه بسرعة غريبة : علب السجائر والجرائد والبروجرام واعقاب السجائر والسيجار وهولا يأكلها الا بعد ان يضع عليها بعض الملح !

وينتهى الفصل بأن يرى الممثل الجشع صدر حسناء فيسرع بوضع ملح وفلفل عليه ، وتطفأ الانوار وتسمع صراخا !

وقام خمسة من الراقصين بتمثيل حركة ماكينة وصوتها ، ثم يقوم احدهم بتزييت مفاصل الراقصين فتسرع الماكينة فى الدوران ويزول صوت الصدا الذى كنت تسمعه فى أول الامر

والآن تعال نتطلع الى المتفرجين والمتفرجات وهم يرقصون ، ان طريقة كل منهم تروى قصة !

هذه الفتاة المترامية على صدر الشاب ، انها تقول له انها تحبه وحده ، انها تكذب عليه !

وهذه المرأة المتصابية التى تشبه فترينة الجواهرجى انها تضم الى صدرها شابا جميلا ، ان خطوات الشاب المتثاقلة تنطق بالسأم وخطواتها السريعة تفضح قلبها الظمآن !

وتلك الحركات الاتوماتيكية تكشف عن حب جديد !

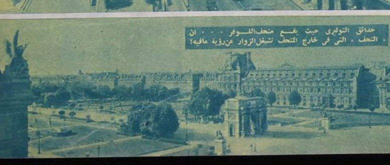
والان تعال نخرج ، فقد اقترب منا الجرسون وفى يده زجاجة جديدة يريد ان يفرقعها

انه يبحث عن جردل جديد !!

انه يبحث عن «جردل» جديد !!




شارع ريفولى حيث تجد أجمل ربطات العنق وارشق السيقان


حدائق التوليرى حيث يقع متحف اللوفر . . . ان التحف . التى فى خارج المتحف تشغل الزوار عن رؤية ما فيه!


مسجد باريس الذى بناه المسلمون بنصف مليون جنيه .. لم اجد فيه مصلين بل وجدت فى مقهاه رواد كازينو الليدو!



اطفال الحضانة يلعبون



فصل دراسى بالمدرسة النموذجية التى انشأتها وزارة المعارف العمومية

تحت سفح الأهرام

● السعى فى الحاق المريض بالسل بأحد المستشفيات او عزله فى غرفة صحية على نفقة الجمعية اذا فقد الامل فى شفائه لمنع سريان العدوى بين ذويه .

● الاشراف على من يعولهم فى غيابه وارشادهم الى وسائل منع العدوى وتوفير العلاج للمرضى بغير السل منهم

● دراسة مشاكلهم الاجتماعية والمادية ثم توجيه كل فرد منهم الى الوجهة الصالحة له

● ايجاد عمل مناسب للقادرين منهم بعد دراسة ميولهم واتجاهاتهم

● مكافحة الجهل المتفشى بينهم بالحاق الاطفال بالمدارس مع القيام بدفع نفقات تعليمهم

وقد خطت الجمعية خطوات واسعة موفقة فى هذا السبيل فانتشلت مئات الاسر من هاوية المرض والفاقة ورفعت مستواهم

هذا وقد حققت الجمعية أمنية جليلة هى أن تقوم بجانب الجهود السابقة بعمل آخر له ثمرته الاجتماعية والاقتصادية

هذا العمل هو ضم الزوجة وبنيها وهم المعرضون للعدوى من رب الاسرة فى مؤسسة اجتماعية تتوافر فيها العناية الصحية والتربية على أساس أن يعتمد كل من الام وأطفالها على نفسه ، فخلقت من الامهات سيدات نافعات منتجات دربن على الطريقة المثلى لتربية الاطفال ورعايتهم فضلا عن تعليمهن بعض الصناعات المنزلية كصنع المربى والشراب وخياطة الملابس وغيرها من اعمال نافعة تفيد الاسرة ، والحقت الاطفال بالمدارس الاولية وعنيت بالبنات فانشأت لهن داخل المؤسسة مشغلا يتعلمن فيه فنون الخياطة والتطريز

وقد كان للنجاح العظيم الذى ظفرت به الجمعية فى هذه الناحية اكبر الاثر فى تحقيق هذا الحلم الذى كان يجول بخاطر الجمعية والذى حفزها الى ان تجعل من هذه البداءة عملا متسع النواحى جم الانتاج تمثل فى هذه المدينة التى انشأتها تحت سفح اهرامات الجيزة ... تلك المدينة التى تضم بين جدرانها مائتى طفل وطفلة والتى ينتظر أن تتسع لأضعاف أضعاف هذا العدد .. وبذلك تكون الجمعية قد حققت هدفين نبيلين هما انقاذ العائل المريض او عزله حتى لا تسرى عدواه وتنشئة ذويه تنشئة صحيحة اساسها الاعتماد على النفس وملؤها الكرامة والنفع العظيم .

تقوم مساعدة الأسر على أساس البحث الاجتماعى عن حالتها وها هو مندوب الجمعية يتحرى حالة أسرة بائسة أصيب عائلها بمرض السل



مشغل الخياطة للبنات

درس فى النجارة بالمدرسة الصناعية



درس فى نسيج السجاد بالمدرسة النموذجية



ابناء المدينة يلعبون





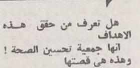




مدينة تحسين الصحة التى انشئت فى ديسمبر ١٩٤٧ فى سفح اهرامات الجيزة لتضم ابناء مرضى السل وتدرأ عنهم خطر الاصابة وتكفل لهم تنشئة صالحة فى جو صحى

توزع الجمعية اسبوعيا الغذاء لمرضى السل الذين فقد الأمل فى شفائهم وكذلك لأسرهم وتدفع لهم اجرة المسكن وتوفر لهم الكساء

فتيات مصريات ينشئن مدينة هناك



هل تعرف من حقق هذه الاهداف
انها جمعية تحسين الصحة !
وهذه هى قصتها

كان ذلك فى عام ١٩٣٦ حين اجتمع لاول مرة بعض السيدات والآنسات ، وقد اختمرت فى رءوسهن فكرة نبيلة ، وهى المساهمة بمجهودهن فى ميدان الخدمة الاجتماعية فاهتدين بمعونة حضرات اطباء قسم الامراض الصدرية بوزارة الصحة الى الهدف الذى عولن على توجيه نشاطهن اليه

كان مرض السل – ولا يزال – منتشرا الى حد أن كاد يكون وبائيا ، وقد ساعد فى ارتفاع نسبة الوفيات عوامل عدة اهمها الفقر والجهل وقلة المصحات مما ادى الى وقوع عدد كبير من أفراد الطبقة العاملة وهم عماد الثروة الزراعية والصناعية فريسة لغول هذا المرض الفتاك

فى هذا الاجتماع ولدت الجمعية النسائية لتحسين الصحة ، وحددت اهدافها واهمها الحد من انتشار هذا الداء مع نشر الدعوة الصحية بين الافراد والعمل على رفع مستوى المعيشة بين الطبقات الفقيرة .

وهكذا قام النساء بعمل عجز عنه الرجال !



تكافح الجمعية البطالة بين زوجات المرضى بتزويدهن بماكينات للخياطة وتدريبهن عليها ثم تسلمهن الاقمشة الشعبية لتهيئتها كملابس يقمن ببيعها للانفاق على اسرهن



درس عملى فى فلاحة البساتين

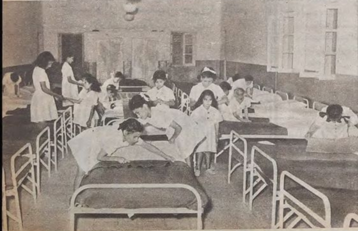


معرض اشغال التلميذات



يتناول الأطفال طعاما خاصا لتقوية اجسامهم الضعيفة حتى تستطيع مقاومة عدوى مرض التدرن فى المستقبل





من أسبوع لأسبوع !

محمد التابعي

الجامعة العربية

نشط بعض ساسة العرب فى هـذه الاسابيع القليلة الاخيرة وراحوا يزورون عواصم البلدان العربية ويتبـادلون الراي فى كذا وفى كيت ...

وبين أمهات المسائل التى كثر فيها الحديث ـ واختلف فيهـا الراى وخصوصـا فى مصر ـ الجامعة العربية . وهل تبقى أو يقال فيها يرحمها الله ! واذابقيت فهل تبقى كما هى بشكلها الحالى وبوضـعها القائم واسـسهـا واجراءاتها ... وأماناتها العامة واختصاصـاتها وثرثرتهـا التى اصبحت اضحوكة ـ او جعلتنا اضحوكة ـ بين الشعوب ؟

كذلك هل تبقى الجامعة العربية ـ ولا يضحكن القراء ! ـ بأهدافها ومواثيقها وعهـودها التى زفت الينا بين الزمور والطبول ؟

أو تزول هذه الجامعة العربية ؟ واذا زالت فما هى الهيئـة او المؤسسة التى تحل محلها لتنظيم علاقات الشعوب العربية بعضها ببعض وتكون هيئة الاتصـال واداة التنفيـذ لما تقرره هـذه الشعوب ؟

احب أن أقـول اول ما اقول اننى من أنصار الغاية أو الرسالة او المعنى الجليل الخطـير الذى قامت الجامعة العربيـة من أجل تحقيقه ...

ولكنى اقول ـ وأقولها صراحة ـ ان هذه الجامعة العربية قد فشلت فى اداء الرسالة وتحقيق الغاية . وسبب الفشل انهـا جعلت نفسها جامعـة للحكومات العربية .. لا جامعة للشـعوب العربية !

ولقد قلت مرارا ان الشـعوب العربية بخير ... وان الحكومات العربية هى التى ليست دائمـا بخير !

ومن هنـا سـارت الجامعـة العربية ـ لا كما تريد شـعوب العرب ورأيها العام ـ ولكن كمـا تريد الحكومات !

والحكومات تسيرها السياسة والساسة . وللساسة والسياسة اهداف واطماع قلما تحفل بها الشعوب أو تقرها او ترضى عنها الشعوب ...

وهكذا اصبحت الجامعة فى واد ... والشـعوب فى واد . وتعالت صيحات الاسـتنكار والسخط من القاهرة الى عمـان فدمشق وبيروت وبغداد .

وأعود الى موضـوع الحـديث هل تبقى الجامعـة العربيـة او تزول ؟

تبقى ... لان هذه هى ارادة الشعوب العربية ولاننا فى عصر التكتل والمحالفات وحشد القوى المشتركة لمواجهة الخطر المشترك، ولانه ليس بين شـعوب الارض ودولهـا شـعوب ودول أحرى بالتكتل والتحالف مثل شـعوب العرب ودول العرب لمواجهة الخطر الأكبر او الخطر الاحمر الذى يتهدد هـذا الشرق الاوسـط الذى يعيشـون فيه ...

ولانه ليس هناك بين شـعوب الارض شعوب تجمع بينها وحدة الجنس والدم واللغة والتقـاليد مثل شعوب العرب

تبقى اذن الجامعة العربيـة على شرط أن تحفظ الـدرس او الدروس التى عجزت هـذه السنوات الاربع عن تلقينها اياها

واول هذه الدروس هو أن نيل الحق كاملا غير منقوص لن يتأتى الا بالقوة .

اما المسـاومة فى الحق ـ أو الحصول على اكبر نصيب من هذا الحق ـ فسبيله السـياسة . والسياسة التى تستند الى قوة ما . مادية او معنوية .

والجامعة العربية كما عـرفتم وعرفنا ... لم تهتم لا بهـذه ولا بتلك .

قال لها أمينها العام « اعطونى ثلاثة آلاف من عرب ليبيا وأنـا اقذف بالصهيونيين الى البحر » فصدقته ! وليتها فعلت واجابته الى مـا طلب ... واذن لـكان العرب هم الرابحين فى الحالتين . وكنا استرحنا من الصهيونيين أو من الامين العام !

ولما نهضت حكومات العـرب لاستكمال أسباب القوة وجـدت ان جميع الابواب قـد أغلقت فى وجهها بأمر من مجلس الامن .. الذى فرض قراره بحظر ارسال اسلحته او بيعهـا الى شـعوب العرب !

واحترمت هى هذا القرار .. الذى لم يحترمه الصهيونيون يوما واحدا ولا ساعة واحدة !

هذا عن القوة

اما عن السياسة فقـد كانت الخيبة فيها أدهى واشد ...

اولا ـ قامت هذه الجامعـة العربية وفى صدر كل عضو فيها ما فيه ... وما ظل سرا مخفيا عن بقيـة زملائه الـكرام الى ان كشفته الحوادث .. وكان ماكان!

ولم يقل احد لزملائه يوم قامت الجامعة « اكشـفوا عن أوراقكم واطرحوها على مائدة الاجتماع » ومن هنا دخلنا الجامعة وفى صدر كل منـا نوايا لم يكشـف عنهـا للآخرين .

ثانيا ـ لم تتفق دول الجامعة على سياسة خارجية واحدة ، أو على الاقل على الســياسة التى تتخذها حيال بريطانيا وامريكا. وكانت النتيجـة ـ عنـد ما وقعت الواقعة ـ ان البعض منا ساير السياسة البريطانيـة . والبعض منـا رفض أن يغضب السياسة الامريكيـة . والبعض الآخر سار بدون تردد ضـد السياستين .

وهكذا وقف منا الى اليمين من وقف ! ووقف منا الى اليسار من وقف . ووجدت لنـدن وواشنجطون ثغرة تنفذان منها بين الصفوف !

ثالثا : نيل الحقوق كما قلت يكون اما بالقوة واما بالسياسة

وكان من حسن السياسة ان نعمل على كسب الراى العـام العالمى الى جانب قضـيتنا . وذلـك عن طـريق الدعـاية . والدعاية الذكيـة الواسـعة . ولكننا فشلنا فى ميدان الدعاية فشلا ذريعا تحدثت به الركبان وغير الركبان . وكنا سمعنا ان هناك اعتمادات ضخمة للدعاية تحت يد الامانة العامة . ولكننا لم نسمع ولم نعرف اين انفقت وكيف انفقت هـذه الاعتمادات الضخمة !.. وكل الذى لمسناه من آثار هذه الدعاية هى البيانات الحماسية الطلية المرشوش عليها هنا وهناك بعض ابيات الشـعر الحماسى القديم التى كان يجود بها أمين العرب وبعض زعمـاء العرب على صحف العرب ليقراها العرب فى عواصم العرب !... اى ان الدعاية كانت من العـرب للعرب ... او منه فيـه كمـا يقولون !

ثم لم نهمل فقط كسب الراى العام العالمى وكسب اصـوات الحكومات الاجنبية التى لهـا صوت فى هيئة الامم بل حرصنا عامدين متعمدين على مشاكسة بعض هذه الدول وجر شـكل بعض هذه الدول .. واغضـاب حكومات لها اصوات فى هيئـة الأمم وفى يدهـا ان تميل بكفـة الميزان هنا او هناك ! وهكذا كنا مثل الذى يسب القضاة ويشتم القضاة ويمسك بخناق القضاة فى الطـريق .. ثم يذهب الى نفس هؤلاء القضـاة يحتكم ويلتمس الانصاف !

ولماذا كان الشتم وكان السباب وكان جر الشكل ؟

من اجـل قضايا شـعوب لا يمكن مهما قيـل فى عـدالة قضاياها ان تكون عربية اكثر من فلسـطين ولا اكثر اسـتحقاقا لجهودنا من فلسطين ! اذن الم يكن من حسن السياسة ان نؤجل قضاياها ونؤجـل سـبابنا وشتائمنا الى ما بعد الانتهاء من قضية فلسطين ؟

ولكننا شتمنا وسببنا واغضبنا من اغضبنا ... وكانت النتيجة على راس فلسـطين وشـعب فلسطين المسكين !

وهذه هى السيـاسـة التى سارت عليها الجامعة العربية !

***

وبعد ... تبقى الجـامعة العربية اذا وعيت الـدرس أو الدروس . وعرفت ان الحـق لا ينال الا بالقوة او بالسـياسة. وتلافت اسباب الخلاف وكل ما يمكن ان يكون موضع خلاف . واذا كشف كل عضو فيها عن اوراقـه ونواياه . وحـددت اختصاصات أماناتها العامـة فلا تكون حكومة داخل حكومات . او حكومة ثرثارة تورط حكومات العرب وتضلل شعوب العرب ثم تجعلها فى آخر الامر اضـحوكة بين الشعوب !



صراحة محمودة

قال معالى وزير التموين — ونحن نحمد له صراحته — ان السبب فى ارتفاع اسعار اللحوم يرجع الى ارتفاع ايجار الاراضى الزراعية

وهذا صحيح . واكثر صحة منه — بل ومن باب آولى — ان الارتفاع والغلاء المطرد فى اسعار الخضراوات والفاكهة يرجع الى نفس السبب ... اى ارتفاع ايجار الاراضى الزراعية

والاراضى الزراعية عقار ..
والمبانى اى العمارات والدور .. عقار

ولكن الحكومة نظرت الى العقار الزراعى على انه خيار .

ونظرت الى عقار البناء على انه فاقوس . ومن هنا اختلفت المعامله .

اسرعت الحكومة منذ اوائل الحرب — او فى عام ١٩٤١ على ما اذكر — واصدرت بمقتضى السلطة المستمدة من الاحكام العرفية قرارات واحكاما بتقييد اجور السكن والحد من ارتفاعها الا بنسبة كذا فى المائة ، وهى نسبة ضئيلة جدا اذا قيست بنسبة ارتفاع الغلاء

وأحب ان اقول اننى شخصيا لا املك جدارا واحدا بل ولا طوبة واحدة واننى لا ازال اسكن بالاجرة . ولكنها كلمة انصاف

الذى وضع ثروته فى الاراضى الزراعية لم تحد الحكومة ولا قوانينها من حرية استغلاله .. ولا من حريته فى رفع ايجار اراضيه ... حتى اصبح الفدان يؤجر بثلاثين واربعين جنيها بدلا من عشرة او خمسة عشر جنيها! اى ان الزيادة او الارتفاع يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ ٪

والذى وضع ثروته فى العقار المبنى اى فى الدور والعمارات



حدت الحكومة وقوانينها من حريته وفرضت عليه أن لا يرفع الايجار الا بنسبة كذا . وهى نسبة لا تزيد على ٢٠ ٪

وليس هذا من الانصاف فى شىء !

سوف يقال طبعا ان الحكومة حدت من ايجار المسكن لتحمى الساكنين وتيسر للناس وجود السكن والسقف فوق رؤوسهم

وهذا صحيح . والسكن لازم والسقف لازم . ولكن اليس صحيحا كذلك ولازما كذلك ان من واجب الحكومة ان توفر للناس أو تيسر لهم طعامهم من لحم وخضر وفاكهة وسمن وزيت ودهن بسعر مقبول او سعر معقول ؟

ولكنها لم تفعل . وتركت لاصحاب الاراضى الزراعية مطلق الحرية فى رفع الايجار .. ومن ثم رفع الاسعار !

وهكذا ... ان وجد الشعب السكن فانه لا يجد الطعام !

والسبب فى هذه النظرة او هذه المعاملة والتفريق بين الخيار والفاقوس .. هو ان اصحاب الاراضى الزراعية هم السادة الشيوخ والنواب ... اى انهم السند الذى تلتمسه الحكومة — اية حكومة — وتحرص دائما على مرضاتهم ولو جاع سواد هذا الشعب [illegible]

ام كلثوم

للآنسة ام كلثوم قضية . وهى قضية عادلة . ولكن احدى الزميلات نشرت كلاما قد يترك هذا الاثر الظالم فى النفوس وهو أن ام كلثوم تدوس — من أجل المال — على كل عقد واتفاق .

والزميلة معذورة فيما نشرته لان مندوبها تلقى هذه المعلومات الخاطئة من حضرة مدير محطة الاذاعة . وتعذر الزميلة اذن اذا هى صدقت جناب المدير .

والحكاية وما فيها هى ان محطة الاذاعة رات بالاتفاق مع



الآنسة أم كلثوم ان تسجل كافة الحفلات الغنائية التى تحييها مطربة الشرق على اشرطة ، وان تختار ام كلثوم من هذه الاشرطة ما ترى انه أصلح وأحسن من سواه لانها كما تقول لا تغنى دائما بنفس القوة او بنفس المزاج .

ولقد تسمع منها مثلا قصيدة فى ليلة ما فتعجبك ... ثم تسمع نفس القصيدة فى ليلة اخرى فيزداد اعجابك ... او يقل ! مع ان القصيدة واحدة . واللحن واحد . ولكن مرد الفرق الى مزاج المطربة وحالتها النفسية أو المعنوية فى ذلك المساء بالذات

وكانت أم كلثوم ترى ان تحتفظ محطة الاذاعة بهذه الاشرطة المنتقاة و المختارة كذخيرة تلجأ اليها المحطة وتذيعها يوم تقرر أم كلثوم اعتزال الغناء بعد هذه السنوات الطويلة من العمل المضنى .

كان هذا هو الراي . ولكن محطة الاذاعة عادت تقترح ان تذيع هذه الاشرطة منذ الآن .

ورفضت ام كلثوم

والحت محطة الاذاعة فى اذاعة الاشرطة . وعادت أم كلثوم ورفضت .

وهنا هددت محطة الاذاعة بان تمحو الاغانى المسجلة ... من الاشرطة لكى تستعمل هذه الاشرطة فى تسجيل اغان اخرى .

وقالت ام كلثوم أن كان الامر كذلك وكانت المحطة حريصة على استعمال الشريط الخام فانا مستعدة لان اقدم للمحطة مجانا نفس الكمية من الشريط الخام التى استعملت فى تسجيل اغانى .

ولكن المحطة رفضت . ومضت تذيع الاشرطة المختارة ... ومن غير أن تتفق مع ام كلثوم لا على الاجر ولا على مواعيد الاذاعة !

أعتقد أن القراء يوافقون على انه من حق الآنسة أم كلثوم أن يكون لها هنا راي ...

ولقد رات ام كلثوم ان لا تنازع المحطة فى الاجر الذى قدرته لاذاعة الشريط . ولكنها رات أن يذاع الشريط مرة فى كل اسبوعين ... لا كل ستة أسابيع كما قدرت المحطة .

ولما كانت هناك ستة اشرطة مسجلة لام كلثوم فان عدد الاذاعات يصبح فى الشهر الواحد اثنى عشر . وهذا هو كل ما تطالب به ام كلثوم

من اين اذن جاء مدير الاذاعة بهذا الرقم ؟ .. رقم ٨٠٠ جنيه الذى قال لمندوب الزميلة ان أم كلثوم تطالب به بخلاف اجرها عن الحفلات ؟

هذا ظلم وتشويه للحقائق ! لان ما تدفعه المحطة لام كلثوم اجرا عن اذاعة الشريط الواحد هو اربعون جنيها . وبين هذه الاشرطة ما يعد حفلة قائمة بذاتها لان اذاعته تستغرق نحو ساعة ...

هذا بينما تنفق محطة الاذاعة على تمثيلياتها السخيفة التى لا يستمع اليها احد حتى ولا مدير محطة الاذاعة نفسه لانى اجل ذوقه عن ان ينزل الى مستوى هذه التمثيليات ... هذه التمثيليات تكلف الواحدة منها ما بين خمسين وخمسة وخمسين جنيها ! أى انها أغلى من غناء ام كلثوم

واترك الحكم للقراء .

واطلب من ملايين المستمعين فى مصر والعالم العربى ان يرسلوا بآرائهم كتابة الى مدير محطة الاذاعة اللاسلكية المصرية الاستاذ محمد قاسم بك !

مدير الاذاعة

وقال لى صديق ان مدير محطة الاذاعة رجل فاضل واديب . وانا احب ان أصدق هذا ... لولا ان هذا الفضل وهذا الادب قد تآمرا على اغضاب جميع المطربات وجميع المطربين . فما اعرف عهدا عنت فيه الشكوى من تصرفات الاذاعة وتصرفات مديرها مثل هذا العهد . عهد الفضل والادب . او عهد الفاضل الاديب

لقد كان المستمعون يشكون فى العهد الماضى — الذى لم يكن فيه فضل ولا ادب — كانوا يشكون من ان المحطة لم تفلح فى الاتفاق مع بعض المطربين مثل عبد الوهاب وفريد الاطرش . وبعض المطربات مثل ليلى مراد .

وها هم المستمعون يوشكون فى هذا العهد الحاضر الذى كله فضل وكله ادب ان يفقدوا ايضا أم كلثوم .



أنا لم اسعد بمعرفه مدير الاذاعة . ولا احسب ان حضرته سعد بمعرفتى ! ولكننى سمعت ان الرجل حقيقة رجل فاضل ومنصف لولا انه يشكو من الكبد ... ويعانى كثيرا من مجارى البول ! وان المرض هو سبب ما يلقاه الناس من ضيق صدر المدير !

أن كان هذا حقا فانا من كل قلبى أدعو له بالشفاء ... ولكن يبقى بعد ذلك ان يقال لنا لماذا يجب ان يصبر على هذه الحال ملايين المستمعين فى مصر وفى العالم العربى لان مدير الاذاعة يشكو من الكبد ومن مجارى البول .

وزارة المعارف العمومية

المراقبة العامة للتعليم الفنى — مراقبة التعليم التجارى

تعلن المراقبة عن حاجتها الثلاثة ميكانيكيين للآلات الكاتبة ويشترط فيمن يرغب التعيين فى احدى هذه الوظائف ما ياتى :—

١ — ان يكون مصرى الجنس وحاصلا على شهادة فنية فى اعمال الميكانيكا والبرادة من المدارس الصناعية

٢ — ان تكون له خبرة فى اعمال اصلاح الآلات الكاتبة وصيانتها

٣ — ان يكون على استعداد لدخول امتحان المسابقة الذى ستجريه المراقبة لهذا الغرض فى موعد يحدد فيما بعد

٤ — الا تزيد سن المتقدم لاحدى هذه الوظائف على ٣٠ سنة

فعلى من تتوافر فيه الشروط ان يتقدم بطلبه على الاستمارة رقم (١٦٧ ع.ح.) طلب استخدام راسا لمراقبة التعليم التجارى او عن طريق المصلحة التابع لها ان كان موظفا فى ميعاد غايته ١٠ فبراير سنة ١٩٤٩ — ١١٧٩

الكواكب تسأل النجوم
زوزو ماضى .. تستجوب مجنون ليلى

غرفة السكرتير العام لنقابة ممثل المسرح والسينما واتحاد النقابات الاستاذ احمد علام جالس فى مكتبه وهو عاكف على اداء بعض الاعمال الادارية وقد وضع نظارته التقليدية وامسك بالسيجار ينفث دخانها بنهم

ثم يطرق الباب بلطف ، فينهض لاستقبال الزائر فاذا به، امام السيدة زوزو ماضى ، التى تقول: انـنى اود أن اجلس بضع دقائق مع مجنـون ليل لاسكرتير النقابة فينصاع لرغبتها ويترك اعماله ، ثم يدور الحديث الآتى :

زوزو ـ (تتردد قليلا قبل أن توجه فهل يرجع ذلك الى أن فى حياتك لقد اشتهرت بتمثيل أدوار الحب ؛ على المسرح والشاشـة اليه هـذا السـؤال العجيب) قصة غرامية عنيفة ! ؟

المجنون ـ (ينظر اليها طويلا قبـل أن يجيب ؛ ثم يرسل تنهيدة عميقة مـن تلك التنهدات التى طالما أرسلها على خشبة المسرح ثم يجلس على مقعده فى تهالك ويأخذ نفسا عميقا من السيجار ؛ ويظل سابحا واجما خلال ربع ساعة ؛ كأنه نسى نفسه ونسى من حوله)

زوزو ـ (وقد ملت من طول الانتظار) ثم ماذا يا قيس ؟

المجنون ـ (يستفيـق من غيبوبته ، ثم يسترسل فى الحديث باسهاب قائلا :) ان الفنان هو الانسان المثالى ، المتعدد جوانب الذهن المتسع الافق ، صـاحب النفس الحساسة المرهفة ، التى مرت اصابع القدر على جميع اوتارها ، فانطقتهـا. (وهنـا يسكت قليـلا ثم يستطرد قائلا :) لقـد صهرت الحيـاة نفسه فى بوتقة تجاربها، واستكمل نضوجـه الذهنى والعـاطفى ، وعند ذلك يستطيع ان يستمد من خزانة ذكرياته ومن جعبة تجـاربه ما يضفى على تمثيله الصدق والعمق فى التعبير عن مختلف الخـوالج النفسـيـة والمشاعر الانسانية التى مرت به من قبل .

اما القصة الغرامية فى حياتى فقـد اكتويت بنـارها وحـدى صـامتا متجـلدا ثم استمتـع الناس بآثارها ، عنـدما وقفت لاروى لهـم قصص الحب مرة على لسان شوقى ، ومرات على السنة هنرى باتاى وجاك ريفال وساردو وتولستوى وغيرهم من عباقرة الشرق والغرب

زوزو ـ (تستجمع شجاعتها قبل أن تقول) ما رأيك فيمـا يقوله عنك النقاد بانك مسرحى فى تمثيلك فى السينما ؟

المجنون ـ (منفعلا) لم يقل هذا ناقد يعتد برايه

زوزو ـ (وقـد ارادت ان تحول مجرى الحديث) ما هو الدور الذى تأثرت منه فى حياتك؟

المجنون ـ لم أتأثر فى حياتى من دور خـاص ، فاننى أعيش فى دورى خـلال فترة التمثيل فقط ثم أتناسـاه لاتقمص الشخصية الجديدة التى يجب أن أعيشها أمام الجمهور

زوزو ـ هل لدينا ممثل من بين الوجوه الجـديدة ترشحـه لدور « مجنون ليلى » ؟

المجنون ـ لدينا أكثر من ممثل سترشحه كفايته لتمثيل هـذا الدور عندما يحين الظرف المناسب

زوزو ـ ما هو احـرج موقف وقفته على خشبة المسرح ؟

المجنون ـ يوم مثلت سيدنا يوسف فى رواية « زليخا » وحضر التمثيـل فى الليلة الاولى بعض العلماء ورجال الدين ومندوبون من قلم المطبوعات والتفتيش بوزارة الداخليـة ، لان الرقابة كانت متوقفة عن الترخيص بتمثيـل حياة النبى المقدسة على خشبة المسرح ؛ حتى تستمع الى آراء العلماء فى تمثيلها

ففى تلك الليـلة احسست بالعبء الملقى على عاتقى ، وأؤكد لك أننى ماتهيبت تمثيل دور فى حياتى التمثيليه بقدر ما تهيبت تمثيل ذلك الدور ، فقـد كانت لسيدنا يوسف خطيبة اسـمها « اتيناس » وكان بينه وبينها اكثر من موقف غرامى ؛ هـذا غير مواقفه المشهورة مع امرأة العزيز

... ان اية شخصية انسـانية مهما تكن معقـدة ومهما تـكن متضاربة الاهواء متشابكة الميول فانها تعد هينة؛ ولكن هالة النبوة والنبوة التى تحيط بشـخصية مقدسة ، كيف لي ان أتقمصـها وان اجعل الجمهور يعيشها معى، فضلا عن وجود لجنـة الحكومة ورجال الدين ، ولكن الستارة لم تلبث أن اسدلت وسمعت ثناء الجميع على تمثيل شـخصية النبى المقدسـة . ثم جاء الاذن بتمثيلها ، وكان نجاحهـا كبيرا طوال خمس عشرة ليلة متتالية

زوزو ـ وهل ترى أن المسرح المصرى قد استطاع أن يعبر عن روحنا المصرية ؟

المجنون : (على الفور) بلاشك فلو انك استعرضت اسـماء الراويات المصرية التى عرضت على المسرح المصرى خلال الربع قرن الاخير ، فانك ستجدين انه قد عبر عن الروح المصرية أتم تعبير

زوزو ـ مـارايك فى الفيـلم الذى سيظهر فيـه عبد الوهاب فى دور مجنون ليلى ؟

المجنون ـ (متهربا) الراى لك انت ؟ ؟

وهنا وقفت زوزو ماضى مترددة

فاراد المجنون أن يغير مجرى الحديث فقال :

المجنون ـ هل تستطيع الفنانة ان تجمع بين الفن والزواج ؟

زوزو ـ (بلا تردد) لا ...



كاترين جرايسون تسرق دور جـاربو !...
قالت جريدة الديلى نيوز الامريكية ان احد المؤلفين ، رفض ان تمثل جريتا جاربو الـدور الاول فى روايتـه واختار كاترين جرايسون لان جريتا لاتمثل الا نفسها فى السينما !

طلبة يبحثون عن المجد بين الكواليس

ان الموضه الشائعة بين الطلبة فى هذه السنوات هى هواية التمثيل·· فى المدارس الابتدائية والثانويه ؛ وفى كليات الجامعة؛ بل وفى رياض الاطفال أيضا جمعيات للتمثيل يتهافت عليها الطلبة حتى لقد أصبح عدد الهواة فى مصر أضعاف عدد الممثلين المحترفين ·

ولقد أنشأت وزارة المعارف قسما بها أسمته «تفتيش التمثيل» يشرف فى كل عام على مباراة التمثيل بين المدارس الثانوية

وفى الكليات اتحادات جامعية يشرف كل منها على جماعات التمثيل

ولم تشترك الطالبة الجامعية فى فرق التمثيل الا منذ سنوات قلائل ؛ ولكنهن لا يشتركن الا فى نوع معين من المسرحيات ! وأكثر الجمعيات التمثيلية ثراء بالفتيات هى جمعيه التمثيل بكلية الآداب «قسم الأدب الانجليزى»

وفى العام الماضى فقط أعلن يوسف وهبى بك أنه يتبرع بكأس تتبارى عليها جماعات التمثيل فى الكليات المختلفة ·· وقد فازت بها فى العام الماضى كلية التجارة

وأقامت كلية التجارة حفلتها هذا العام ومثلت فيها مسرحيتين « الأبله » و « حكاية كل يوم » أخرج الأولى أحد خريجى الكلية وهو الاستاذ احمد حلمى؛ أما الثانية فهى مسرحية معروفه لنجيب الريحانى أخرجها لهم نجيب بنفسه وقد نجح الطلبه فى تمثيل الرواية الكوميدية نجاحا كبيرا

والعيب الوحيد فى جمعية التمثيل بهذه الكلية وغيرها من الكليات هو الاعتماد على المحترفين اعتمادا يكاد يكون كليا·· وذلك بعكس فرق التمثيل بالمدارس والكليات الاجنبيه ؛ فانه يحرم على الطلبه أن يستعينوا بمحترف واحد فى أى عمل يتصل بالتمثيل

ولقد استخدمت كلية التجارة فى حفلتها مثلا تسعة من المحترفين والمحترفات :

ميمى شكيب تقاضت عشرين جنيها ·

وثريا فخرى تقاضت ١٣ جنيها

ناديه السبع تقاضت ١٢ جنيها

جمالات زايد تقاضت ١٠ جنيهات

فردوس حسين تقاضت ٧ جنيهات

فوزيه ابراهيم تقاضت ٦ جنيهات

عليه فوزى تقاضت ٦ جنيهات

كيتى ميشيل تقاضت ٣ جنيهات

وهذه الاخيرة كان عملها كله ينحصر فى أن تقف على المسرح لتنطق جملة واحدة ! ثم ينتهى دور كبيرة الممثلات ·· كذلك تقاضى صانع الماكياج سبعة جنيهات

ولعل جماعه الموسيقى فى هذه الكلية وهى التى يتصل عملها بجماعة التمثيل تضم أكبر عدد من العازفين عن أى جماعه أخرى ؛ ففيها عشرة من عازفى الكمان وعازف واحد على « البيانو » وواحد للكلارينيت واثنان للصفارة واثنان لموسيقى اليد وواحد « للجاز » وواحد للرق · لم يقل واحد من هؤلاء جميعا أنه ينوى احتراف الموسيقى فى يوم من الايام

أما طلبة جماعة التمثيل فقد اخترنا منهم ستة سألنا كلا منهم هل ينوى أن يحترف التمثيل ؟

قال حسين عبد النبى (ممثل دور الأبله) : نعم·· وانى لمزمع ان أكرس حياتى للتمثيل

وقال عز حنفى: سأحترف·· ولكن لن يكون التمثيل مهنتى الأساسية

وأجاب بديع منيب على السؤال بقوله : ان الفن يجرى فى عروقى! (ولا تدهش حين يقول ذلك فهو ابن اثنين من الفنانين هما الاستاذ فوزى منيب والسيدة مارى منيب)

وقال محمد خيرى : ان هوايتى للتمثيل منذ كنت فى المدارس الابتدائيه تدفعنى نحو الاحتراف ·· دفعا قويا

وقال صلاح يسرى بلهجة تمثيلية : ليت الفرصة تسنح لى ياعزيزى الكونت !

ثم أجاب سمير فهيم : سأحترف التمثيل بجانب عملى!

كلهم قالوا انهم سيحترفون التمثيل وسيجاهدون فى سبيل الاحتراف ··· وانك لاتجد فى بقيه فرق الهواة فى مصر من يقول انه لن يحترف التمثيل

ارقبوهم اذن ·· فربما لمعت اسماؤهم وأصبحوا نجوما فى المستقبل !!



ميمى شكيب تراجع مع احد الطلبة دور « ميمى بك » فى مسرحية « حكاية كل يوم » قبل رفع الستار !···



↑ مدير المسرح من الطلبة ·· الثلاث دقات التقليدية ثم يرفع الستار ··· عن الباحثين عن المجد !

← حركة لاتفوت كل طالب من هواة التمثيل ·· نظرة من ثغرة فى الستار ليتحقق من عدد المقاعد الخالية فى الصالة!







اغا خان ...
يحب الحرية



برنارد شو يقول :
الكتابة مسالة سهلة

الاميرة مرجريت روز تسرف فى استعمال الروج

يحب المليونير الهندى اغا خان الطيور حبا جما ... ويكره أن يرٰها سجينة مقيدة الحرية ..

وقد حدث مرة أن أهداه احد اصدقائه عصفورين من نوع نادر فى قفص صنع من الفضة الخالصة .

وبعد عدة أيام ذهب مرسل الهدية الى اغا خان يزوره فوجد المليونير قد وضع القفص الفضى فى مكان الشرف من حجرة استقباله... وسره ذلك وذهب الى العصفورين ليراهما فى قفصهما ... ولكنه دهش اذ وجد فى القفص الفضى عصفورا واحدا بدلا من عصفورين !

وصاح الزائر :

— ولكن اين العصفور الآخر.؟

وابتسم أغا خان وقال :

— لقد طار !

ودهش مقدم الهدية وقال :

— طار ؟ ! ولكن كيف ذلك ؟

وفتح اغا خان باب القفص واخرج العصفور ثم قال :

— هكذا ... طار !

وطار العصفور الثانى !

***

العقبة ... الوحيدة !

ذهب وفد من الكتاب الناشئين الى برنارد شو وطلبوا مقابلته . ورحب بهم شو ، مع انه عادة لا يرحب باحد ... ثم سألهم عما يريدون من وراء مقابلته فقالوا له :

— نريد ان نعرف كيف يمكن ان نؤلف كتبا ناجحة ؟

وابتسم شو وقال لهم :

— المسألة بسيطة جدا ... لا يحتاج الواحد منكم الا الى ورق وقلم ... وحبر . وبعد ذلك يجلس الى مكتبه ويسطر على الورقة كل ما يمر براسه !

وصاح به احدهم : هذا ... فقط ؟

وابتسم برنارد شو وقال :

— نعم ... هذا فقط ... لان الكتابة مسألة سهلة جدا ولكن ما يمر براس الكاتب ... هو الصعوبة الوحيدة !

***

اعتذار . . . فى محله !

لاحظت ولية عهد بريطانيا ، الاميرة اليزابيث ، أن شقيقتها الصغرى الاميرة مرجريت روز تسرف فى استعمال « الروج »، وفى السهر وفى الرقص ..

وارادت أن تنصحها . الا ان مرجريت لم تتقبل هذه النصيحة عن طيب خاطر فصاحت باختها :

— هل لك أن تعنى بشئون امبراطوريتك ... فقط !

الاجابة وظهر على وجهها الاستياء ، وغادرت الحجرة .

وبعد لحظة واحدة ذهبت الاميرة مرجريت روز تبحث عنها حتى وجدتها . واعتقدت الاميرة اليزابيث ان شقيقتها قد جاءت لتعتذر كالعادة . وتحقق ظنها ولكن الاميرة مرجريت قالت لأختها :

— أنا آسفة يا عزيزتى ... فقد طلبت منك أن تعنى بشئون امبراطوريتك فى حين لم تعد هناك امبراطورية ... كان يجب ان اطلب منك ان تعنى بشئون مملكتك فقط ... !

● ● ●

منذ ٥٥ عاما
عندما نطح ثور
رئيس وزراء مصر

نشرت الصحف المصرية التى صدرت فى منتصف ديسمبر سنة ١٨٩٤ النبأ التالى :

« بينما كان صاحب الدولة والاقبال نوبار باشا رئيس مجلس الوزراء يتمشى فى عزبته نطحه ثور ، فوقع دولته على الارض وكسر عظم ساقه واغمى عليه .

ولم يتنبه الفلاحون الى هذا ، الى ان مر بدولته بعض اليونانيين فحملوه الى المنزل .

ورأى الاطباء ان دولته يحتاج الى علاج اكثر من خمسة اسابيع .

وتقرر ان يتولى ابراهيم نجيب باشا وكيل نظارة الداخلية اعمال دولته فى وزارة الداخلية فترة علاجه ...



المجتمع فى تل أبيب

كوهين — فيه حرامى تحت السرير ! ..
راشيل — ياسلام .. انت دايماتسىء الظن .. ده واحد صاحبى !

مذكرات التابعي ٥

اسمهان

ابنتي لا تحبك !

وقفت فى نهاية المقال السابق عندقول المرحوم الدكتوربيضا «ان أسمهان لم تحب زوجها لانه أحبها حبا أضعفه أمامها ! وأسمهان لاتحب ولا يمكن أن تحب الرجل الضعيف ! »

هذا ماقاله لى الدكتور بيضا ونحن جلوس حول مائدة الغداء فى فندق سان جورج فى بيروت

ولكن · هل أسمهان عرفت الحب ؟

الحب الحقيقي · القوى الجارف · العاطفة العلوية التى تعيش بين الأمل والألم وتسمو بالنفس الى حد التضحية من أجل من تحب!

قالت لى مرة سيدة من قريباتها واغفل عمدا ذكر اسمها ودرجة قرابتها لاسمهان ـ قالت لى أثناء مشهد عاصف جمع بيننا نحن الثلاثة ··· قالت وهى تشير الى اسمهان بأصبع تهتز غضبا :

ـ لاتخدع نفسك فى أمرها ! أنها لاتحبك ! لانها عمرها ما أحبت رجلا ··· ولن تحب عمرها ··· صدقنى فانا أعرف الناس بايميلى !

وبعد هذه السنوات ··· وعندما أخلو بنفسى وأستعيد الذكريات الماضية مابين ذكريات حنون عزيزة غالية وذكريات باسمة وأخرى حزينة أو مؤلمة باكية·· أعود فأقول ··· « كانت السيدة على حق ! » فأسمهان لم تعرف الحب · وعمرها ما أحبت ذلك الحب الذى تغنى به الشعراء !

وبقدر ماكانت كريمة مسرفة فى متاع الدنيا ومالها ··· كانت شحيحة ضنينة بعواطفها ··· لاتعطى منها الا النزر اليسير أو أقل القليل !

ومع ذلك ماأكثر الذين غبطوا أنفسهم على أنهم فازوا بحب أسمهان ··· ثم ما أكثر الذين أفاقوا من أحلامهم فاذا حب اسمهان وهم من الأوهام !

أكان ذلك لنقص فى أنوثتها؟

كلا · فقد كانت أسمهان ذات أنوثة طاغية !

أم كان ذلك لجمود فى عواطفها أو بلادة أو برود فى احساساتها؟

كلا · فقد كانت رحمها الله طيبة القلب جدا · كريمة النفس رقيقة المشاعر · مرهفة الاحساس أصيلة العنصر والعاطفة · عمرى ماسمعتها تنطق بكلمة نابية فى حق انسان حتى ولو كان أساء اليها وما أكثر الذين أساءوا اليها فى حياتها ··· فكانت تلقى اساءاتهم بالصبر والسكوت ·· واذا ذكرتهم ذكرتهم بالخير أو التمست لهم الاعذار !

اذن لماذا لم تعرف الحب فى معناه الحقيقى الأصيل ؟

هناك أكثر من سبب ··· أولها وأهمها ··· الأنفة والكبرياء !! كبرياء الاميرة الدرزية بنت الصخر والجبل !

بنت الصخر الصلد والجبل الأشم الأسود

أو أنفة الظبى النافر فى فيافى الصحراء !

لم يكن اذن فى طبيعتها ولا فى تكوينها أن تسلم أو تسلس قيادها لمخلوق !

ومن طبيعة الحب ان يعطى المرء بعضا من حياته ومن قلبه ومن حريته ومن سيادته

ولقد كانت سيادتها على نفسها حريتها فى أن تفعل ماتشاء لعبت بالحب ··· نعم · ومدت يدها للحب ··· نعم · ولكن لم تكن يدها تشتبك حتى تسحبها وتجفل !

ولم تكن تخطو خطوة حتى تخاف وتتراجع خطوتين !

ومن هنا كان الحب عندها أن تأخذ كل ماتستطيع من العواطف ـ ان جاز هذا التعبير ـ وأن تعطى أقل ما يمكن من عواطفها هى ! أو بعبارة أخرى كانت تأخذ أكثر الكثير وتعطى أقل القليل ! وهكذا مشت حياتها وقد خلفت وراءها صرعى كثيرين!

ليس عندها وقت للحب !

ثم هناك سبب آخر ··

لم يكن عند أسمهان وقت للحب ! لهذا الحب الذى يتغنى به الشعراء ويعيش له وبه رجال ونساء !

كانت تؤمن فى قرارة نفسها ـ ولا أدرى لماذا أوكيف ـ انها قصيرة الأجل وأن نصيبها من هذه الحياة قليل ··· ومن هنا ـ وكما قلت فى المقال السابق ـ كان خيالها خيال الشيخوخة المريضة اليائسة من رحمة الله ورحمة الناس ! هذا وهى بعد فى ربيع العمر وريعان الشباب

وكم من مرة قالت ـ يرحمها الله بقدر ما أساءت الى نفسها ـ كم من مرة قالت لى وأنا أزجرها لسبب ما ···

ـ استحملنى ! كلها سنة أو سنتين كمان وترتاح منى ··· أنا عارفه وحاسة أن موتى قريب!

وليس هذا من خيال كاتب يستجدى دموع قرائه ولكنها الحقيقة ويشهد على صدقها صديقات اسمهان اللاتى سمعن منها نفس العبارة وهى انها لن تعيش طويلا

***

كان هذا هو أحساسها أو شعورها وهو أنها لن تعيش طويلا ومن هنا مشت فى الحياة وهى تلهث شأن الذى يمشى على عجل!

كانت تهوى الجمال فى كافة ألوانه ومعانيه! الموسيقى · الشراب الجيد · الطعام الجيد ·· الزهر الجميل · العطر الجميل · الثوب الجميل · الصوت الجميل ·

غروب الشمس فى لجة من الذهب المذاب ··· كان يملأ عينيها الجميلتين بالدمع ·

أو نور القمر أشبه بقطرات الفضة تتساقط من بين أوراق الشجر الكثيف ··· كان يمسك بأنفاسها ويشيع فى وجهها عجبا من جمال الله وصنع الله !

شهدنا مرة ـ هى وأنا ـ شروق الشمس عند اللسان فى رأس البر فاذا بها تخرج مصحفا صغيرا كانت تحمله دائما فى حقيبة يدها ··· وتقبل الكتاب الكريم وتبكى !

يرحمها الله ! لو أن المتناقضات جمعت فى شخص واحد لكان هذا الشخص آمال !

كانت اذن تهوى الجمال فى كل معنى وكل لون ··· ولكنها كما قلت كانت تمشى على عجل !·· تسرع الخطى وتلهث لان عمرها قصير ··· وهى تريد أن تتذوق من كل معنى وكل لون من الوان الجمال ·· بل وتملأ راحتيها وتنهل

ولكن دائما على عجل!·· وقتها قصير لان حياتها قصيرة !···

هكذا كانت تعتقد · وعمرها ماصدقت فى شىء كما صدقت فى هذه النبوءة التعسة !

لهذا لم يكن عجيبا ـ وهذا شأنها ـ أن لايطول وقوفها عند الحب ··· لان الحب ـ عندها ـ لم يكن سوى معنى واحد أو لون واحد من ألوان الجمال··· وهى كما قلت كانت تريد أن تعب من كل معنى وتنهل من كل لون !

***

وأعود الآن الى سياق الحديث

عدت الى القاهرة فى مساء يوم الجمعة ١٢ يناير ١٩٤٠

وأرسلت الى آمال اسطوانة «ليت للبراق عينا فترى» وبقلاوة الصمدى وحلوى البحصلى ·

وأجد فى مفكرة الجيب بتاريخ الاحد ١٤ يناير هذه العبارة المقتضبة :

كلمتنى آمال بالتليفون لتسلم على بمناسبة عودتى

ثم أمشى فى مفكرة الجيب فلا أجد حرفا واحدا عنها الى أن أصل الى يوم الاربعاء ٢٤ يناير:

كلمتنى آمال بمناسبة عودتها من مطاى

وقد عرفت منها فيما بعد أن زعيما كبيرا ـ يرحمه الله ـ كان استضافها هى وشقيقها فريد فى ضيعته بمطاى

ثم زارتنى فى اليوم التالى الخميس

***

وكانت محكمة الجنايات أصدرت حكما بتعطيل مجلة آخر ساعة لمدة ثلاثة شهور تنتهى فى آخر يناير ·

وفى مفكرة الجيب بتاريخ الخميس أول فبراير ···

أقمت حفلة ساهرة بمناسبة استئناف اصدار المجلة ودعوت فريقا كبيرا من الصحفيين ·

وغنت ام كلثوم وفريد الاطرش أما أسمهان فقد اعتذرت بالمرض عن عدم الحضور !

ولكننى كتبت فى يوم ٢ فبراير:

كلمتنى أسمهان بالتليفون ثم زارتنى واعترفت أنها لم تكن مريضة ولكنها لم تحضر بسبب أم كلثوم !

واذكر من كلامها يومئذ قولها وهى تضحك ···

ـ يبقى كتير على حفلة واحده ··· أنا وأم كلثوم !

وقد يظن أحد من هذه العبارة أن أسمهان كانت تغار من أم كلثوم

وهذا غير صحيح لان آمال كانت تعجب جدا بصوت أم كلثوم وكانت أسبق من غيرها ـ من المطربات والمطربين ـ الى تبيان مافى صوت أم كلثوم من ألوان وطبقات لم يهبها الله لصوت مطربة سواها · بل كثيرا ماكنت القاها جالسة تصغى لاسطوانة لام كلثوم وقد انثنت عليها بكافة جوارحها وشفتاها ترتجفان شأنها عندما يغلبها التأثر وفى عينيها مايشبه الدموع ·

لم تكن الغيرة اذن هى التى منعتها من حضور الحفلة ·· ولكنها الكبرياء ! الكبرياء ·· هى التى أبت عليها أن تشهد حفلة يكون لها فيها المقام الثانى !

***

وكانت آمال تقيم يومئذ فى فندق مينا هوس

وقالت وهى تهم بالانصراف أنها تدعونى للعشاء غدا فى ميناهوس وانه سيكون معنا السيد واصف عزالدين والسيدة حرمه والسيد حبيب أبو شهلا

وكلا السيدين من وزراء لبنان السابقين · وكنت سعدت بمعرفتهما وقضاء سهرة رأس السنه معهما فى بيروت · وكانا حضرا الى القاهرة منذ أيام فى زيارة قصيرة

ولبيت دعوتها · وكانت سهرة جميلة أضفت عليها آمال الكثير من ظرفها ومرحها · وغنت فيها أغانى لبنانية طرب لها أصدقاؤنا الكرام ·

وبعد ذلك ببضعة أيام ـ وعلى وجه التحديد فى يوم الخميس ٨ فبراير ـ أقمت فى دارى حفلة لأصدقائنا اللبنانيين هؤلاء

وكان بين المدعوين كبير توفاه الله وسوف أرمز الى اسمه بحرف « ا ··· »

وكان الكبير المذكور يشغل يوم توفى منصبا كبيرا خطيرا من مناصب الدولة

وغنت أسمهان فى هذه الحفلة · وغنى كذلك صديقى محمد عبد الوهاب

الرجل الوحيد الذى أحبته أسمهان

وأقف هنا قليلا عند هذا التاريخ ـ ٨ فبراير ١٩٤٠ ـ لاننى أعده نقطة التحول فى حياة أسمهان ·· أو بداية الطريق الذى اختاره لها القدر والقضاء · ففى تلك الليلة كتب القدر فى لوحه المحفوظة أنه بعد أربع سنوات أو نحو ذلك سوف يحاول الاستاذ احمد سالم أن يطلق الرصاص على زوجته الكوكب السينمائى المطربة أسمهان أو آمال الاطرش بسبب شكوكه وغيرته من الكبير « ا ··· » المذكور ···



آمال تمارس رياضة ركوب الخيل أثناء اقامتها فى فندق ميناهاوس فى شتاء ١٩٤٠

وان هذا الحادث سوف يرهق عصاب آمال فتركب سيارة الى رأس البر لكى تستريخ فيها وتسترخى . ولكنها تلقى منيتها المفجعه فى الطريق !

نعم . كان مساء ٨ فبراير نقطة التحول أو بداية النهاية التى اختارها القدر لأسمهان . أستغفرالله .. ولكن لولاهذه لصداقة التى قامت بينها وبين « ا ... » يرحمه الله لما كان ماكان ولاتصلت الحياة فى عام ١٩٤٤ منيه راضيه بينها وبين زوجها احمد سالم ... ولما كان حادث اطلاق الرصاص ..

ولما سافرت الى رأس البر .. ولما لقيت منيتها فى الطريق

ولكنه القدر ... ومرة أخرى أستغفر الله !

***

لقد قلت فى الكلمه التى قدمت بها المقالة الأولى من سلسلة هذه المقالات اننى كنت أوثر كثيرا أن لا أنشر مذكراتى عن أسمهان لأسباب وأسباب ... ومنها اننى حريص على أن لا أعرض لشخصيات لا يمكن أن يعرض لها اليوم كاتب الا بالاحترام والتقدير .. وأن لا أعبث بالجروح التى أرجو لها الشفاء

ومن هذه الشخصيات .. « ا ... » المذكور يرحمه الله

ولهذا سوف أوجز قدر ما أستطيع وأحرص قدر ما أستطيع على أن يكون حديثى عنه فى أضيق الحدود ...

***

بعد أيام من هذه الحفلة أو هذه السهرة دعانا « ا... » لتناول الغداء فى داره ... ثم الى حفلة ساهرة فى داره ...

وتوالت بعدها الحفلات والسهرات ؛ عنده أو عند أصدقائنا ... ومن هنا تعددت مقابلاته لأسمهان

ودعتنى مرة لتناول الشاى معها وكانت لا تزال تقيم فى فندق مينا هوس ...

وبينما نحن جالسون نتحدث دخل علينا « ا ... » يرحمه الله

وقالت هى – بعد انصرافه – انها لم تدعه لتناول الشاى وانه جاء على غير موعد

وقد تكون يرحمها الله صادقة فى قولها هذا يومئذ ...

ولكن « ا ... » كان رجلا ولا كل الرجال !

كان رجلا يفتن ويسحر ويبهر ويستوقف النظر فى أية حفلة مهما اشتد فيها الزحام !

شكله . مظهره . أناقته . رجولته . اسمه المدوى . تاريخه الملىء ! منصبه الخطير . مغامراته المشهورة . حديثه الساحر . خبرته العميقه بالنساء وطباع النساء ...

لا عجب ان بهرت به أسمهان ولأول مرة – أو لعلها المرة الوحيدة – أحست آمال بما يشبه الحب ...

وكان ا... أول رجل – أو الرجل الوحيد كما أعتقد اليوم – الذى عرف كيف ينساب فى كياسة وحذر الى هذه الكبرياء النافرة ويجعلها تأنس اليه وتطمئن وتسلس له قيادها ...

ولكن الى حد ما !

وهو ؟ .. هل أحبها ؟

نعم . أحبها وفى غير تحفظ الا ماكان يفرضه عليه منصبه الكبير الخطير . وكان حبه لاسمهان أمرا معروفا فى المحيط الرفيع الذى كان يتحرك فيه .

وانى لأسأل نفسى هنا هل أكتب وأنشر كل ما أعرف ؟ وهل أذكر مثلا أنه كان هناك كبير آخر يشغل هو أيضا منصبا كبيرا من مناصب الدولة وأرمز الى اسمه بحرف « م ... » وقد أحب أسمهان ! .. وأن الغيرة أو المنافسة قامت بين الرجلين أو الكبيرين ... وأن سير العمل كاد يتعطل بسبب هذه الغيرة بين الاثنين ؟!

لو أننى كتبت لأدرك القراء ورأوا أنه كان لأسمهان أثر – أى أثر – وان يكن عن غير قصد منها – فى سياسة مصر الداخلية وما كان يجرى بين « الكواليس » فى عام ١٩٤٠

ولكننى كما قلت حريص على أن أوجز وان أجعل حديثى فى أضيق الحدود !

***

ومضت معرفتى أو صداقتى بأسمهان بسيطة طيبه . صداقة خالصة لا شىء فيها ...

كانت تسأل عنى بالتليفون . وكنت أسأل عنها بالتليفون

ومرة واحدة فى كل أسبوع – وغالبا فى يوم الاحد – كانت تتناول معى الغداء ونجلس ونتحدث ونتبادل الاخبار مثل أى صديقين

وكانت صريحة معى . لاتخفى عنى شيئا من أخبارها ...

فلان باشا يتودد اليها وقد أهدى اليها صندوق شمبانيا .. ودعاها لمقابلته فى مكان كذا ولكنها لم تذهب !

وفلان – الوزير السابق – دعاها لتناول العشاء معه ومع زوجته وأولاده .. وبينما هم حول المائدة ... مد يده من تحت غطاء المائدة يحاول أن يمسك بيدها !

« ا... » موظف الدولة الكبير – يرحمه الله – دعاها لتناول الغداء ... ثم تركها ولكنه عاد بعد دقائق وقد استبدل ملابسه ووقف امامها يقول :

– هذه سترة لركوب الخيل!

ثم خرج من باب ... وعاد من باب آخر وقد استبدل ملابسه مرة أخرى ووقف امامها يقول :

– وهذه سترة للصيد !

ثم خرج .. وعاد .. يقول ..

– وهذه سترة .. التشريفة الكبرى ..

... وهذه بدلة السهرة

... وهذه بدلة الفراك ...

وهذه « البونجور » ...

قالت ... – واخيرا قمت اتفرج على خزائن ملابسه لكى اوفر عليه مشقة هذا الاستعراض !.. ووجدت فيها عشرات السترات . وعشرات من رباطات العنق . وعشرات من القمصان .. ولكنى لم اجد منديلا واحدا ذا قيمة ... كل مناديله كانت من القطن .. او من التيل الرخيص !

وضحكت وقالت :

– وفى اليوم التالى اهديته اربعة وعشرين منديلا من « اللينو »

وكانت رحمها الله تقص على اخبارها هذه – او نوادرها مع عظماء مصر وكبرائها – وهى تضحك وتقول :

– آه لو تستطيع نشر هذه الاخبار اذن لعرفت مصر الكثير عن زعمائها وكبرائها المشهورين !

***

كانت صداقتنا كما قلت طيبة خالصة . وقد قنعت منها أنا بهذه الصداقة، كنت ارتاح للجلوس معها . وكانت هى تطمئن لي وتثق فى وتلجأ الي كلما نزلت بها شدة او حرج كما حدث فى مناسبات سوف أعرض لبعضها فى سياق الحديث .

ولكن .. لم يكن هناك من جانبها اي حب لي ...

وامامى الان وأنا اكتب خطاباتها وبرقياتها العديدة التى ارسلتها الي تارة من القدس وتارة من دمشق أو بيروت وفيها ما فيها ... وقد انشر بعضها فيما يلى من المقالات :

وامامى كذلك خطاب جاءنى اخيرا من قنا وقد اكتفى صاحبه بامضائه (المخلص) وفيه يقول انه سمع من سيدتين شقيقتين كانتا من أعز صديقات المرحومة أسمهان كذا وكذا .. وانها قاست منى كثيرا بسبب اسراقى فى الشكوك والظنون ، ثم يطلب منى حضرته ان اجلو هذه النقطة وارد

وهانذا افعل واقول ان ماسمعه من السيدتين غير صحيح .

وان الصحيح هو ان أسمهان رحمها الله لم تحبنى ولم تحب اي رجل اللهم الا ان يكون «ا...» الذى أشرت اليه .

ربما كانت اعتقدت فى وقت ما ان قلبها يطوى لي شيئا اكثر من الصداقة واقوى من الود . . .

وربما كانت تحدثت الى بعض صديقاتها فى هذا ... ولكن الحقيقة هى ما اقول الآن

وهذه الحقيقة هى انه لم يكن هناك من جانبها اى حب لي ... وما انا بمغرور حتى أطوى قلبى على وهم لا ظل له من الحقيقة .

كانت تضمر لي ودا نعم . وكانت هناك صداقة . وثقة وتقدير . ولكن هذا كل ما كان هناك .

واعود فاقول ان الرجل الوحيد الذى احست آمال نحوه بالحب أو بما يشبه الحب كان « ا ... »

وكان ا . . . كما قلت رجلا ولا كل الرجال . جديرا بان تهواه النساء .

واغنيتها المشهورة (اعمل ايه علشان انساك) كانت فيما أعتقد له ومن اجله !

ولكنها كانت دائما تنكر انها تحس نحو « ا ... » بغير الود والاعجاب ... وتزعم اننى واسع الخيال مسرف فى الشك والظنون !!

أسمهان الطيبة القلب

وهذه حادثة اقصها لا لان لها دلالة خاصة ولكن لانها تكشف عن ناحية من أخلاق آمال الاطرش ومعدنها الاصيل،

دعتها مرة مصرية – من مطربات الدرجة الثانية او الثالثة – لحضور حفلة لها ولبت أسمهان دعوة « الزميلة » والحت على ان أصحبها ...

وجلسنا فى البنوار الذى وضعته المطربة الداعية تحت تصرف أسمهان

ورفع الستار وانطلقت المطربة تغنى بصوت أشبه بصرير الباب العتيق !

وزمت أسمهان شفتيها وشدت على اسنانها ...

اما انا فقد تراجعت بمقعدى الى مؤخرة البنوار ... وتهيأت للخروج !

ولكن أسمهان اصرت على أن نبقى الى نهاية الحفلة ... والتفتت الى تهمس وتهددنى بانها مستعدة لان تعمل فضيحة وتمسك بخناقى اذا لزم الامر لكى ترغمنى على البقاء ! .. وصاحت فى .. اقعد !

وقعدت ! .. واضطررت ان أسمع « صرير الباب العتيق » الى ما بعد منتصف الليل !

ولما خرجنا الى الشارع قالت :

– هل يكلفك كثيرا أن تجبر بخاطر الناس؟ اي ألم كنت اسببه لها لو كانت رأتنى اغادر حفلتها بعد الوصلة الاولى ؟

قلت : ولكن من مصلحتها هى نفسها آن تعرف ان صوتها لا يصلح للغناء

وابتسمت رحمها الله وهى تقول :

– دعها تغنى فلعل بلوى الناس بسماع صوتها اخف كثيرا من بلواهم بها اذا هى اشتغلت بغير الغناء !

ومضينا نبحث عن تاكسى ..

وعلى افريز شارع عماد الدين عند ناصية شارع دوبريه رأينا امرأة شابة فى ملابس رثة ممزقة قد افترشت بلاط الافريز وأسندت رأسها الى الجدار ... وهى فى سبات عميق ! ..

وعلى صدرها يرقد رضيع قد احاطته بذراعيها ..

ووقفت آمال امام الاثنين .. ثم فتحت حقيبة يدها واخرجت منها ورقة مالية ..

وترددت والتفتت الى تقول :

– ولكن لو وضعت الفلوس فى ايدها يمكن حد يفوت ويشوفها ويسرقها منها وهى نايمة !

وجلست آمال القرفصاء امام الشابة النائمة . ومدت يدها وتناولت الرضيع برفق من على

السيدة عالية الاطرش مع ابنتها ايميل (اسمهان) فى اوائل عهدهما بمصر →

↓ الهام حسين واسمهان

اسمهان امام كشك فى الصحراء بالقرب من الاهرام ←



في العدد القادم

العاطفة عندها كل شيء.. والمادة لاشيء!
لماذا قبلت ان تغني في الحفلات ؟
طريق الموت ... خمسة جنيهات فقط من ٣٠٠ !!
حاولت الانتحار واخذتها قسرا الى الاسعاف !

صدرها .. ثم مدت يدها بالورقة المالية ودستها في صدر المراة ..

وهنا افاقت الام من نومها مذعورة فزعة . . وحملقت في اسمهان ثم مدت يدها بلهفة تسترد رضيعها

وقالت اسمهان :

– ماتخافيش . . ماتخافيش .. انا خدته علشان اقدر احط لك الفلوس في صدرك ...

ومدت المراة يدها الى صدرها واخرجت الورقة ونشرتها بين يديها وتطلعت فيها كانها لا تفهم!

واشك انا كثيرا ان هذه البائسة رات عمرها ورقة مالية من هذه القيمة .

لقد كنت حسبت لحظة رايت اسمهان تخرج من حقيبة يدها ورقة مالية مطوية انها ستعطى المراة جنيها ..

ولكنها أعطتها خمسة جنيهات!

ولعل هذا المبلغ كان كل ماتملكه اسمهان في ذلك المساء !

تريد ان تهرب وتعود الى زوجها !

وامشي في مفكرة الجيب الى ان اصل الى يوم الاحد ٣ مارس ١٩٤٠.

وافك العبارات المقتضبة واعود بالذاكرة الى التفاصيل

كنت جالسا وحدي اقرا عندما دق جرس التليفون وكانت الساعة العاشرة تقريبا وكانت اسمهان. وقالت :

– هل يمكنك ان تستضيفني يومين او ثلاثة ؟

وظننت انها تمزح وضحكت وقالت هي : ان المسالة جد.. فهل يضايقك ان انزل في ضيافتك يومين او ثلاثة ؟

قلت : ابدا . ولكن لماذا ؟

قالت : ساقص عليك السبب فيما بعد .

سالتها واين هي الآن ؟

قالت : انها تتكلم من دار « ا ... » ثم اضافت :

– انا باكلمك من غرفة المكتب. وانا الآن وحدي . لانه صعد الى الطابق الاعلى ...

قلت لها :

– على الرحب والسعة . وسوف أعد لك حجرة ...

***

واعددت لها حجرة الضيوف. وجلست انتظر .

وطال انتظاري حتى ظننت ان الامر مزاح وانها لن تحضر ...

ولكنها حضرت اخيرا قبيل منتصف الليل .

وفتحت لها الباب ... ومن نظرة واحدة الى وجهها وعينيها ادركت انها كانت تبكي !

وتوجهت هي مباشرة الى غرفة المائدة وتناولت قدحا صبت فيه جرعة طيبة من الويسكي ثم عادت وجلست امامي في مقعد كبير .

وسكت انا وانتظرت حتى تبدا هي الحديث ...

واخيرا قالت ... ان حياتها مع امها وشقيقها فؤاد اصبحت لا تطاق . وان فؤاد ضربها اليوم ضربا موجعا وسجنها في غرفتها اما لماذا ضربها فهذا كما وعدت في مقال سابق ما اوثر ان امر به مر الكرام !

... ولم ينقذها من سجنها هذا سوى تليفون من ا ... الذي تكلم ليسال عنها ويذكرها بموعدها معه هذا المساء . وان فؤاد لما سالها عن هذا الموعد قالت ان ا ... يحيى في داره حفلة هذا المساء وانه دعاها لتغني في الحفلة ...

وهنا فقط رضي فؤاد ان يخرجها من سجنها ... واصر على ان يوصلها بنفسه الى دار ا ... ليتاكد من انها لم تكذب عليه !

ثم قالت :

– ولقد قصصت على ا ... ما جرى . وكنت ابكي وقلت له انني لن اعود الى داري لان فؤاد سوف يضربني من جديد ولقد بكى ا ... لبكائي . وعرض على ان اقيم في داره وان يدعو السيدة شقيقته لتقيم معي في الدار قطعا لالسنة السوء ولكني شكرته ورفضت اشفاقا على منصبه الكبير من تقولات الناس وتخرصاتهم وانت تعرف ان خصومه وحساده كثيرون .

***

وفي مفكرة الجيب بتاريخ الاثنين ٤ مارس

لا تزال آمال عندي . ولايزال اهلها يبحثون عنها . وقد كلمتني امها اليوم بالتليفون لتسال عنها فانكرت علمي باي شيء !

ولقد قضت آمال يومها وهي في حالة خوف بل رعب شديد من ان يهتدي شقيقها فؤاد الى مقرها ... وكانت تغلق باب حجرتها عليها ولا تفتحه الا اذا سمعت صوتي واطمانت ان ليس هناك احد سواي .

وفي المساء جلسنا نتحدث.. وفي هذه الجلسة قصت على كثيرا مما كانت تلقاه وتقاسيه في حياتها العائلية . وانا – كما قلت في المقال الاول – لا احب ان افتح هذا الباب ... اكراما لذكراها هي يرحمها الله .

واخيرا قلت لها ... ان سر اختبائها عندي لابد ان ينكشف فماذا هي تنوي ان تفعل ؟

وقالت هي :

– سأعود الى جبل الدروز واقبل قدمي حسن (تقصد زوجها السابق الامير حسن الاطرش) ... لكي يردني زوجة له ... فاذا رفض توسلت اليه ان يبقيني خادمة في داره !

وبكت وهي تقول : وهذا خير الف مرة من هذه العيشة التي انا فيها !

واخيرا اتفقنا على ان تسافر غدا الى الاسكندرية وتقيم عند صديقتها السيدة الهام حسين ريثما تدبر امر سفرها الى بيروت ... اما بالباخرة واما بالقطار عن طريق القنطرة وحيفا

***

واصبحنا يوم الثلاثاء

وامضت آمال يومها .. مثل امس – في غرفتها وقد اقفلت عليها بابها بالمفتاح

وفي ستر من ظلمة المساء غادرت داري لكي تسافر الى الاسكندرية .

وقالت وهي تصافحني وتشكرني انها سوف تكلمني غدا – الاربعاء – بالتليفون الساعة الواحدة بعد الظهر لكي تطمئنني على احوالها

ولما ودعتها ودعوت لها بالسلامة بكت !.. وتندت عيناي انا بالدموع !

ورايتها ساعتئذ – كما رايتها اول مرة – شيئا صغيرا نحيلا مسكينا يبعث الرحمة في الصدور!

فضيحة كبرى ولكن الله سلم !

وفي منتصف الليل دق جرس التليفون واذا شقيقها فؤاد الاطرش يسالني هل اعرف اين توجد شقيقته آمال لانها اختفت منذ يومين !

وقلت له انني لا اعرف !

وفي الصباح كلمني بالتليفون سليم بك زكي – (المرحوم اللواء سليم زكي باشا) – وسالني نفس السؤال .. اين اسمهان ؟

ولما قلت له انني لا اعرف صاح بحدة :

– لا .. انت تعرف هي فين ! والحكاية مش هزار !.. دي ممكن تبقى فضيحة كبيرة ... ولا استطيع ان أقول لك اكثر من هذا بالتليفون !...

ودعوته لمقابلتي في داري في منتصف الساعة الواحدة

وكنت اعرف ان آمال الاطرش صديقة لاسرة المرحوم اللواء سليم باشا زكي . وانه رحمه الله هو والسيدة الكريمة زوجته كانا يعطفان عليها كثيرا ويعاملانها كابنة لهما ....

وفي الموعد المحدد حضر سليم زكي باشا ومعه الاميرالاي احمد طلعت بك

وقال يرحمه الله ان فؤاد الاطرش يبحث عن آمال منذ يومين . وانه جاءه اخيرا يقول انه – اي فؤاد – كان اوصلها بالسيارة الى باب دار ا ... ولما لم تعد ليلتها سال عنها ا ... بالتليفون فأجابه انها غادرت الدار ولما لم تعد عاد فؤاد وسال ا ... اين آمال ؟

واجابه ا ... انه لا يعرف اين هي .

ومضى سليم زكي باشا يقول..

– واخيرا جاءني فؤاد يقول.. (اذا كانت اختي ماتت او قتلت نعايز اعرف قبرها فين ! ... وانا وصلتها بنفسي لباب بيت ا ... وانا راح اخرج من هنا واروح اقدم بلاغا للنائب العمومي اروى فيه الحكاية واطلب منه التحقيق ... وأن يبدأ التحقيق بسؤال ا ...)

ثم قال سليم زكي باشا ...

– ولقد اخذت فؤاد تارة بالرجاء وطورا بالتهديد حتى رضي ان ينتظر وان لا يقدم بلاغه للنائب العمومي . وانت (موجها حديثه الي) تعرف انة فضيحة بل انة ازمة كبيرة قد يثيرها تقديم هذا البلاغ ... و ا ... صديقك الى آخره ... الى آخره

وقصصت عليهما – على سليم زكي باشا واحمد طلعت بك – حكاية اسمهان منذ كلمتني بالتليفون في مساء الاحد الى ان غادرت داري في مساء امس الثلاثاء . وقلت انها ستكلمني الآن – الساعة الواحدة – بالتليفون من الاسكندرية

ولم يطل انتظارنا ...

ودق جرس التليفون. وكانت آمال .

وحييتها وسالتها عن حالها فقالت انها منقبضة الصدر ولا تعرف بعد كيف تدبر امر سفرها الى الشام

قلت لها :

– هنا صديق يريد ان يحدثك وقبل ان تجيب او تسالني من هو ... ناولت السماعة للمرحوم سليم باشا زكي

وتناوب هو واحمد طلعت بك الحديث معها وهدآ من خوفها ورعبها من شقيقها فؤاد واكدا لها انه لن يجسر على الاساءة اليها ... ووعدها سليم زكي باشا بانه والسيدة حرمه سوف يستقبلانها بنفسهما في المحطة وياخذانها معهما الى دارهما حيث تنزل عندهما ضيفة معززة مكرمة الى ان يتم صلحها مع شقيقها فؤاد .

وهكذا كان .

وهكذا انقذ سليم زكي باشا وطلعت بك الموقف . او انقذا موظف الدولة الكبير ا ... من فضيحة لم يكن له يد فيها ولا كان مسئولا عنها... يرحمه الله!

محمد التابعي

مدام دوباري

بقلم أحمد الصاوي محمد

ملكة غير شرعية

ماأقل حظ المحظيات الفاتنات من الذكرى فى قلوب الملوك العاشقين !.. وهن غالبا يمتن فى قلوبهم ، قبل أن يودعن الحياة ، فاذا ماقضين نحبهن ، لم ينلن من الملوك ، الذين كانوا يجثون عند أقدامهن ، الا هزة رأس ، وربما هزة كتف ! ..

وكذلك كان لويس الخامس عشر أكرم من سواه ، اذ شيع السلطانة الصغيرة «دى بومبادور» من نافذة قصره ، بنظرة حزينة ، وقيل بدمعتين !

ذلك لانه كانت من خلفه فتاة جاءت تدخل على قلبه ؛ ألوانا من السلوى والنسيان . لانها أنضر عودا ، وأزكى شبابا ، وأكثر فتنة . وان كانت ليست أكرم منبتا ، ولا أعرق أصلا . فهى صانعة قبعات . جاءت مع أمها «آن بيكو» الى باريس ، وهى طفلة ، وكانتا فى أشد البؤس والعوز وعملت الام طباخة عند غانية معروفة تدعى « مدموازيل فردريك »

لكن جان الصغيرة ، كان جمالها يتفتح تفتحا يخلب الالباب ، ويشيع الاخطار ، منذ نعومة الاظفار ، وكانت صاحبة البيت الجميلة غيورا جدا ، فاصرت على ارسال البنت ؛ الى مدرسة راهبات تتعلم فيها .

ولم يكن من السهل ، على جان الصغيرة ، أن تتحول بسهولة ، من بيت غانية لعوب ، الى بيت راهبات متبتلات ! فما أشد تغاير الجوين ، واختلاف المزاجين ! ..

ومع ذلك بذلت الراهبات جهدهن ، واستنفدن صبرهن ، ليحاولن تغيير طباعها ؛ وصبها فى قالب جديد ، مستقيم ، حتى يئسن منها ، فرددنها ثانية الى أهلها . ولما كانت قد صارت أجمل منها فى أى وقت مضى ، وكان بقاؤها كالنجم المشرق ، فى بيت غانية يكسف من محاسن هذه ، فقد طردت هى وأمها من البيت ، لتبحثا على أرصفة شوارع باريس لعلهما تجدان رزقا ! ..

وكانت جان لم تتجاوز الخامسة عشرة ، عندما بدأت تعرض للمارة ، وترضى بالقليل . يفتنها سوار من زجاج ملون ، أو عقد من لؤلؤ زائف .. هى ، التى كانت غدائر شعرها الذهبى ، تبهر البصر ، وكانت عيناها الزرقاوان المقنعتان باهداب سوداء قاتمة ، تذهلان العقول ، وكانت طريقتها فى الكلام ؛ كالاطفال ؛ تأسر القلوب .

ولقد أخذتها فى خدمتها ، سيدة كبيرة المقام ، غير أن ولدا من أولادها ، مالبث أن هام بالوصيفة الشابة الفتانة ، فطردوها شر طردة !

ثم تزوجت أمها ، من رجل يدعى رنسون ، ومالبثت أن اشتغلت جان عاملة فى صناعة القبعات باسم الآنسة «رنسون» فعاشت عيشة مرح واستهتار تغير وتبدل عشاقها بعدد ماتصنع من القبعات! ، وتقضى عليهم بالافلاس واحدا بعد واحد ، ومن بينهم حلاق ، بلغ به العوز بسببها ، أن سرق أو نهب وهرب من البلاد !

وجاءت أمها لمعونتها ، فأدخلتها ناديا للمقامرة ، تديره امرأة من صاحباتها . وفى هذا النادى ، لقيت وأسرت ، الكونت «دى بارى» وكان عربيدا فاسقا . فاتخذمنها خليلة ردحا من الزمن ، ثم خطر له أن يستغلها فالقى بها فى طريق الملك لويس الخامس عشر . ولم يكن الملك ممزق الفؤاد لوعة على محظيته الراحلة ، غير أن مكانها كان شاغرا ، وفؤاده كان خاليا ، وما أصعب أن يملأ ذلك الفراغ أو يشغل ذلك الفؤاد .

ولقد عرفنا أن المحظية السابقة ، كانت تسليه وتبهجه ، وتدخل عليه من السرور ألوانا شتى ، وهاهى ذى قد رحلت ، فعاد اليه عدوه القديم : الضجر ، وهو السؤوم بطبعه ، فاشتد ضيق صدره ، لايكاد يجد لنفسه من السآمة والملل خلاصا .

فلما قدموا اليه جان ، راعه منها جمالها وشبابها ، وفتنه فيها مرحها ، واجتذبته اليها دعابتها ونكتها ، تلقيها بلا اكتراث ، يزيدها الى فؤاده قربى . فلما أراد أن ينزلها فى قصر فرساي ، وقفت التقاليد فى وجهه ، لضعة مكانتها ، وجرى التذمر بين سيدات البلاط ، لحقارة شأنها فأصدر الملك أمره الى الكونت «دوبارى» بأن يتزوجها ، ويأتى بها الى البلاط رسميا !

لكن الكونت لم يكن راغبا فى هذا الزواج ، ولم يكن يستطيع عصيان أمر الملك ، فوجد حلا وسطا ، اذ كلف به أخاه الاصغر وعلى ذلك أصبحت جان ، الكونتيسة جيوم دوبارى . وما أن عقد الزواج حتى عاد زوجها فى اليوم نفسه الى بلدة تولوز ، حيث كان يعيش مع أمه . وقد نص فى عقد الزواج على أن تكون أموالهما وأملاكهما منفصلة تمام الانفصال . فهو زواج صورى ، لا أقل ولا أكثر .

وهاهو ذا البلاط الملكى ، يشهد مرتاعا ملتاعا عاملة القبعات ، تنزل فى قصر فرساى العظيم ، محظية رسمية « للملك المحبوب »

.. واذا كانت المركيزة دى بومبادور ، قد عيروها بأنها ليست من أصل رفيع ، فما بالك بهم ، اذ ينظرون الى جان دوبارى ، كمخلوقة أشد ماتكون ضعة ، لا فى أصلها فحسب ، بل فى خلقها أيضا . لكنها والحق يقال ، لم تتبجح أو تتظاهر مطلقا بأنها رفيعة المقام ، أو نبيلة المنبت . بل انها بمظهرها البرىء ، وحديثها الساذج ، قد تروى أدهش الاشياء ، عن نفسها ، دون تحرج أو استحياء فى حين تكون عيناها الزرقاوان ، اللتان لا تفتحهما تماما أبدا ، تنظران نظرة ساجية فيها الاسترخاء والاغراء ، المعهودان فى الغانيات ، وهما مقنعتان بأهدابهما الطويلة السوداء !

ولم تكن تعنى بالسياسة . كانت امرأة مكسالا ، مترفة ، تريد أن تستمتع بلذات الحياة . وقد تميزت أيضا ، بأنها كانت خير خلف للمحظية السابقة فى حماية الفنون والآداب . ان هذه الفتاة الوضيعة ، قد خدمت الفن بما لم تخدمه أعظم الملكات والاميرات وكان بيتها الخاص بها الذى أطلقت عليه « لوسيين » ، فى ضواحى مارلى ، مزخرفا بريشة أعظم فنانى العصر . كان قصرا صغيرا لاتزال تحفه الرائعة الى اليوم شاهد عدل على ذوقها ، ومزاجها ، وفضلها . ونحن نستطيع أن نتخيل كيف كان الملك يجد فى جوها الشائق هذا ، متاعا وهناء ، حتى أنه أبدى ذات ليلة سروره ، من عشها الذهبى ، بأن أمر بمعاش مدى الحياة ؛ لوصيفها الهندى البنغالى الواقف بين يديه ويديها . فقد جعلت من نفسها هى أيضا « سلطانة صغيرة » ، تتخذ من اللون الأسمر حاشية ، تضاعف زهو بشرتها العاجية الناصعة . وكان هذا هو العيش الذى خلقت له فعلا . وكان يستحيل على سلطان جمالها ، أن يبقى بمعزل عن الشئون العامة ، وهى خليلة الملك ، وملكة السلطان . فاحتضنها الكردينال « ريشليو » لتعارض الوزير « شوازل » وقد تمكنت فعلا من اقالته من الوزارة ، وتعيين عشيق سرى لها يدعى ديجويون مكانه ، وأقامت لذلك مأدبة كبرى

أما الشىء الوحيد أو الشىء الأهم عندها ، الذى كان ينغصها فى البلاط ، فهو سلوك مارى انطوانيت ؛ قرينة ولى العهد ؛ التى كانت تترفع عن مخاطبتها ، وتأبى بكبرياء ، أن توجه الحديث اليها .

ويا لها من حرب شعواء ، تلك التى كانت من اجل كلمة . لقد كانت الكونتيسة دى بارى فى ذروة مجدها ، وسؤددها ، وسلطانها . وكان البلاط طوع يدها ، حتى جاءت ولية العهد مارى انطوانيت ، هذه التى لا تتجاوز الخامسة عشرة ، فنغصت عليها عيشها .

وقد حدث عندما آن سفر ولية العهد ، الى فرنسا ، أن نصحتها امها ، الامبراطورة مارى تريز ، الجالسة على عرش فيينا قائلة لها : « لا تتدخلى فى السياسة ، ولا تتدخلى فيما لا يعنيك » . ولم تكن فى حاجة الى النصيحة ، تلك الفتاة الجميلة



احدى بنات الملك العوانس

التى لم يكن يهمها الا مسراتها . فهى لا تطيق الدرس او البحث، ولا شيء يلفت نظرها الا نفسها ولكنها سيقت على رغمها ، فى السنين الاولى ، الى تلك الحرب الصغيرة الدنيئة ، حرب الدسائس ، التى حلت فى بلاط الملك لويس الخامس عشر محل السياسة العليا ، التى تميز بها ، سلفه العظيم . وما ان وصلت الى فرساى ، حتى وجدت القصر ، منقسما الى حزبين . فالملكة قد ماتت منذ وقت طويل وعلى ذلك كان المكان النسوى الاول فى البلاط ، بكل امتيازاته، انما يرجع الى كريمات الملك الثلاث . لكن هؤلاء العوانس ، الغبيات ، الحمقاوات ، الخسيسات ، الدساسات ، لم يعرفن كيف ينتفعن بمركزهن ، أو يلعبن دورهن ، ما خلا ان يجلسن ، فى صلاة الاحد ، فى الصف الاول فى الكنيسة ، ويتقدمن فى الاستقبالات الجميع. لم يكن لهؤلاء الفتيات الثقيلات، تأثير يذكر ، على أبيهن الملك ، الذى لم يكن يبحث الا عن هواه، ولو كان أدنى الهوى . وعلى ذلك لما كن ، بلا سلطة ، ولا نفوذ ، ولا تأثير ؛ وليست فى أيديهن وظائف يوزعنها ، ولا أوسمة يقدمنها ، فما كنت تجد حولهن، من يخطب ودهن ، او يحرص على مرضاتهن . وكان كل النور، وكل المجد ، وكل العز ، انما يحيط بتلك التى كانت ، آخر محظيات الملك ، الكونتيسة « دو بارى » . فهى التى تقيل وزراء ، وتعين وزراء ، وتخفض وترفع ، وتذل وتعز ، فالامر امرها ، والكلمة كلمتها . لقد عرفت بنت الشعب هذه ، وبنت الهوى ، أن تحصل من خليلها الضعيف على كل ما تتمناه ، كما سبق ان راينا . فاستولت عليه روحا وجسدا ، وما كان لذى حاجة عند الملك ، او راغب حظوة ، الا ان يمر اولا بصالونها ، ويقدم اليها بادئا ، فروض الولاء . وبداهة أنها ما دامت صاحبة السلطان ، فان حاشية القصر تلتف حولها ، وتتزاحم من كل جانب ، لتلبية اشارتها ، وكان سفراء جميع الملوك ، ينتظرون بكل احترام ، فى بهو مخادعها ، وكان الملوك والامراء يتسابقون ، فى ارسال الهدايا لها . حقا ان الحكومة حكومتها ، والدولة دولتها ، والقصور قصورها ، وخزائن الملك خزائنها .

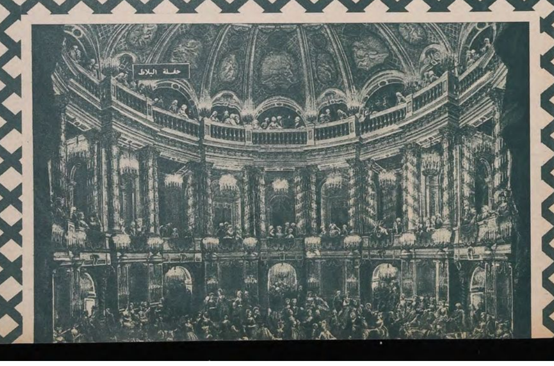

الملكة مارى انطوانيت

وكنت ترى قلائد ثقيلة من الماس النقى ، تتلألا على نحرها الشهوانى ، والخواتم ذات الاحجار الرائعة ، تشع من اصابعها ، يقبلها بحرارة ، اصحاب النيافة والسمو ، والدولة جميعا ، يسألونها رفقا وعطفا . ان تاجا خفيا يزين جبينها الوضاء ، وشعرها الكستنائى العجيب

انها من خدرها ، تحكم الملك، فتحكم فرساى ، فتحكم فرنسا، فيمتد نفوذها ، الى السياسة الدولية كلها . لذلك لا عجب ، اذا راينا فى المؤخرة كريمات الملك ، يتميزن من الغيظ ، ويتمزقن من الحقد ، اذ يرين الصعلوكة الآتية من عرض الطريق وقد تسلطت على ابيهن ،وجعلته هزاة البلاط ، وشلت حركة الحكومة ، واستباحت ما لا يستباح . ولذلك ايضا لم يكن يفكرن ليلهن ونهارهن الا فى الثار من تلك الافاقة ، التى حلت محل والدتهن ، وصار لها فى القصر ما لم يكن للملكة نفسها .

وها هوذا القدر قد اتاح لهن فرصة سعيدة ، اذ ظهرت فى فرساى تلك الاميرة الصغيرة الاجنبية « مارى انطوانيت » بسذاجة سنيها الخمس عشرة ، ولكنها هى التى اصبحت ،بحكم القانون ،بصفتها الملكة المستقبلة: تعتبر السيدة الأولى فى البلاط . فطفقن يستخدمنها آلة ضد الكونتيسة ، محظية ابيهن . وعملن فى الخفاء عملا متواصلا ليوغرن صدر الفتاة الساذجة عليها ويثرنها ضدها ، فتتحداها ، وتسخر منها ، وهن يتفرجن من بعيد ، فى الظلام . وهكذا ما لبثت مارى انطوانيت، بعد بضعة أسابيع ، ان انطلت عليها الحيلة ، وأتمر فيها الدس، وعملت فيها الخديعة ، فألفت نفسها من حيث تدرى ولا تدرى، فى قلب النضال المستعر

ولم تكن ولية العهد ، عند وصولها ، تعلم بوجود تلك الكونتيسة دو بارى، ولا بمركزها الفذ . ففى بلاط والدتها الامبراطورة « مارى تريز » ، لم تعرف كلمة خليلة ، ولم يعرض شيء اسمه محظية . فلم تدرك ذلك الا فى حفلة العشاء الاولى، اذ رات بين نساء البلاط سيدة يتلألا نحرها بالجواهر ، وعليها من الحلى الثمينة ، ومن الملابس الجميلة ، ما يذهل العقل ، وهى تلقى اليها نظرات الاستطلاع ، وكانوا يخاطبونها باحترام مطلقين عليها : « سيدتى الكونتيسة » أو «سيدتى الكونتيسة دوبارى» لكن « العمات » ـ وهن عجائز القصر ـ « على نحو عجائز الفرح ! » ، رحن يهمسن فى اذنها ، فى اذن هذه البنت البريئة ، بالامر كله ، حتى اننا راينا ، فى رسائل مارى انطوانيت الى امها ، بعد فترة وجيزة من وصولها ، اشارة الى الكونتيسة، باعتبارها « تلك المخلوقة الحمقاء الوقحة » ! . وما لبثت مارى انطوانيت ، ان اندفعت تردد بغير حساب ، او اكتراث ، كل ما دسته عجائز القصر فى اذنها ، من اقوال السوء !. واذا بالبلاط كله ، وقد سرت فيه نشوة مرح تبدد غياهب الضجر الذى يسوده اذ وجد ان حربا نسوية ، قد اعلنت . فالعمات العزيزات ، والعجائز الدساسات قد جعلن ولية العهد ، تركب راسها ، فراحت تجرح علنا «تلك الدخيلة» « تلك الجريئة » « التى تزهو فى البلاط الملكى ، كما يزهو الطاووس بذيله » وتتحداها ،بأن تظهر عدم الاكتراث بها ، الى درجة الوقاحة الصارخة .وكان قانون « الاتيكيت » لا يسمح بأن سيدة من طبقة ادنى ، توجه الخطاب الى سيدة من طبقة اعلى انما عليها دائما ان تنتظر باحترام حتى توجه هذه الاخيرة ، الكلام اليها ، وقد قلنا ان الملكة ماتت، فمكان الصدارة الآن لولية العهد، وقد ذهبت هذه تستغل هذا الحق ، الى اقصى حد . وعلى ذلك تسلحت بالبرود ،والابتسام والتحدى ، وجعلت الكونتيسة دو بارى ، تنتظر الايام بله


حفلة البلاط

الاسابيع والشهور ، متلهفة على كلمة واحدة منها !. وبالطبع ما لبث القصر ، ان شهد هذه المبارزة الخفية ، والفرحة تستفزه ! لقد أثمرت دسائس العوانس الثلاث ، كريمات الملك ، ودسائس العجائز العمات . ووقف القصر يشهد الكونتيسة الحسناء ، وقد ثارت ثائرتها ، وهي ترى تلك الوقحة ، ذات الشعر الاحمر (المقصوفة الرقبة) تتحدث بمرح ؛ الى كل الناس ، ما عداها . فهي امامها : وامامها وحدها ، تزم شفتيها ، وتخرس لسانها ، فلا توجه اليها لفظا ، وكأن بينهما حائطا من الزجاج !

والحق ان الكونتيس دوباري : لم تكن امرأة شريرة . انها امرأة من عامة الشعب : فلها كافة مزايا الطبقات الدنيا ، التي لا يستهان بها . ففيها دماثة خلق ورقة طبع ، ومودة خالصة لكل الذين تربطهم بها روابط طيبة ، تمنح من يشاء مايشاء . اجل ، انها ليست امرأة شريرة : ولا غيورا . ولكنها ، لانها – على وجه الدقة – قد صعدت من الاعماق ، ذلك الصعود الفجائي السريع ، الذي يصيب الرأس بالدوار ، لم تكن تقنع بمظاهر السلطة ، بل كانت تريد أن تتذوق حسا ومعنى : مسرات التبجيل والتكريم : وان يعترف لها بذلك : كحق معلوم ، لاجدال فيه : تريد أن تجلس ، في الصف الاول من سيدات البلاط ، وان تتحلى بأجمل الجواهر ، وان تضع أفخر الثياب : وان تملك أفخم مركبة تجرها اكرم الخيل ، وقد حصلت على هذا كله ، في سهولة ويسر ، من الرجل الضعيف الذي استعبدته ، فلم يعد يرفض لها شيئا . ولكن من المآسي المضحكات ، في كل أصحاب السلطات غير الشرعية : ان مطمحهم الاسمى يتركز في رغبتهم الملحة في الاعتراف بهم من السلطة الشرعية ! وعلى هذا فالكونتيسة دي باري : برغم انها موضع الملق من جميع الامراء ، ومحل التبجيل من كافة الحاشية ، وقد رأت كل رغباتها تتحقق ، نراها ما زالت في حاجة الى شيء ، وذلك الشيء هو أن توليها ولية العهد وسيدة البلاط الاولى شرعا ، اعتبارها ولا تحرمها تقديرها ، هذا هو مركب النقص فيها ، يعمل عمله ، ويفرى كبدها : « فان هذه النمساوية ، التي لا تكاد تجيد الفرنسية : والتي هي ما زالت عذراء برغم زواجها وبرغم أنفها ؛ لا تتحرج من اذلالها أمام البلاط كله ، بل تتجاسر على السخر منها علنا ، هي هي أقوى امرأة في فرساي ! لا ، انها لن تسمح بذلك » . .

وفي هذا العراك الهزلي : والنزاع على الصدر والعجز في القصر ، نرى القانون الحرفي ، في صف ماري انطوانيت . فهي ليست مضطرة الى مخاطبة « تلك السيدة » التي برغم لقبها « كونتيسة » تعد أدنى بكثير جدا من وريثه العرش : « حتى ولو صفت على صدرها من الحلي والجواهر ، ما يساوي سبعة ملايين ! » لكن الكونتيسة كانت وراءها السلطة التنفيذية ، والملك لويس الخامس عشر في قبضتها وهو الآن في آخر درجات الانحلال المعنوي ، لا يكترث بشئون الدولة : ولا شئون الاسرة ولا شئون الرعايا ، ولا شئون الدنيا كلها . بعده الطوفان ! لا يسأل دهره ، الا الهدوء واللذة . يدع الامور تجري في اعنتها ، غير مكترث : بالاخلاق في البلاط . خشية ان يعير بمسلكه لانه يعلم ان عليه أن يضرب اولا المثل الطيب . وقد زهد في الحكم ، ويريد أن يعيش السنين الاخيرة ، لنفسه : ولنفسه وحدها ، سواء تبدلت الارض غير الارض من حوله ، أو السماء غير السماء من خلفه ! لذلك جاءت هذه الحرب النسوية فجاة ، فعكرت مزاجه ونغصت عليه صفاءه . فهو ، وهو الحريص على المبادىء الابيقورية القائلة : « ولك الساعة التي انت فيها ! » . كان يؤثر الا يتدخل في هذه الحرب ، او هذا الكرب . لكن المحظية مازالت تدوي في اذنيه ، وتكرر عليه انها لن تذهب ضحية اذلال تلك الصغيرة لها ، وانها لن تسمح بالسخرية منها هكذا ، امام البلاط كله ؛ وأن عليه أن يحميها ؛ وان يدافع عن كرامتها ، المستمدة من كرامته . واخيرا ضاق الملك ذرعا بشكواها وبكائها ، فارسل في طلب وصيفة شرف ماري انطوانيت ، وهي الكونتيسة دي نواي ، حتى يعرفها بمن هو صاحب الامر والنهي . فبدأ بكلمات طيبة عن زوجة ابنه ، ثم استطرد في الحديث ، الى ملاحظات متعددة ، منها انه قد لاحظ ان ولية العهد تسمح لنفسها بالكلام فيما لا يعنيها ، ويحسن لفت نظرها الى ان مثل هذا المسلك منها ، قد يؤدي الى عواقب وخيمة ، في محيط الاسرة : فأسرعت وصيفة الشرف ، من فورها ، بنقل هذا التحذير او لفت النظر ، الى ماري انطوانيت ، فأسرعت ماري انطوانيت بدورها الى اعلان « العمات » العجائز العزيزات : فوقعن في حيص بيص ، وبلغ الامر أخيرا « الكونت دي مرسى » سفير النمسا ؛ الذي جزع خوفا على المحالفة ؛ وأسرع برواية المسألة كلها ؛ في بريد خاص بعث به الى الامبراطورة الوالدة . وياله من مركز شائك ، ذاك الذي وجدت فيه نفسها : تلك التقية الورعة ماري تريز ! فهي التي قد طبقت في بلاطها ، في فيينا ، أشد قواعد الخلق والفضيلة ، وهي التي تأمر بأن يجلد بلا شفقة ، كل من كانت من النساء على شاكلة الكونتيسة دي باري ، فكيف وهذه صرامتها و « حنبلتها » ، تأمر بنتها ، أن تكون مهذبة مؤدبة : نحو مخلوقة كالمحظية ؟! لكن اذا نظرت بالحاجب الآخر ؛ كيف تقف هي وبنتها حزبا وحربا ؛ ضد ملك فرنسا ؟! لقد رأت الامبراطورة الوالدة : وهي الكاثوليكية المتزمتة ، والسياسية البارعة ، نفسها وقد انقسمت على نفسها : يتنازعها الدين والسياسة . واخيرا رأت الشيخة الرقيقة والدبلوماسية المرهفة ، أن تتخلص من هذا المأزق الادبي بأن تضع الامر كله ، في يد حكومتها . فلم تكتب هي نفسها الى كريمتها ، انما جعلت وزيرها « كونيتز » يوجه الى السفير خطابا ، يكلفه فيه بأن يعرض على ماري انطوانيت ، هذا التأويل السياسي . وبذلك تنقذ المظاهر ، وتعرف الصغيرة كيف تتصرف : لأن كونيتز يفسر ذلك بقوله :

« ان الانتقاص من اعتبار الناس ، الذين عينهم الملك ، او جعلهم في مجتمعه الخاص ، هو انتقاص من الاعتبار لانفسنا ... ولا ينبغي ان ينظر الى مثل هؤلاء الاشخاص ، الا باعتبارهم قوما واى الملك ان يكونوا جديرين بثقته ومكرماته . فلا ينبغي ابدا ان نسمح لانفسنا بالتحري عما اذا كان ذلك بالحق او بالباطل . وان اختيار ولي الامر وحده ، هو الواجب الاحترام » .

هذا جلي غاية الجلاء ، لكن ماري انطوانيت ، ما زالت تحت تأثير العمات الدساسات ، فلما قرأ عليها السفير الخطاب ، هزت رأسها أن : نعم نعم ، بلا اكتراث لاعنة في سرها ، الوزير كونيتز الشيخ ، الذي لا تعترف به ، في شئونها الخاصة ، رئيس حكومة ! ومضت في نكايتها القاسية ، وصمتها المطبق ، فتلتقي كل يوم المحظية ، في حفلات الرقص والاعياد ، والاستقبالات ، وعلى مناضد اللعب ، وعلى مائدة الملك نفسه ، وتراها وهي ترتجف تأثرا عند دنوها ... لكن فلتنتظر الى يوم القيامة ! فهي لا تكاد يقع نظرها عليها ، حتى تزم شفتيها دون أن تنطق بالكلمة التي تتلهف المحظيه عليها ! ومن ورائها الملك ورئيس وزراء النمسا ، وسفيرها ، جميعا ، بل ووالدتها الامبراطورة التي تنتظر مثلهم ، ولو في سرها !

اذن فقد اعلنت الحرب رسميا ، ووقفت الحاشية وراء المرائين ، كما في صراع الديكة ، تلاحظ الدموع المحبوسه من الغضب العاجز ؛ في عيني المحظية ؛ والكلمات المحبوسة من الكبرياء ، في فم ولية العهد ! . .

والكل يتساءلون : أيتهما سوف تنتصر : ملكة فرنسا الشرعيه ، او ملكتها غير الشرعية ؟ ! لقد مضت وانقضت على فرساى ، سنوات وسنوات ، لم تشهد فيها مشهدا أمتع ولا أطرف !

لكن لويس الخامس عشر ، قد بدا هذه المرة بغضب ، فقد اعتاد في قصره الطاعة المطلقة لطرفة عينه ، او اشارة جفنه . وقد اعتاد ان يرى الناس جميعا عبيدا ، ينحنون لارادته ، قبلما يعبر عن هذه الارادة . وهاهو ذا لاول مرة ، يلقى مقاومة هو ملك فرنسا !!! فان صبية (مقصوفه الرقبة حقا !) تجرؤ على أن تحتقر علنا اوامره . وكان من البساطة بمكان ان يدعو الفتاة الجسور ، ويعرك اذنيها معنفا اياها ، كوالدها . لكن بقية من حياء في قلب هذا الشيخ الفاسق ، قد جعلته يتردد في أن يأمر زوجة ابنه أن توجه الخطاب الى خليلته . ففعل في حيرته ، ما فعلته ماري تريز في حيرتها . فحول المسألة البيتية الخاصه ؛ الى مسألة دولية عامة ! وعلى ذلك رأى سفير النمسا لدهشته ، دعوة من وزير خارجية فرنسا ، لمقابلته ، لا في صالون الوزارة ، بل في صالون الكونتيسة دوباري !! وكان اختيار موضع المقابلة ، نذيرا للسفير ، بوقوع أشياء وأشياء . وفعلا ، لم يكن مخطئا في زعمه ، فما ان تبادل مع الوزير بضع كلمات ، حتى دخلت الكونتيسة دوباري ، وحيته بلطف ، وروت له تفصيلا ، مبلغ ما أصابها من الحيف والظلم ، اذ نسبت اليها كراهية ولية العهد ، في حين أن هذه دسيسة دنيئة . وهكذا رأى السفير نفسه فجأة ، وقد تحول من ممثل لامبراطورة فيينا ، الى كاتم سر محظية ملك فرنسا ! فحاول أن يتكلم كدبلوماسي ، واذا به يرى بابا سريا يفتح بلا صوت ، والملك لويس الخامس عشر يدخل ، ويتدخل بشخصه ، في الموضوع الشائك ، ويقول للسفير : « انك حتى الآن كنت سفير الامبراطورة ، ولكني أرجوك ان تكون الآن سفيري ، ولو لفترة من الزمن ! »

ثم عبر عن رأيه بصراحة تامة ، في ماري انطوانيت ، وانها جذابة ، ولكنها غريرة ، ومندفعة ، فضلا عن انها متزوجة من ابنه ، العاجز عن توجيهها ، فاستمعت الى قالة السوء ، والمشورة الخائنة من بعض الاشخاص « يشير الى بناته ! » فاصبحت ضحية الدس الوضيع . وهو يرجو السفير ان يبذل كل سلطته لكي تغير ولية العهد من موقفها . فأدرك السفير للحال ، ان المسألة قد اصبحت مسألة سياسية ؛ وقد ألفى نفسه ؛ أمام امر صريح واضح لابد من تنفيذه . فالملك يصر على التسليم المطلق على طول الخط .

وبالطبع بادر السفير الى ايضاح الموقف ، في بريد مستعجل ، الى حكومة فيينا ؛ ولكي يخفف من عبء المهمة ، رسم خطوطا متسامحة ، للكونتيسة دوباري ، فوصفها بانها ليست امرأة سوء ، ولا شر ، وانها لا تسأل في الصميم ، الا شيئا واحدا صغيرا ، وهو أن توجه اليها « ولية العهد » الخطاب ، ولو مرة واحدة ، على رؤوس الاشهاد . وفي الوقت نفسه ، قام بزيارة ماري انطوانيت ، وتوسل اليها بالحاح ، أن تمتثل . ولم يتردد في تهويشها ، وذهب الى حد الهمس في أذنها : بأن هناك اكثر من شخص كبير قدمات في بلاط فرنسا ، ضحية السم . ثم تفنن في ان يصور لها ما قد ينشأ عن النزاع بين اسرة البوربون ، واسرة هابسبورج . وفي هذه الحالة ، تكون هي الوحيدة المسئولة بتصرفها ، عن تحطيم تلك المحالفة العظيمة ، التي هي آية اعمال والدتها الامبراطورة .

وهكذا اطلقت المدفعية الثقيلة نيرانها ، وعملت عملها ، ومهدت الطريق ، فوعدت ماري انطوانيت السفير ، ودموع الغضب تترقرق في عينيها ، بأن توجه الخطاب الى الكونتيسة في يوم معين . فتنهد السفير ارتياحا . لقد نجت المحالفة ، والحمدلله ، الذي لا يحمد على مكروه سواه .

لكن .. تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ! . .

– ٢ –

الكلمة العاشرة !!

.. وجاء اليوم المشهود . وأعدت حفلة ساهرة ، من أروع الحفلات ليحضرها العظماء والوجهاء وأهل البلاط جميعا . وتناقلت الالسنة النبأ العظيم : ففي هذا المساء ، توجه ولية العهد ، الخطاب الى الكونتيسة دوباري لاول مرة ! . واعد تمثيل الرواية ، ورتبت مشاهدها سلفا ، ترتيبا دقيقا ، واتفق فيما بين السفير وماري انطوانيت على انه في المساء ، بعد انفضاض الحفلة ، وعندما تصبح مقصورة على اهل البلاط ، يتقدم السفير نحو الكونتيسة ، ويبدأ معها حديثا قصيرا . وعندئذ تمر ولية العهد على مقربة منهما كما لو كان ذلك مصادفة ! وتدنو من السفير وتحييه ، وبهذه المناسبة ، توجه بضع كلمات الى المحظية . وقد حبكت هذه التمثيلية حبكا بديعا ؛ ولكن كريمات الملك لن يسمحن بأن تستمتع خصيمتهن المكروهة بهذا النجاح العلني . فقررن ان ينزل الستار ، قبل ان تتخاطب الممثلتان ! .. أما ماري انطوانيت ، فقد كانت حسنة النية ، لا يخطر لها ، ما يدبر في الكواليس ، فاتجهت الى الصالون ، وكل شيء مرتب منسق ، وتقدم السفير ، طبقا للبرنامج الموضوع ؛ فأتى بالحركة الاولى ، ودنا من الكونتيسة دوباري ، وبدأ معها الحديث . وفي اثناء ذلك سارت ماري انطوانيت ، تبعا للخطة المرسومة ، وبدأت تدور حول الصالون . فخاطبت سيدة ، ثم السيدة التي تليها ، ثم السيدة التي بعدها ، ولعلها اطالت نوعا ما ، بسبب بعض ما يساورها من الخوف ، أو توتر الاعصاب ، او استنكار الحديث الاضطراري الاخير . ولم يعد بينها وبين الكونتيسة دوباري الا سيدة واحدة ، وتصبح امام السفير والمحظيه ؛ وجها لوجه ؛

لكن ... لكن في هذه اللحظة الحاسمة نفسها ؛ تقدمت « آديلائيد » ؛ أشد العوانس الثلاث كريمات الملك سخطا وحنقا ، فضربت ضربتها الكبرى ، اذ اقتربت بسرعة من ماري انطوانيت ، وقالت لها ، بلهجة آمرة : « لقد آن اوان الذهاب ، فهيا بنا لنذهب ، وننتظر الملك ، عند اختي « فيكتوار » ! » ففوجئت ماري انطوانيت ، وجزعت ، وخانتها شجاعتها ، وهي المعروفة بالخوف ، فلم تستطع بديهتها ان تسعفها من جانب آخر ، فتوجه بعجلة الى الكونتيسة التي تنتظر ؛ ولو بضع كلمات لماما . فاحمر وجهها ، واضطربت ، وهربت تقريبا !..

وهكذا هربت معها الكلمة المرموقة ؛ المنتظرة ؛ الموصى عليها ، المقررة بالطرق الدبلوماسية .. وبقيت معلقة في حلقها ! ودهش المتفرجون جميعا ، لقد فشلت الرواية التمثيلية ، وانقلبت راسا على عقب ، وعوضا عن ان يتم الصلح ويسود الوئام ، وقع اذلال جديد ، واهينت المحظية اهانة علنية اخرى ، وفرك اهل النكاية والنكات ، ومحبو المقالب ، ايديهم سرورا ، وتناقل اهل البلاط ، من قاعة العرش الى المطبخ ، وهم يتضاحكون ، كيف ان الكونتيسة قد انتظرت عبثا . لكن الكونتيسة ارغت وازبدت . والادهى من ذلك ، أن الملك قد غضب غضبة مضرية ، ووجه الخطاب الى السفير ساخرا : « هه ! يامسيو دي مرسى ! ، ارى ان رايك لا يعتد به ، ولابد لي ان امد يدي لاسعفك ! » .

ملك فرنسا [illegible]



الكونتيسة دوبارى

ثائر ، والكونتيسة فى جناحها من القصر ، تهدد بفشل المعاهدة الفرنسية النمساوية ، وسلام اوروبا فى خطر ! . وفى الحال ، بادر السفير ، فبعث الى فينا ، باخفاق المحاولة ، وتطور المسألة ، وتحرج الموقف .

وآن الاوان ، لكى تتدخل الامبراطورة الوالدة ، فى الرواية بشخصها ! . لابد لها أن تتدخل شخصيا : لانها هى نفسها التى تستطيع التأثير فى تلك الصبية ، الغريرة ، العنيدة ، وقد ارتاعت الامبراطورة لهذا الحدث أشد ارتياع . وهى اذ ارسلت ابنتها الى فرنسا ، كانت تنوى فعلا أن تجنبها مهنة السياسة المزعجة . وعلى ذلك كتبت الى سفيرها :

« الحق اقول لك بصراحة ، انى لاأتمنى لابنتى ان يكون لها نفوذ معلوم فى الشئون العامة . لقد عرفت بتجربتى الخاصة ، فوق ما تبتغى المعرفة ، ماهو العبء الثقيل ، الذى ينقض الظهور ، والذى هو حكم مملكة واسعة الاطراف . زد على هذا اننى اعرف ماهو الشباب ، ونزق ابنتى ، الذى اذا ماأضيف الى قلة ذوقها ، تعقدت الامور مما يجعلنى ازداد خوفا على توفيقها فى حكم مملكة كفرنسا فى هذه الظروف » .

وكان جو السياسة فى هذه الآونة ، مكفهرا . ويدور التآمر بين روسيا وبروسيا وفينا وفرنسا ، على اقتسام بولونيا . وتريد فينا أن تحالف فرنسا ، لتواجه هذا الموقف وتشترك فى الغنيمة

وهاهى ذى المحالفة المنشودة مهددة بالفشل الذريع ، لأن الفتاة مارى انطوانيت ، لا تريد ان توجه القول ، الى محظية الملك ، مما قد ينتج عنه ، لا اقتسام بولونيا وحدها ؛ بل وقوع حرب ضروس أيضا ! .. وعلى هذا جزعت الامبراطورة ؛ وبحق ؛ ورأت وهى فى الخامسة والخمسين ؛ أنها مرغمة من أجل شئون الدولة على أن تضحى تضحية معنوية مؤلمة ؛ فتتجاهل أحكام الاخلاق ؛ وشعائر التقوى ؛ وتقضى بأن ليس لبنتها ؛ تلك الصبية ؛ ذات الستة عشر ربيعا ، أن تكون اكثر كثلكة من البابا ، ولا اشد حنبلة وتزمتا من امها . وعلى هذا راحت تحرر خطابا ، اشد ما يكون حزما ، حتى يكسر مرة واحدة نهائية ، من عناد الصغيرة وشرتها . ولا نجد فى هذا الخطاب كلمة عن بولونيا ، ولا عن أسباب الدولة المفهومة ، بل أستعرضت المسألة كلها ، كأنها من توافه الامور . فكتبت اليها تقول :

« يالذلك الخوف والحرج ، من مخاطبة الملك ، وهو خير الآباء ، ومن التحدث الى الناس ، الذين يشار عليك بمخاطبتهم ! اعترفى اذن بهذا الحرج ، وهذه المخالفة من ان تقولى مجرد « صباح الخير ! » ان كلمة عن ثوب او زينة ، او اى شىء تافه يكلفك كل ذلك الامتعاض ، او ماهو اشد من الامتعاض !! اذن فقد تركت نفسك تنزلق ، فى مثل تلك العبودية ، التى لم يعد للعقل ، ولا لواجبك نفسه ، القوة على انتشالك منها !؟ ولم اعد استطيع السكوت بعد محادثة السيد دى مرسى ، وارك برغم كل ما قال لك عما يتمناه الملك ، وعما يقتضيه واجبك ، قد تجرأت على الاخلال بوعدك والنكوث بعهدك ! . فاية حجة طيبة عندك ، تبررين بها مسلكك هذا ؟ . لاشىء ! .. ليس لك ان تعرفى ولا ان تنظرى الى « دوبارى » ، بعين اخرى ، غير العين التى ترين بها سيدة

وانت اول رعاياه ، وانت مدينة له ، بالطاعة والخضوع . وانت مدينة بالمثل الطيب للبلاط وللحاشية . وبان تنفذى رغبات سيدك . فاذا ماطلبوا منك خساسة او اختلاطا ، فلا انا ، ولا اى احد سواى ستطيع ان يشير عليك به ، لكن قولا عاديا ، مسئولا منك ، لا لاجل السيدة بل لاجل والد زوجك ، وسيدك ، والمحسن اليك ... » .

وكانت تلك الحجج ، من القوة والحزم والاخلاص ، بحيث هدت من عناد مارى انطوانيت ، وبلبلت من نفسها ، وهى التى لم تجرؤ أبدا ، على مقاومة ارادة امها . لقد كانت حرمة الاسرة فى سلالة هابسبورج ، تنتصر دائما ، ولها المكان الاول من الاعتبار .

وعلى ذلك ، راحت مارى انطوانيت ، تدلى بحجتها الاخيرة الواهية :

« لاأقول اننى لن اخاطبها ابدا ، لكنى لا استطيع الموافقة على ان اخاطبها ، فى اليوم والساعة المضروبين المحددين ، حتى لاتذيع ذلك سلفا ، وتجعل منه فوزا لها ! » .

لكن الحقيقة هى ان مقاومتها الداخلية ، قد انهارت ، وان هذه الكلمات ، ليست الا المناورة الاخيرة ؛ التى تغطى حركة التقهقر والانسحاب . لقد وقعت اذن بامضائها ، على التسليم !..

***

سيجىء اذن اول يناير ١٧٧٢ حاملا اخيرا ؛ حدا فاصلا ؛ لتلك الحرب النسائية ، الحماسة الهزلية ، وسيكون فيه القول الفصل ، بانتصار المحظية على ولية العهد . ومن جديد وضعت مشاهد تمثيلية جديدة ! ورتبت دعوة البلاط كله دعوة رسمية ؛ ليكون متفرجا شاهدا ؛ على توقيع البلاط كله دعوة رسمية ، ليكون شاهدا متفرجا ، على توقيع معاهدة التسليم . وبدأت ساعة

وبدأت سيدات البلاط ، الواحدة بعد الاخرى ، يسرن فى موكب ، أمام ولية العهد ، متتابعات ، بترتيب مقامهن . وكانت بينهن دوقة دى جيون ، زوجة رئيس الوزراء ، مع محظية الملك الكونتيسة دو بارى ، جنبا الى جنب . وليست زوجة الرئيس هذه ، الا محسوبة الكونتيسة ، فهى التى عينت زوجها ! وعندئذ وجهت ولية العهد بضع كلمات الى الدوق ، ثم ادارت راسها ، ملتفتة بعض الالتفات نحو الكونتيسة دوبارى ، وقالت — والبلاط كله قد كتم انفاسه ، لكى لا يفوته حرف واحد ، مما تلفظه شفتاها — قالت الكلمة الموموقة التى طال انتظارها ، والتى نيلت ، بثمن باهظ ، من النضال والكفاح والتى كانت ستجر اوخم العواقب لو لم تكن قيلت — قالت مارى انطوانيت : « ما اكثر الناس الذين قصدوا فرساى فى يومنا هذا »

اذن فقد نطقت ولية العهد ، بتسع كلمات تماما ، لا اكثر ولا اقل ! فياله من حدث هائل فى البلاط ، هز جوانب القصر هزا ، وكان عندهم أعظم اهمية وشأنا ، من فتح اقليم ، او مملكة ! .. وكان اشد اثارة ودويا ، من كل الاصلاحات ، التى تنشدها الامة جميعا !. اخيرا ، واخيرا جدا ، خاطبت ولية العهد محظية الملك ! ان مارى انطوانيت ، قد ألقت سلاحها وسلمت ! . لقد انتصرت الكونتيسة دو بارى ! وكفى الله الامم والشعوب شر القتال !.. الآن قد عاد الوئام ، وساد السلام !. الآن تشرق شمس فرساى وتسطع ، حتى تبهر الابصار !. وهاهو ذا الملك ، يستقبل ولية العهد ، بذراعين

مفتوحتين ، ويقبلها بحنان ، كما لو كانت طفلة ضالة ، وقد اهتدت والسفير يشكرها ، بحنو يمس شغاف القلوب . والكونتيسة دو بارى ، تتبختر مختالة ، وتهز عطفيها تيها ، فى الابهاء والقاعات التى شهدت قبل ذلك ذلها وانكسارها وغيظها ! وكريمات الملك ؛ العوانس الثلاث ؛ قد قطبن وجوههن ، وقبضن اساريرهن ، وقد عصفت بأفئدتهن الانواء ! . والبلاط كله مضطرب ، مهتاج من كهف الانبذة ، الى سطوح الغسيل ، ومن المطبخ الى قاعة العرش . يثرثرون ، ويتحاكون ، ويتشدقون ويتندرون : وما ذلك كله ، الا لأن ولية العهد ، قد قالت للمحظية : « ما اكثر الناس الذين قصدوا فرساى فى يومنا هذا » !..

لكن تلك الكلمات التسع التافهات ، لها معنى ابعد وأعمق انها خاتم مهرت به جريمة سياسية خطيرة ، وتم بها شراء الموافقة المضمرة من فرنسا ، على اقتسام بولونيا . وليست الكونتيسة المحظية ، هى التى حققت ، بهذه الكلمات أمنيتها فقط ، ولكن حقق أمانيه ايضا فردريك الثانى ملك بروسيا ، وكاترين امبراطورة بروسيا ونفذا ارادتهما ، وليست مارى انطوانيت هى التى أذلت وحدها وانما هى أيضا ، بلاد بولونيا بأسرها !

***

لقد انكسرت مارى أنطوانيت ، وهى تعلم ذلك ، وأصيبت فى كبريائها ، الفتى الساذج ، بضربة قاسية ؛ ولاول مرة حنت هامتها ولكنها لم تحن هذا الراس ، مرة

أخرى ، الا أمام مقصلة الجلاد ، عندما قضت الثورة باعدامها

أما الآن فهذه الفتاة ، الشاعرة بالمرارة فى فمها ، تقول لسفير بلادها : « لقد تكلمت مرة ، ولكننى معتزمة أن أبقى عند ذلك ، ولن تسمع تلك المرأة بعدئذ صدى صوتى ! » وهى تخطر والدتها بجلاء على أنها لم يعد لها ، بعد ذلك الخضوع الوحيد ، أن تنتظر تضحية أخرى منها :

« فى وسعك ان تعتقدى تماما ، باننى اضحى دائما بكل احكامى المبتسرة واستنكافى ونفورى ، على شريطة الا يطلبوا منى شيئا علنيا ، يمس الكرامة ، او يخدش الشرف » .

والامبراطورة الوالدة ، نافرة مستنكرة ، هذا المظهر الاستقلالى المبكر ، من ابنتها ، تحاول أن تغلبها على أفكارها :

« لقد اضحكتنى اذ رايتك تتخيلين اننى ووزيرى يمكننا لحظة ، ان نشير عليك بشىء ، يمس الشرف ، او حتى بشىء ، يمس الاحتشام ، ادنى مساس ... وان تهيجك بسبب مالفظته ، من قول قليل ، يجعلنى ارتجف ، خوفا عليك » .

« لابد لك من مخاطبتها كما تخاطبين اية سيدة اخرى ، من اهل البلاط . انك مدينة بهذا ، للملك ولى » .

وعبثا يحاول السفير ، بلا انقطاع ، أن يقنعها باتخاذ موقف ودى ، نحو الكونتيسة ، وأن هذه هى الوسيلة التى تكفل بها ارضاء الملك . فقد كان كل شىء ، يتكسر على صخرة كبرياء الفتاة وشممها . ان فمها الصغير ، الذى فتح مرة واحدة ، برغم قلبها ، سيظل مطبقا كما لو كان بابا من حديد . فلا تهديد ، ولا اغراء ، ولا رهبة ولا رغبة ، يمكنها أن تفتحه مرة ثانية . لقد فاهت بتسع كلمات ولن تسمع الملكة غير الشرعية أبدا الكلمة العاشرة !

الصاوى



في تل ابيب
كوهين - أنا راجل تحافظ ولاأسمح لمراتى انها تحب اكتر من تلاته غيرى !



- أنا جاى أسلم القنابل اللى عندى قبل مضى التلات ايام !



- هات لبابا سحلب وهات لى انا ... واحد براندى !!



الحارس - يا راجل قوم القطر جاى ع القضيب ده ؟
السكران - ماتشى هو عالقضيب التانى !

ازمة الخدم
الخادمة - انا ماأحبش قلة الادب لما تشوفونى لازم تقفوا !

إضحك مع آخر ساعة

قبل يوم القيامة بيوم !

الدنيا مظلمة ، والحياة معتمة ، والآمال محطمة ، وشاكر افندى ضجر ، يفكر فى رئيسه فى المصلحة ، انه يمنع عنه الترقية ، ويحول بينه وبين الدرجة المشتهاه ، ويفكر فى جارته الجميلة التى يريد ان يطلب يدها والتى لايمنعه عنها الا عدم توافر المهر ...

الساعة الآن الثانية بعد منتصف الليل ..

شاكر افندى يتقلب على الفراش على كل جنب . لقد أوى الى مضجعه منذ ساعات ، وهو يحاول أن يتصيد النوم فلا يحصل الا على اليقظة والتنبه التام ولم يعد يطيق البقاء فى الفراش

قام يبحث فى الراديو عن محطة اذاعة سهرانة فى اقصى الشرق او الغرب لعله يتسلى بما يجده فيها من موسيقى ،او غناء او تمثيل أو حتى محاضرة بايخه فى الطرق المختلفة لحشو الباذنجان

محطات اوروبا .. نامت من ساعات ، ومحطات امريكا .. ناعسة تقضى فترة القيلولة وتستريح من عناء الاذاعات بعد الغداء ...

صمت وسكون فى كل مكان .

القيامة

واخيرا وصل المؤشر الى محطة طوكيو .. وسمع موسيقى خافتة وفجأة انقطعت الموسيقى وقال المذيع اليابانى بصوت متهدج :

« الو الو ألو .. هنا طوكيو . نعلن أسفنا الشديد لاننا لم نعد نستطيع الاستمرار فى اذاعة برنامجنا العادى ، فقد حدث مالم يكن فى الحسبان .. لقد قامت القيامة ، نعم يوم القيامة قد بدأ الشمس والقمر مجتمعان فى السماء انهما يتقاربان رويدا رويدا . . انهما يكادان يتعانقان ، السماء محمرة ، أحجار وصخور تتساقط من السماء ، صواعق ، رعد ، برق ، نار فى كل مكان .. الارض تهتز وتتشقق ، الجبال تسير ... براكين ، زلازل الناس يخرون صرعى افرادا وجماعات ، لانظام ، لابوليس ، لاامن . بعض الناس جنوا بعضهم يضحكون .. الاكثرون يبكون ، الامهات يقذفن باطفالهن الى النار الاباء يدوسون أطفالهم وهم يهرعون الى حيث لايعلمون ، انها القيامة ، والبقاء لله والامر لله . موجة الدمار تتحرك غربا . لقد عبرت الآن الجزر اليابانية تماما انها الآن فى البحر ، البوارج تقفز فى الهواء ، الحيتان ترقص فى الجو سلاحف البحر تتطاير الى اعلى كانها بالونات

ان الموجة الآن فى طريقها الى الصين ، انها تتقدم بسرعة مخيفة .. الحالة فى سيبريا سيئة جدا . ذابت الثلوج فتحول سطح سيبريا الى بحر عظيم ، البيوت عائمة ، والناس غرقى ، الوعول تسبح ولكنها لا تلبث ان تغوص .. الخراب يعم ، الموجة تتحرك غربا بسرعة .. لن يمر يومان الا ويكون الدمار قد خرب كل مكان

الوداع يادنيا .. الحساب الحساب .. من عمل مثقال ذرة خيرا رآه ، ومن عمل مثقال ذرة شرا رآه

وانقطعت الاذاعة وحاول شاكر افندى ان يعثر على المحطة فلم يجدها

استعلامات

واصطكت اسنان شاكر افندى خوفا وهلعا من الاستماع الى هذه الاخبار فاسرع الى التليفون يسأل مرصد حلوان عن الاخبار ...

- أليست لديكم اشارات تنبىء بانذارات خطيرة آتية من الشرق

- نعم .. هناك بعض اهتزازات ارضية فى مكان بعيد فى الشرق الاقصى

وحاول الاتصال بادارات الصحف فلم يجد احدا فيها

اذن فلا بد ان هناك شيئا .. ولا بد ان اخبار طوكيو صحيحة

وما دامت القيامة قائمة فلا شيء يمنع شاكر افندى من ان ينطلق فى تصرفاته وسلوكه على هواه فمن ذا الذى يستطيع ان يحاسبه والدنيا كلها لن تعيش أكثر من ساعات قلائل

مع رئيس المصلحة

وارتدى شاكر افندى ملابسه واسرع الى المصلحة ودخل على رئيسه دون استئذان ولاول مرة فى حياته كانت سترته مفتوحة وطربوشه فى يده !

ودهش الرئيس ولكن شاكر افندى قطع هذه الدهشة قائلا :

- جئت لاقول لك انى احسن منك علما وفهما . واننى لن اسمح لك بعد اليوم باضطهادى انت تعرف اننى اكفأ موظف ، ولكنك تتخطانى فى كل مرة وتوزع الدرجات والعلاوات على محاسيبك الجهلة . انك ستدفع الثمن غاليا بعد ساعات قلائل .

وانعقد لسان الرئيس .. وخرج شاكر افندى بعد أن خبط الباب بعنف وعدم اكتراث !

فى مزاد

واخذ شاكر افندى يتجول فى الطرقات يودع الحياة الدنيا . . فاذا به يرى زحمة من الناس عند المحكمة المختلطة .. فسأل ما الامر ... فقالوا له انه مزاد على عمارة ايموبيليا .. ستباع وفاء لما على أصحابها من الديون

فدخل شاكر افندى المزاد ، واشترى العمارة ، وكتب على نفسه شيكا بنصف مليون جنيه على بنك ليس له فيه أكثر من نصف جنيه !

انه عمل يذهب بالذى يرتكبه الى اعماق السجون . ولكن شاكر افندى لم يكن يخشى من ذلك شيئا فلا سجون ولا محاكم فى يوم القيامة ! ..

ولا ينتظر أن يقابل أصحاب عمارة ايموبيليا فى الجنة على كل حال !

لا قيامة ..

وجاء اليوم التالى .. ولم تقم القيامة وظهر ان اذاعة طوكيو لم تكن الا رواية تمثيلية لانصيب لها من الصحة ..

ماذا يصنع شاكر افندى .. هل ينتحر .. ليس له الا هذا .. فانه لم يعد يستطيع ان يذهب الى المصلحة ، وان يلقى رئيسه ، ثم انه لم يعد يستطيع أن يفر من العدالة وقد اصبح مزيفا محتالا

الانتحار

تناول شاكر افندى المسدس .. وواحد .. اثنين .. ثلاثه .. هم بأن يطلق منه رصاصة على رأسه فاذا بالتليفون يطلبه ... من يا ترى انه الرئيس .. وانه يقول لشاكر افندى :

- أتعلم لماذا كنت أتردد فى ترقيتك ؟ .. لاننى كنت أراك خجولا حييا وكنت أشك فى قوتك .. أما الآن وقد ثبت لى بالامس أنك شجاع ؛ فلقد طلبت لك الترقية من الوزير ؛ ويسرنى أن أبلغك أنه وافق عليها .. تفضل .. تعال فاننا فى انتظارك ..

وسقطت سماعة التليفون من يد شاكر افندى !

مافائدة الترقية وهو سيساق بعد ساعات الى محكمة الجنايات لانه كتب شيكا بغير رصيد !.

تناول شاكر افندى المسدس مرة اخرى .. وهم بان يطلقه على رأسه مرة اخرى .. واذا بالخادم يدخل عليه وينبئه بأن تاجرا يهوديا يريد مقابلته

وقبل ان يقول للخادم « لا » دخل تاجر يهودى يبدو عليه الثراء

التاجر - هل من الممكن أن تنزل عن بيعة الأمس .. وانى مستعد أن اعوضك عنها بخمسة آلاف جنيه فوق ثمنها .

وكتب التاجر اليهودى شيكا بمبلغ ٥٥٠ ألف جنيه سلمه لشاكر افندى !

***

ان شاكر افندى يؤكد أن هذا اليوم كان يوم القيامة فعلا ... وهو يؤكد أنه الآن فى الجنة!

قاموس آخر ساعة

الراقصة : المراة التى تصل الى المجد بساقيها !

المتفرج : البحر الذى يتعلم فيه المخرجون العوم !

المخرج : هو الرجل الذى فشل فى أن يكون ممثلا !

المؤلف : عرضحالجى الفيلم الاجنبى !

ستوديو : هو غرفة العمليات التى يتم فيها تشريح الفيلم الخام !

شباك التذاكر : المكان الذى لايقترب منه الجمهور فى هذه الايام !

الفيلم الخام : انظف فيلم مصرى ظهر حتى الآن !

مدير السينما : هو الناظر الذى يستطيع أن يمنح المجانية بسخاء !

بطاقات العظماء

ابو الكلام عزام
محطة الاذاعة

احمد عبود
الفقير اليه تعالى
تليفون ٧ مليون

عزيز عثمان
رئيس شرف نقابة اطباء الآذان

الزوج - انا مراتى عضوة فى عصابة الارهاب السياسى !

بابا شارو - والبحر الاحمر ياأطفال سموه كده علشان الميه بتاعته حمره والسمك اللى فيه احمر !!

الزوجة - بقى تصور دى ومش عاير تصورنى أنا ؟
الزوج - ما انا ح ابقى اطلع لك منها صورة !!

غنى الحرب : المهم ان الساعة والكاتينة والخاتم يطلعوا فى الصورة !

هى - والروج اللى فى وشك ده منين ؟













روز اليوسف

عمرها أكثر من اربعين سنة.. لم تستطع سيدة أن تتحكم فى حياتها وتوجه مستقبلها كما استطاعت روز اليوسف .. تاريخها كله كفاح .. بدأت حياتها ممثلة تربح قرشين فى اليوم .. واعتزلت التمثيل وهى تربح مائة جنيه فى الشهر .. وبدأت عملها الصحفى بالاشتراك مع التابعى فى اصدار مجلة روز اليوسف وفى ميدان الصحافة ارتفع دخل روز اليوسف فى بعض الاحيان الى الف جنيه فى الشهر وهوى فى أحيان أخرى الى عشرة جنيهات فى الشهر !

ذوقها الصحفى حساس وادراكها لما يريده الجمهور اكثر حساسية .. عندما يكتب تاريخ الصحافة الاسبوعية ستحتل السيدة روز اليوسف مكانا هاما فيه ...

تقدر ثروتها بعشرين الف جنيه .. كل آمالها أن تعيش فى الريف وتنقطع لتربية الدواجن !!



قلوب فى البريد

نظرة فابتسامة ! ..

منذ فتح المدارس وانا اقابلها كل يوم فى طريق المدرسة فتنظر الى وتبتسم . وكنت أرد الابتسامة على سبيل التسلية ،ولكننى منذ ثلاثة أيام فقط شعرت باننى أنتظر هذه الابتسامة . فهل تعتقد أننى أحبها؟! وكيف ذلك وهى ليست بذات جمال؟

طالب توجيهى ـ طنطا

لا دخل للجمال فى الحب . فقد نهيم حبا بمن ليس على شىء مطلقا من الجمال . ونراه اجمل اهل الارض جميعا. ان الابتسامة هى رمز الميل وقد اثرت فيك لانها تكررت، كنقطة الماء فى الحجر . غير انى ارى طريقك مفروشة بالاشواك . لانك بدأت تشغل عقلك وقلبك بعدد الابتسامات ، وتأثير الابتسامات . ونسيت عواقب الابتسام . وانه قد



يؤخر دراستك ، اويعطلها ، وقد يقضى لاقدر الله عليها .. فقف عند حد الابتسام ... ولاتجعل قول الشاعر يصدق فيك ان الحب اول مايكون مجانة ، فاذا تمكن صار شغلا شاغلا ! واعلم أن أمامك فى الحياة بسمات كثيرة ، فتسلح بالعلم والمعرفة والشهادة حتى تكون مستحقا الابتسام الدائم المشرق عليك من اهل وولد ..

احذرى !

لقد أعيانى التفكير وسئمت الحياة فلعلك ترحمنى وتوجهنى الى صراط مستقيم .. فعندما تفتحت زهرة شبابى وعرفت ماهى الحياة وجدتنى مخطوبة لابن عمى الطالب الثانوى والآن قد تم تعليمه الثانوى والعالى وتخرج فى الجامعة فى العام الماضى وكان طوال هذه المدة ومازال يعبدنى بعد الله ويكاد يقبل الارض التى أمشى عليها . ولم يضعف حبه لى يوما ما ذرة واحدة .. لكن قبل أن ينال الليسانس بأيام شجر بينى وبينه خلاف بسبب غيرته الشديدة على وبرغم هذا فمازال مصمما على الا أتزوج سواه . ومن شهور قليلة جمعتنى الظروف بشاب أحببته حبا جما كما أحبنى هو الآخر حبا قويا واستنتجت من كلامه انه يريدنى زوجة له فطلبت منه أن يتقدم لخطبتى فاعتذر بانى أطلب منه ماليس بيده الآن لان أمامه عقبات ولم يقل لى ماهى هذه العقبات ، ولكنى اعتقد أنه لايتهرب بهذا العذر لانى ألمس فى كلماته الصدق وفى عينيه الاخلاص ...

والآن أيها القلب العجوز ان ابن عمى يريد الالتحاق بالمدرسة البحرية حتى يبعد تماما عن البلاد التى أعيش فيها لكى ينسانى اذا رفضت الزواج منه .. فهل أمنعه وأقبله زوجا لى أو أنتظر حتى تزول العقبات من طريق الشاب الذى أحبه ؟

ر .. بالقنطرة شرق

تزوجى من ابن عمك ، بلا تردد اين تجدين شابا مقيما على العهد مثله مضحيا مثله ، راضيا بالمهانة مثله؟! فلا شك ان حبك الطارىء لذلك الفتى قد جعلك تتهورين فيما أثار غيرته . وانت مخطئة. انك لاتعرفين الرجال . انك تسمعين فى كلمات الفتى الذى يدعى (العقبات) رنين الصدق ، وترين فى عينيه لمعة الاخلاص ، لانك تسمعين وترين عن طريق الهوى ، والهوى يعمى ويصم.

انك تقضين على حياة ابن عمك اذا انت تنكرت ، وسيكون لسان حالك يوما ما ـ اذا فعلت ـ قول الشاعر :

« وارحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا ؟ .. فارق احبابه فما انتفعوا . بالعيش من بعده وما انتفعا » ! ..

النجم الهادى

أعجبت بفتاة صغيرة منذ مدة خمس سنوات . وكنت حينئذ طالبا باحد المعاهد العليا بالقاهرة وتقيم عائلتى فى مدينة كبيرة . وكانت الفتاة لاتزيد سنها على تسع سنوات .وتقيم مع عائلتها فى نفس المدينة . وهى طالبة وفى غاية من الجمال والادب . وبيئتها متوسطة كالبيئة التى أعيش فيها . وقد تحول الاعجاب الى حب خفى فعملت جادا لكى أنجح كل عام وقد نجحت والحمد لله وانتهيت من الدراسة بفضل هذه الفتاة . واعتقد ان أهلها سوف لايعترضون اذا تقدمت اليهم . ولكنى للآن لم افاتح والدى فى هذا الامر . والآن وقد أصبحت موظفا من مدة قصيرة وطبعا لم اكون نفسى للآن. وحالتى مرتبكة وتفكيرى مشتت من جهة هذه الفتاة والخوف عليها

فهل افاتح والدى فى هذا الامر لخطبتها ؟ وبماذا يجب أن يرد به على ؟

م . ش مهندس

بالطبع يجب أن تفاتحه . قل له أنها كانت كالنجم الذى تستضىء به ، وتسترشد فى الظلام ، قل له انها جعلتنى أنجح وافلح فى حين سقط وخاب آخرون . قل له أن لاحياة لك من دونها ، وانك مدين لها ، وان واجبه التقدم ليطلبها من اهلها ..

فهذا حقك عليه . وحقها عليك . غير منازع ..

الجوابات المجهولة

فتاة فى التاسعة عشرة . خطبها قريب لها فى السنة النهائية بكلية الطب ، وتحدد موعد الخطبة بعد انتهائه مباشرة من دراسته لكنه بعيد عنها . فهو بالاسكندرية وهى بالقاهرة ، وهما متحابان ، غير أن رسالة وصلت اليه من شخص مجهول جعلته يتردد .. فلما اطلعها عليها وجدتها غاية فى الشناعة تقول : «ويدعى كاتبها انه يحبنى واننى أحبه الى الآن ! .. فاعطيت الرسالة لاخى فى الحال فعرف من خطها شخصا سبق أن طلبنى من سنتين ورفضنا طلبه لأننى متعلمة وهو جاهل . ماذا أفعل فى رجل يسب شرفى ؟. أراد أخى تبليغ النيابة بيد أن والدى رفض ذلك خشية البهدلة

وانى اسأل القلب العجوز الرحيم كيف أطهر للدكتور خطئى الحقيقة وكيف أنتقم من ذلك النذل ؟

ص . و . شبرا

ينبغى ان يكون الدكتور اكبر عقلا واوسع افقا من ذلك . فلا شك ان الخاطب المرفوض شخص موتور لايعول على كلامه . واذا اخذ الخطيب ، او الزواج بكلام الموتورين او الطامعين او السفلة الانذال فان الحياة العائلية تنهار او لاتقوم لها قائمة . انما يجب أن يحكم عقله ويتصرف تصرف الرجل الرشيد .

قلب عجوز

امتحن معلوماتك

١ ـ أول وظيفة شغلها ابراهيم عبد الهادى باشا بعد تخرجه هى وظيفة :

ا ـ وزير دولة
ب ـ وكيل وزارة
ج ـ محام فى قلم قضايا بنك مصر
د ـ وكيل نيابة



٢ ـ سيد درويش عاش :

ا ـ ٧٠ سنة
ب ـ ٤٥ سنة
ج ـ ٣١ سنة
د ـ ٢٨ سنة

٣ ـ اول من نادى بوجوب نزول الملك ادوارد عن عرشه بسبب مسز سمبسون هو :

ا ـ بولدوين رئيس الوزراء
ب ـ اتلى زعيم المعارضة
ج ـ اسقف يورك
د ـ كبير اساقفة انجلترا

٤ ـ أم كلثوم اول افلامها السينمائية :

أ ـ سلامة
ب ـ نشيد الامل
ج ـ وداد
د ـ رنيب

الاجابة



آخر ساعة
صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير على امين
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية


ليلى مراد و محمد فوزى
كوكبا فيلم «المجنونة»
يعرض حاليا بنجاح كبير
بسينما ستوديو مصر